


جريدة يومية

* الجمعة ١٧ تشرين الأول ١٩٨٦، الموافق ١٤ صفر ١٤٠٧ هـ *
* العدد ٤٣/١٣١ * ٨ صفحات * الثمن : ٦٠ أغورة *
Vol. 131/43 - 17.10.1986 - Price: 60 Agorah
יום ששי 17.10.1986 - המחיר: 60 אגורה

معونات مصرية لنشاط المخابرات الامريكية ضد المقاومة الفلسطينية واللبنانية

● القاهرة ـ أفادت صحيفة «الشعب»، التي يصدرها حزب العمل الاشتراكي المصري في عددها يوم الثلاثاء (١٤/١٠)، نقلا عن مجلة «يو.إس. نيوز» الأمريكية، ان تقريراً أمريكياً حول نشاط جهاز المخابرات الامريكية (سي.اي.ايه.) أشاد بالتعاون والعون الكبيرين اللذين تقدمها الحكومة المصرية للمخابرات الامريكية في مقاومة ما يسمى ـ في نظر واشنطن ـ بالارهاب في الشرق الاوسط (المقاومة الفلسطينية واللبنانية).

وأكد التقرير تعاون مصر والمغرب واسرائيل في هذا المضمار.



اسبوعية ساخرة

صدر اليوم العدد الاول من صحيفة «المهماز» الساخرة، التي ستصدر صباح كل يوم جمعة وبانتظام.

تقرأ في هذا العدد: مجموعة من الاخبار في صفحة «مشقليهم حكي» وقبلها كلمة العدد. بلا طول سيرة، وعلى الصفحة الثالثة: «كتبه بدم بارد» خمارة البلد ـ زاوية سلمان ناطور الاسبوعية، ثم مقامة شنيع الزمان الهذياني ـ رسالة عن والى ريغن، وأمين الخطيب، عن الروتانسيا، وافرايم سيدون عن القنبلة الاسرائيلية. ومن التراث العربي الأصيل اختيارات من «ألف ليلة وليلة» ورسالة الغفران وبخلاء الجاحظ. الصورة: حالة «نيرفانا» لحكومة الراسين: ابحث عن بيرس!

أطلبها (مجاناً) من موزعي «الاتحاد» وأكشاك الصحف !

واذا لم تجدها فاطلب ان يطلبوها!

غارات اسرائيلية وحشية على مخيمي «عين الحلوة» و«الميه ميّه»

مراسلون صحفيون في صيدا :

● صيدا ـ عن «و.ص.ف» ـ شنت الطائرات الحربية الاسرائيلية، طوال يوم امس، غارات وحشية على مخيمي «عين الحلوة» و«المية مية» للاجئين الفلسطينيين القريبين من صيدا، عاصمة جنوب لبنان.

وتأتي هذه الغارات الاسرائيلية غداة عملية «حائط المبكى» الفدائية، التي القيت في اطارها ثلاث قنابل يدوية على تجمع لجنود لواء «غفعاتي» في الساحة العامة المحاذية لباب المغاربة في القدس

□ طائرات الهليكوبتر تحلق فوق القدس المحتلة وموتورو كهانا يطلقون الرصاص في شوارع المدينة □

المحتلة. وكانت الساحة عاجة بالجنود، الذين فرغوا لتوهم من اداء قسم انهاء دورة عسكرية امام «حائط المبكى»، وبافراد عائلاتهم.

واسفر انفجار القنابل الثلاث، حسب المصادر الطبية الاسرائيلية، عن سقوط قتيل و٦٩ جريحا.

واعلنت منظمة التحرير الفلسطينية، عن طريق مكتبها في القاهرة، مسؤوليتها

● البقية على ص ٨ ع ٧ ●

● جنود «حرس الحدود» يمشطون المنطقة القريبة من «حائط المبكى» بعد وقوع العملية الفدائية مساء أمس الأول ●

(صورة خاصة)

كلمة الاتحاد
حادث باب المغاربة

● ليس في صدورنا سوى مشاعر الحزن والأسى على ما أصاب الشبان الجنود وعائلاتهم الذين حملهم قادتهم الى ساحة حائط المبكى، في القدس المحتلة، لكي «يمسحوا» جباههم جنوداً في «فرقة جفعاتي» فاذا جباههم «تمسح» بالدم الأحمر الذي أصبح «طريقة الحياة الخاصة» في المناطق المحتلة منذ حوالي عشرين عاما.

وليس في صدورنا سوى مشاعر الاشمئزاز من محاولات التنصل من المسؤولية التي أبداها، أمام شاشة التلفزيون الاسرائيلي في الليلة نفسها، كل من وزير «الأمن» رابين ورئيس بلدية القدس تدي كوليك.

أما الوزير فحاول ان يخفي مشاعر خزيه وخزي سياسته وادعاءاته بإعلانه أنه «من غير الممكن منع أعمال الإرهاب، منعا باتا، ما دامت المنظمات الارهابية موجودة». أما المذيع التلفزيوني الاسرائيلي فلم يستطع ان يخفي اشمئزازه من هذا التهرب من المسؤولية خصوصا حين أضاف رابين، متحامقا، أنه لا يعتقد أن «الارهابيين» استهدفوا جنود الجيش الإسرائيلي بالذات.

ماذا قصرت حكومات رابين، طول عشرين عاما، في مضمار «القضاء على المنظمات الإرهابية» ؟ هل، حقا، يعجز رابين عن الفهم الأولي الموثق بتاريخ الانسانية منذ فجر الانسانية حتى يومنا هذا، الذي مفاده أنه من غير الممكن صيانة أرواح جنود الاحتلال ما دام الاحتلال قائماً ؟! إننا متأكدون من أن رابين غير عاجز عن هذا الفهم. ولكنه يتعاجز خوفاً من غضب شعبه نفسه الآتي لا محالة.

وأما رئيس بلدية القدس الإسرائيلية، تدي كوليك، فلم يجد ما «يعزي» به المصابين وأهاليهم إلا بمقارنة مصاب حائط المبكى الأخير بمصائب حوادث الطرق في نيويورك !

وما كان من الممكن إلا أن يشعر تدي كوليك بضحالة ووحشية هذه المقارنة. فقال إنه يوردها على الرغم من إمكان اتهامه بالتهكم. ولم ينزل عن الشاشة إلا بعد أن أظهر المزيد من «البطولة» فدعا الى استمرار هذه «الاحتفالات» أمام باب المغاربة في القدس القديمة المحتلة.

إننا واثقون بأن شعب إسرائيل نفسه سيحاسب حكامه هؤلاء على ما سببوه ويسببونه له من مصائب جراء سياستهم العدوانية الاحتلالية.

(«الاتحـــاد»)

في شكوى الى مستشار القطاع القضائي:
الحياة في غزة تحولت، بعد مقتل السائق، الى جحيم لا يطاق !

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ قدمت المحامية فليتسيا لانغر، امس (الخميس)، شكوى باسم بعض اهالي غزة الى المستشار القضائي لقطاع غزة المحتل حول انتهاك قوات جيش الاحتلال الاسرائيلي و«حرس الحدود» لحقوق الانسان الاساسية والعقاب الجماعي الذي تمارسه هذه القوات ضد اهالي المدينة.

وطالبت لانغر المستشار القضائي بفحص الشكوى والاهتمام بها ومعاقبة المسؤولين عن ذلك، لان حياة اهالي غزة تحولت، بعد مقتل المواطن الاسرائيلي مؤخرا في المدينة، الى جحيم لا يطاق وتحولت الاساليب الغوغائية، التي تمارسها قوات الجيش و«حرس الحدود»، الى اسلوب متبع ضد الاهالي.

ويذكر الاهالي عدة نماذج من الاعمال التي مارستها قوات الجيش وحرس الحدود، منها:

● البقية على ص ٨ ع ٥ ●

اليوم خسوف القمر

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ من المنتظر ان نرى، مساء اليوم (الجمعة)، خسوف القمر بكل مراحله.

وسيبدأ الخسوف حسب المعلومات في مراكز رصد الافلاك الساعة السابعة و (٢٠) دقيقة، وسيشاهد في الأفق من الجهة الشرقية، ثم تبدأ مراحل الخسوف الكلي وتنتهي الساعة التاسعة و (٥٥) دقيقة.

● الراصد الجوي ●

● تتوقع دائرة الارصاد الجوية ان يكون الجو، اليوم، الجمعة، غائما جزئيا. وتتوقع ان يطرأ غدا السبت انخفاض ملحوظ في درجات الحرارة.

في البحر الابيض المتوسط تهب رياح شمالية حتى شمالية ـ غربية معتدلة ويكون البحر مائجا. ويكون إرتفاع الامواج بين (٥٠) سنتيمترا ومتر واحد. وتكون درجة حرارة المياه (٢٣) درجة مئوية.

في بحيرة طبريا يكون البحر هادئا.

في خليج ايلات تهب رياح شمالية ـ شرقية حتى شمالية معتدلة ويكون البحر هادئا.

أسعار العملات الأجنبية
(بنك اسرائيل: ١٠/١٦)

العملة	«يتسيغ»
● دولار امريكي*	١،٤٨١٣ ش. ج
● جنيه استرليني	٢،١٣٠٦ ش. ج
● مارك ألماني	٠،٧٥٠٦ ش. ج
● فرنك فرنسي	٠،٢٢٩٢ ش. ج
● فرنك سويسري	٠،٩١٧٢ ش. ج
● دينار أردني	٤،٢٥١٣ ش. ج
*● للمسافرين	١،٧٥٧٦ ش. ج
● «أسود»	١،٤٧ ـ ١،٤٩ ش. ج

في سجن «الرملة» هل هناك خطة لقتل سجناء أمنيين ؟

*** «يديعوت احرونوت» تكشف النقاب عن القاء قنبلة الى داخل غرفة سجين أمني * انفجارها كان سيحدث مجزرة * و«الاتحاد» تنشر حقيقة ما جرى منبهة الى ما يحاك في الخفاء ضد عدد من السجناء الفلسطينيين الأمنيين ***

● تل أبيب ـ نشرت «يديعوت احرونوت»، في ٨ تشرين اول الجاري، ان قنبلة القيت الى داخل غرفة في سجن «ايلون»، الذي هو سجن الرملة. ثم أعيد القاؤها من الغرفة الى ممشى السجن ولم تنفجر باعجوبة.

وذكرت «يديعوت» ان اسيرا محكوماً بالسجن ١٤ عاما مسجون في هذه الغرفة. وفي مساء يوم الأحد رأى سجان جسما مشتبهاً به القي الى الممشى من داخل تلك الغرفة. وقد دهش حين اكتشف ان هذا الجسم مادة متفجرة اعدت يدويا، ودلت التحقيقات الأولية ان المادة المتفجرة القيت الى داخل الغرفة المذكورة، الا ان السجين الذي كان فيها في ذلك الوقت رأى هذا الجسم والقاه الى خارج الغرفة عبر قضبان النافذة.

وقد أكد خبير متفجرات بوليسي إنه لو انفجر هذا الجسم لأحدث انفجارا قاتلا.

ونسبت «يديعوت» الى مسؤول في الشرطة قوله «ان ما حدث يشكل الاهمال الاخطر وان الامر يتطلب تحقيقا جذريا».

عكا ـ مكتب «الاتحاد» ـ وجاءنا من مكتبنا في عكا سرد لحقيقة ما جرى في سجن الرملة، كما رواه له مصدر مطلع:

● البقية على ص ٨ ع ٢ ●

מיזען חבלה הושלך לתא בכלא רמלה

اليوم:
إضراب عن الطعام في سجن نابلس المركزي

● الناصرة ـ لمراسل خاص ـ

هذا، وعلم مراسلنا ان السجناء السياسيين في سجن نابلس المركزي مضربون، منذ الاسبوع الماضي، عن مقابلة أهاليهم وقت الزيارة.

وكانوا، أضربوا، يومي ١٠/١٦ و ١٠/١١، عن تناول جميع وجباتهم.

ريغن يرفض المؤتمر الدولي في حواره مع غورباتشوف

● القدس ـ ذكر التلفزيون الاسرائيلي في نشرته الاخبارية «مباط»، مساء امس الاول، ان الرئيس الأمريكي، رونالد ريغن رفض، في اثناء لقاء ريكيافيك طلب الزعيم السوفييتي ميخائيل غورباتشوف لعقد مؤتمر دولي لحل النزاع في الشرق الأوسط.

وكانت نائبة سكرتير الدولة في الولايات المتحدة أخبرت السفير الاسرائيلي في واشنطن، مئير روزن بذلك.

النجاب في السودان

● براغ ـ هاتفياً لمراسلنا ـ بدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوداني قام الرفيق سليمان النجاب، عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الفلسطيني، بزيارة الى العاصمة

● البقية على ص ٨ ع ٤ ●

تعـــي

● حيفا ـ آل جهشان في حيفا والناصرة وعموم أقربائهم وأنسبائهم ينعون بمزيد الحزن والأسى فقيدهم الغالي:

ميخائيل جليل جهشان
(ابو فيكتور)

الذي انتقل الى رحمته تعالى عن عمر يناهز الـ ٦٣ عاماً.

وسيشيع جثمانه اليوم الجمعة (١٧/١٠/٨٦) الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر من بيته الكائن في شارع صهيون ١٦ الى كنيسة الروم الكاثوليك في حيفا (شارع عين دور ٢٣) ومن ثم الى مثواه الأخير.

● لا اراكم الله مكروهاً بعزيز ●

تعزية

الى الأخ صقر سليمان كنج ابو صالح وأخوانه بوفاة الوالد «الشيخ سليمان كنج ابو صالح».

مكتب عزايزة ـ مطبعة الجليل ـ الناصرة

ص.ب ١٠٤

● كتب أحمد محمد تايه «الذي دعا نفسه باسم «أبو الشيخ» في وريقة «الجوال» الاعلامية العنوان التالي :
«هذا شيوعي لا دين له». وتحت العنوان نكتة (!) عن نسر يأكل الجيف.
أريد أن أسأل «أبو الشيخ» : هل جئتنا بهذه النكتة من ابداعك ونسيج خيالك أم انك اقتبستها ممن نبشوا في الجيف من قبلك ؟
اسمحوا لي ايها القراء الأعزاء أن أروي لكم قصة هذه النكتة. فقد سبق ان استعملها المدعو داهود الناطور (الذي أصبح رئيس بلدية بئر السبع فيما بعد) في احدى تهريجاته السياسية والانتخابية، في السنوات الأولى على قيام دولة اسرائيل. وقد استعملها داهود الناطور في اجتماع انتخابي في قلنسوة. وداهود الناطور كان «معلقا» سياسيا بلغة عامية تشبه التهريج في اذاعة اسرائيل باللغة العربية.
ومن هنا فاحت رائحة الجيفة التي ما زال يشمها السيد «أبو الشيخ».
● سيف الدين تايه - (قلنسوة) ●

اعلان هام الى مراسلينا الرياضيين

● حيفا - «الاتحاد الرياضي» - ابتداء من مطلع الأسبوع القادم تدخل الى حيّز التنفيذ بعض التغييرات الادارية المتعلقة بـ «الاتحاد» الرياضي. وتقضي هذه التغييرات بأن تجري مراسلة «الاتحاد» الرياضي عبر مكاتب «الاتحاد» في المناطق.
وعليه، ترجو هيئة تحرير «الاتحاد - الرياضي» من المراسلين الرياضيين ايصال التقارير عن مباريات، غد السبت (١٠/١٨) - عن طريق مكاتبنا التالية:
● مكتب «الاتحاد» - الناصرة - رقم الهاتف: ٠٦٥/٥٤٣٣٠
● مكتب «الاتحاد» - الطيبة - رقم الهاتف - ٠٥٢/٦١٣٨٦
● مكتب «الاتحاد» - عكا - رقم الهاتف - ٠٤/٩١١٢٤٣١

ويظلّ من حق مراسلينا الاتصال بنا مباشرة على مكاتب «الاتحاد» في حيفا في حالات الضرورة أو لاستيضاح أمر أو ابلاغنا بخبر خاص أو لطلب شيء ما.
ويكون الاتصال عبر المكاتب المذكورة، طيلة أيام الأسبوع، وبالامكان تبليغها بالأخبار الرياضية الجارية كافة.

ما الذي قاد الى «التناوب» ؟

●○ بقلم : النائب ماير ڤلنر ○●

■ هنالك من يقدر بأن المعراخ ينقل رئاسة الحكومة الى الليكود بسبب، او بفضل (حسب التوجه)، «جنتلمانية» شمعون بيرس الذي يحرص على ان يكون أميناً في التزامه بتنفيذ «الروتاتسيا» بعد سنتين. ولذلك، يعتقد هؤلاء، فقد رفض بيرس الاستجابة لمطالب عدد غير قليل من اعضاء حزب «العمل» الذين طالبوا بالذهاب الى الانتخابات بدلاً من نقل رئاسة الحكومة الى الليكود لأن هنالك «فجوة عميقة» بين المعراخ والليكود.

تبريرات كهذه ومثيلاتها لتنفيذ التناوب، اما انها ساذجة جداً واما انها ترمي الى اقناع الجمهور بأمانة حزب العمل والمعراخ عامة وشمعون بيرس، شخصياً.

ومن أجل فهم التطورات، تجدر الاشارة الى أمرين :

□ أولاً : ان الخطوط الاساسية التي قامت عليها حكومة «التكتل القومي» وممارساتها في السنتين الأولين، تثبت ان لا فرق جوهرياً بين سياسة المعراخ وبين سياسة الليكود في المجال السياسي الاساسي وفي المجال الاقتصادي - الاجتماعي. لقد عمق الحزبان، معاً، في هاتين السنتين، ووسعا الخدمات المقدمة لواشنطن في سياستها الكونية ضد الاتحاد السوفييتي، ضد الدول المستقلة والمعادية للامبريالية وضد حركات التحرر الوطني. وضم كلاهما، معاً، دولة اسرائيل الى مخطط «حرب النجوم» الأمريكي الذي يهدد بمحو الجنس البشري. ووثق كلاهما، معاً، العلاقات الاقتصادية والعلاقات الاخرى مع نظام التفرقة العنصرية في جنوب افريقيا. وفي الوقت الذي قرر فيه حتى الكونغرس الأمريكي، خلافاً للفيتو الذي وضعه الرئيس ريغن، فرض عقوبات اقتصادية على نظام الابرتهايد، قام وفد اقتصادي اسرائيلي بزيارة رسمية في جنوب افريقيا ووقع على اتفاقيات تشكل اسرائيل، بموجبها، منفذاً واداة لخرق العقوبات. ووقع كلاهما، معاً، على الاتفاقيات مع واشنطن بشأن «النضال المشترك ضد الارهاب» الذي توجه سهامه ضد الدول التي لا تسير في التلم الامريكي : سوريا، ليبيا، وفي امريكا الوسطى : ضد نيكاراغوا وضد الشعوب المكافحة ضد الدكتاتوريات الفاشية - العسكرية القائمة على الدعم الامريكي.

المعراخ والليكود، معاً، عمقا التبعية للنظام الأمريكي الى درجة تلقي التعليمات والأوامر فيما يتعلق بتفاصيل السياسة الاقتصادية : «الوصايا العشر» التي وضعها الوزير شولتس تحولت الى «كتاب مقدس» بالنسبة لحكومة بيرس - شمير : لا يسمح بارتفاع الأجور وانما واصل سحقها. لا يوفر فرص العمل وانما عمق البطالة الجماهيرية. أغلق المصانع. عمق الأزمات في خدمات الصحة والرفاه والتعليم. قلص الخدمات الاجتماعية لا تبق مصانع وشركات حكومية وانما إنقلها الى مستثمرين مستقلين، أجانب ومحليين، وغيرها، وغيرها.

□ ثانياً : بقاء او عدم بقاء حكومة المعراخ - الليكود، تنفيذ او عدم تنفيذ الروتاتسيا، كانا مرتبطين، بشكل حاسم، بموقف الادارة الامريكية. التبعية للولايات المتحدة، الآن، عميقة ومتشعبة جداً الى درجة تستطيع فيها الادارة الامريكية، اكثر من اي وقت مضى، الاملاء والحسم في أية حكومة تقوم وأية حكومة تسقط في اسرائيل.

ويسأل السؤال : ماذا كانت اعتبارات ادارة ريغن في دعمها استمرار وجود حكومة «التكتل القومي» في اسرائيل. يعلن رؤساء المعراخ والليكود، صراحة، ان «الخطة الاقتصادية»، او بكلمات اخرى القسم الاكبر من عبء المصروفات. العسكرية الهائلة لمواصلة الاحتلال في المناطق المحتلة والتحضير لحرب القادمة، لم يكن بالامكان فرضها على كاهل العمال والطبقات الدنيا الا سوية (اي المعراخ والليكود، معاً). الليكود لوحده لم يستطع فعل ذلك عندما كان في سدة الحكم في السنوات ١٩٧٧ - ١٩٨٤، فقط معاً نجحا في تنفيذ الهجمة الكبرى في تاريخ اسرائيل على أجور العمال وحقوقهم.

واذا كانت الادارة الامريكية قد قررت، سوية مع المعراخ والليكود، استمرار وجود حكومة الليكود - المعراخ، فان في الأمر ما يبشر بهجمات اخرى على اجور العمال وحقوقهم، وبتقليصات اضافية في ميزانيات الخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية، وبنقل املاك حكومية الى ايد شخصية مستقلة وبخطوات رجعية اخرى. كل هذه هي لصالح اصحاب الاحتكارات الامريكية، بالاساس، ولأصحاب الرساميل الاسرائيليين الكبار.

لقد تعلمت الادارة الامريكية من فشل حرب لبنان انه من ناحية اسرائيلية داخلية، من الافضل شن الحرب عندما يكون الليكود في سدة الحكم، سوية مع المعراخ، في اطار حكومة واحدة.

عندما بحث المكتب السياسي واللجنة المركزية لحزبنا الشيوعي في السؤال عما اذا كانت اتفاقية التناوب ستنفذ ام لا، أكدنا انه اذا نفذت، فعلاً، فان مهمتها ستكون فرض وتنفيذ اجراءات وخطوات حادة ومتطرفة اخرى ضد جماهير العاملين والتحضير للحرب القادمة ضد سوريا اذا لم تنجح الادارة الامريكية وحكومة اسرائيل في اسقاط النظام فيها بدعم الرجعية الداخلية هناك. فادارة ريغن غير مستعدة للقبول بسياسة سوريا المستقلة وبعلاقات الصداقة التي تربطها مع الاتحاد السوفييتي. ومثلها ايضا، قيادة الليكود والمعراخ. والتحضيرات للحرب القادمة ضد سوريا تجري بوتيرة عالية جداً وعلنا. وتصريح وزير «الأمن»، يتسحاق رابين، عن ان «الحرب مع سوريا لا يمكن منعها والقضية هي قضية وقت فقط» - هذا التصريح اشعل الضوء الاحمر، ايضا، لدى بعض الاعضاء في حزب «العمل» الا أن اصواتهم كانت أصوات هامسة وعاجزة.

رون بن يشاي («يديعوت احرونوت»)، المعلق المطلع على خبايا السياسة الرسمية، يكتب : «الأسد يعتبر اسرائيل عدواً يريد القضاء على سوريا بوصفها عاملاً عسكرياً وسياسياً مستقلا في الشرق الأوسط، ومن ثم، جرّها الى مائدة المفاوضات مهزومة ومتجاوبة مع املاءاته».

ويضيف بن يشاي ان الاسد تلقى تأكيداً وتصديقاً لتقديراته هذه في حرب لبنان في حزيران ١٩٨٢، فيكتب : «مع شن الحرب، لم تتحرك طائرات الأسد وجيوشه من أماكنها. لكن اسرائيل، هاجمت قواته بشكل مفاجيء، على الرغم من كل البيانات المهدئة التي أصدرتها حكومة بيغن قبل الحرب. وبذلك، أكدت اسرائيل شكوك الاسد وتقديراته حول نواياها بعيدة المدى. وعليه، فليس من الغريب أن الرئيس السوري غير مستعد للاعتماد، اليوم، على تصريحات زعماء اسرائيليين الذين، كلما ازداد التوتر، يعلنون ان اسرائيل لا تنوي مهاجمة سوريا. فهو يريد ان يكون مؤهلا لوحده للدفاع بنجاح عن نفسه وعن حرية المناورة السياسية ولذلك، فهو بحاجة الى قدرات عسكرية حقيقية».

هذه الأقوال جديرة بانتباه خاص. فهي تكشف، عملياً، كل الزيف والخداع الذي تنطوي عليها الدعاية الاسرائيلية والأمريكية الرسمية وكأن سوريا تسعى الى حل النزاع الشرق أوسطي بوسائل عسكرية. صحيح ان سوريا تعزز قدراتها العسكرية وهي لا تخفي ذلك، اطلاقا. ولكنها تفعل ذلك للدفاع عن نفسها امام العدوانية الاسرائيلية (بدعم امريكي). والحقيقة هي ان الأوساط الحاكمة في اسرائيل هي التي تسعى الى حسم النزاع الاسرائيلي - العربي بالوسائل الحربية العسكرية بمساندة ودعم الادارة الامريكية. رون بن يشاي قصد، ربما، قول العكس الا ان ما كتبه يؤكد، ايضا، صحة تقديراتنا.

من المهم هنا أن نوضح نقطة اخرى : تقول دعاية جميع الأحزاب في اسرائيل سواء تلك التي تشكل حكومة «الوحدة القومية» او تلك التي في المعارضة الموالية، ان سوريا «متطرفة». والحقيقة هي، كما نؤكد دائما نحن الشيوعيين واعضاء الجبهة الدمقراطية، ان لا صلة لهذه الفرضية بالواقع. ببساطة، يضع دعاة معاداة سوريا، على اختلافهم، في آذانهم وقرا ويعصبون اعينهم عن سماع ورؤية الحقائق. ويأتي رون بن يشاي، الذي يرتبط كما اشرنا بالمحافل الرسمية، ويحدد ماهية «التطرف» السوري : «سوريا اليوم ليست مستعدة لتسوية النزاع الاسرائيلي - العربي الذي لا ينص على انسحاب اسرائيل الكامل من المناطق التي احتلتها عام ٦٧ (وبضمنها هضبة الجولان)» وعلى تقرير المصير للشعب الفلسطيني واقامة دولة فلسطينية مستقلة. وهذا ليس موقفا متطرفاً بأي شكل. فهو موقف منظمة الامم المتحدة. وبالنسبة للعالم العربي (بما فيه م.ت.ف) فان هذه تسوية تاريخية بعيدة المدى تعبر عن الاستعداد للتوصل الى تسوية سلمية شاملة وعادلة وواقعية ودائمة مع دولة اسرائيل.

ومن هنا الاستنتاج الذي يجب ان يراه كل انسان واقعي : اذا غاب السلام واذا بدت مخاطر حرب اخرى فان كل الذنب يقع على حكومة اسرائيل وعلى اسيادها الامريكيين الذين يمنعون السلام ويريدون تصفية كيان الشعب العربي الفلسطيني بالقوة وتنصيب عملائهم في لبنان واسقاط نظام الحكم المستقل في سوريا واخضاع الشرق الأوسط للتبعية الامريكية (بحماية من اسرائيل) وتحويله الى منطقة عسكرية ضد الاتحاد السوفييتي والاقطار الاشتراكية الاخرى.

وفيما يتعلق بكل هذه القضايا، الاقتصادية - الاجتماعية والسياسية - العسكرية، ليس هناك اي فرق جوهري بين المعراخ والليكود. لكن هناك فرقاً، وربما حتى فارق كبير بين أعضاء معينين في حزب العمل وبين الليكود، لكن لا تأثير ملموس لهؤلاء الاعضاء على سياسة حزبهم.

لذلك فان التناوب ونقل رئاسة الحكومة لزعيم الليكود، يتسحاق شمير، تنبيء بهجوم آخر على الأجور وعلى حقوق العاملين وتقليص آخر في الخدمات وبخطر حرب جديدة وتهديد الحريات الدمقراطية داخل اسرائيل. وقد تتصاعد عمليات القمع في المناطق المحتلة والمنفذ هو وزير «الأمن» من حزب العمل يتسحاق رابين الذي وجدت صلافته تعبيراً لها في السنتين الاولين لحكومة «التكتل القومي» سواء في المناطق المحتلة او في لبنان او في هضبة الجولان.

الذي تحتاجه اسرائيل ليس التناوب بين بيرس وشمير وانما الانتقال من السياسة المعادية للعمال والعدوانية التي تنتهجها قيادة الليكود والمعراخ الى سياسة سلام وتقدم اجتماعي. فالحكومة بعد التناوب ستظل الحكومة نفسها، تواصل الاحتلال والاستيطان والتمييز ضد المواطنين العرب داخل اسرائيل وتشجيع الاكراه الديني والتمييز الطائفي والتمييز ضد المرأة.

سنناضل ضد هذه الحكومة ذات الطاقية الليكودية وسنعمل على اسقاطها وعلى اجراء انتخابات جديدة للكنيست وعلى تغيير جذري لسياسة اسرائيل الرسمية. ونحن في نضالنا هذا نعبر عن المصالح الحقيقية لشعب اسرائيل التي تتلاءم مع مصالح الشعب العربي الفلسطيني ومع مصلحة السلام والتقدم الاجتماعي.

(عن الشقيقة «زو هديرخ» - ١٠/١٥)

تعبيد شارع في برطعة بمبادرة وتمويل من الاهالي

● برطعة - من مكتب «الاتحاد» في أم الفحم - باشراف ورعاية لجنة خاصة من أهالي قرية برطعة تم تعبيد شارع داخلي في القرية بلغت تكاليفه (١٨) ألف شيكل جديد.
وقد جمعت تكاليف المشروع التطويري هذا كلها من الاهالي دون أية مساعدة من أية جهة تذكر. ويشار الى ان اللجنة الخاصة التي أشرفت على المشروع أقيمت خصيصاً لهذا الغرض.

إنتخاب مجلسي طلاب في الناصرة

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - تم في مدرستي «المخلص» و«تيراسانطة» في الناصرة، مؤخراً انتخاب مجلسي طلاب.
وقد انتخبت لرئاسة مجلس طالبات مدرسة «المخلص» الطالبة فاتن جميل عازر، وانتخب لرئاسة مجلس طلاب مدرسة «تيراسانطة» الثانوية الطالب فايز عدنان خطيب.

مجلس طلاب جديد في مدرسة المتنبي الثانوية في حيفا

● حيفا - لمراسلنا - جرى يوم الخميس (١٠/١٦) انتخاب مجلس للطلاب في مدرسة المتنبي الثانوية الشاملة في حيفا حيث انتخب الطالب عيسى ديبي رئيسا للمجلس والطالبة رائدة عودة نائبة للرئيس والطالب فهد سمعان سكرتيرا والطالبة علياء شاعر سكرتيرة والطالبة عبير ابو شقارة أمينة للصندوق.

امكانية رفع قضية جنائية ضد «دوبك»

● ادارة الشركة متهمة بالتهرب من دفع الضرائب وتهريب الاموال ●

● تل ابيب - تبحث الشرطة، في هذه الأيام، امكانية رفع قضية جنائية ضد ادارة شركة «دوبك» لانتاج السجائر بتهمة التهرب من دفع الضرائب واعطاء تقارير كاذبة عن مدخولات الشركة.
فقد تسلمت الشرطة، مؤخرا، مواد التحقيق الذي اجرته مصلحة الضرائب حول القضية وورد فيه ان ادارة شركة «دوبك» قدمت تقريرا عن مشترياتها من التبغ الخام اضافت عليه زورا مبلغ (١٥) مليون دولار على المبلغ الذي دفعته فعلا وهكذا تسنى للادارة تهريب مبالغ مالية كبيرة الى خارج البلاد.
وصدرت ضد مديري «دوبك» اوامر تمنع خروجهم من البلاد حتى اشعار آخر.

«حاميها حراميها»:

نائب قائد «الحرس المدني» في طبريا متهم بسرقة بندقية

● تل أبيب - توجّه الشرطة الى نائب قائد «الحرس المدني» في طبريا، المدعو روبيرت ماركو (٣٤ عاما)، تهمة تمثيل عملية سطو على مخزن السلاح الذي كان تحت اشرافه وسرقة بندقية واعطائها لمجرم حاول بواسطتها قتل إمرأة من صفد.
وكان ماركو هذا أعتقل قبل أيام وأحضر الى المحكمة لتمديد اعتقاله الا ان القاضي أطلق سراحه بكفالة مالية قيمتها (١٠) آلاف شيكل. واعتقلت الشرطة، ايضا، المجرم الذي تسلم البندقية من ماركو. وهي توجّه اليه تهمة محاولة قتل امرأة من صفد بواسطة البندقية.

اسبوع المسن في الناصرة

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - أعلنت جمعية رعاية المسن في الناصرة عن اقامة اسبوع للمسنين «بهدف التوعية لاهمية دور المسن وتقديرا لما قدمه للمجتمع واحتفاء به»، وذلك في الفترة ما بين ١٠/٢٩ و ٨٦/١١/٥.

وتوجهت الجمعية، التي تأسست هذا العام بمبادرة قسم الرفاه الاجتماعي في بلدية الناصرة، الى كل المؤسسات والمواطنين ان يقدموا الدعم المعنوي والمادي للمسنين.

وفي حديث مع رئيس الجمعية، الدكتور خالد عبد الخالق، تكلم عن برنامج ذلك الاسبوع واهدافه فقال: سيتضمن البرنامج معرضا لرسومات المسنين والمسنات في الناصرة والاشغال اليدوية التي صنعوها. وعروض افلام عن المسن في المدارس والنوادي. وعقد سلسلة محاضرات في نوادي المسنين والمتقاعدين يقدمها اخصائيون. وتقديم وجبة ساخنة للمسنين في ملاجيء العجزة او المقعدين في البيوت وزيارة المسنين في المستشفيات. الشرح عن المسن خلال حصص التربية وتشجيع الطلاب على كتابة مواضيع الانشاء حول الموضوع وتقديم جوائز لكتاب احسن ثلاثة مواضيع.

واضاف رئيس الجمعية ان اسبوع المسن في الناصرة سيختتم باحتفال مركزي يوم ٨٦/١١/٥ يشترك فيه ممثلو المؤسسات والمدارس وسرايا الكشاف والنوادي. وسيفتتح الاحتفال بمسيرة جماهيرية (تنطلق في الساعة ٣ ب.ظ. من ساحة مؤسسة التأمين الوطني باتجاه المركز الثقافي البلدي) ويتضمن برنامجا فنيا وعرض فيلم والقاء تحيات.

هذا، ومن الجدير ذكره ان نشاطات اسبوع المسن ستكون تحت رعاية رئيس بلدية الناصرة.

جمعية انصار السجين تكرر مطالبتها بتحسين اوضاع السجناء السياسيين في سجن شطة

● الناصرة - لمراسل خاص - بعث المحامي ابراهيم ارشيد، سكرتير جمعية انصار السجين، برسالة، باسم الجمعية الى مدير سجن شطة يطالبه فيها بتحقيق مطالب السجناء السياسيين العادلة وايجاد ظروف انسانية منسجمة مع القوانين والاعراف الدولية في سجن شطة.

واكدت الرسالة ان تحقيق هذه المطالب لا يكلف ميزانية كبيرة ولا جهوداً خارقة وان تنفيذها يتطلب في الاساس الارادة والنوايا الطيبة.

وعددت الرسالة المطالب المطروحة ومنها تحسين نوعية الاكل وتهوئة الغرف وتزويد السجناء بالاغطية والمناشف والصحف وتوفير المياه الساخنة والباردة والسماح للسجناء بزيارة زملائهم.

كما طالبت بايجاد حل لقضية السجان الملقب «ابو الندى» الذي ما انفك يستفز السجناء ويعتدي عليهم رغم الشكاوى المتكررة وقضية الغرفة رقم (٥) التي يقبع فيها (١٦) سجيناً في حين يبلغ عدد الأسرة ١٤ سريراً فقط!

ويذكر ان الجمعية كررت مطالب السجناء الآنفة في عدة رسائل سابقة وجهتها الى الدوائر المسؤولة.

□ رسالة ام الفحم □

منشور دوري حول انجازات البلدية

● ام الفحم - من مكتب «الاتحاد» - اصدرت بلدية ام الفحم الدمقراطية منشورها الدوري الذي تعدد فيه الانجازات الاخيرة في المدينة ومجريات الامور في البلدية.

وركز المنشور بشكل خاص على مشروع مد وتغيير خطوط المياه الرئيسية والفرعية في المدينة الذي بدأ العمل فيه ليشمل (٤٠٠٠) متر.

كما ذكر المنشور ان الاستعدادات والخرائط اللازمة لمشروع المجاري قد تم انجازها وصدرت الاوامر بنشر مناقصة لبدء العمل في خطوط التصريف الخارجي وستصدر خلال شهر مناقصة اخرى لمد الخطوط الداخلية الرئيسية.

وتوجه المنشور الى الاهالي بالمبادرة والقيام بواجبهم لاتمام هذا المشروع الحيوي الهام.

وأهابت البلدية في منشورها بالمواطنين الذين لم يسددوا ديونهم للبلدية بالاسراع بتسديدها وعدم دفع البلدية لاتخاذ الخطوات القانونية وخاصة على ضوء الازمة المالية التي تسببها سياسة الحكومة تجاه السلطات المحلية العربية.

* البلدية تتوجه الى الدوائر المسؤولة لحل الازمة المالية الخانقة *

● بعث الاستاذ هاشم محاميد، رئيس البلدية ببرقيات مستعجلة الى رئيس الدولة ووزير الخارجية والوزير عيزر فايتسمان ووزير المالية والمسؤولين في الوزارات المختلفة. يطالبهم فيها بوضع حد للازمة المالية الخانقة في المدينة.

وجاء في البرقية ان البلدية لا تستطيع تقديم الخدمات لمواطنيها في ظل الظروف الحالية ولا تستطيع منع توقف هذه الخدمات تماما اذا استمرت هذه الحالة.

* محاميد يبدي رغبته باطلاع رئيس الدولة على مشاكل ام الفحم *

● ارسل الاستاذ هاشم محاميد برقية الى رئيس الدولة يبدي فيها رغبته للقيام بزيارة الى ديوان الرئيس لاطلاعه على المشاكل التي تعانيها ام الفحم بعد عام من زيارة رئيس الدولة الى المدينة.

* التهديد بالاضراب في مدارس المدينة *

● هدد رئيس بلدية ام الفحم باعلان الاضراب في جميع مدارس المدينة اذا لم تحل قضية الغرف المستأجرة في هذه المدارس.

وجاء هذا التهديد في برقية بعث بها محاميد الى وزير المعارف ومدير عام الوزارة وسكرتيري نقابتي المعلمين في المدينة.

* مطالبة لجنة الداخلية البرلمانية بالوفاء بالتزامها وزيارة المدينة *

● وفي برقية اخرى ارسلها رئيس بلدية ام الفحم الى رئيس لجنة الداخلية البرلمانية طالب محاميد اللجنة بالوفاء بالتزامها وزيارة ام الفحم بموجب القرار الصادر في الجلسة الخاصة للجنة التي عقدت في وقت سابق باشتراك رئيس بلدية ام الفحم.

واستمعت اللجنة في حينه الى بيان من الاستاذ محاميد عن القضايا التي تعانيها ام الفحم ووعدت بزيارة المدينة والاطلاع على هذه المشاكل عن كثب لكن الزيارة لم تتحقق حتى الآن!

«الروتاتسيا المصغّرة» في الطريق الى «الروتاتسيا الكبيرة»



● «الروتاتسيا المصغّرة» في حزب «المفدال» تتم على أكمل وجه: وزير الشؤون الدينية يوسف بورغ يخلي مكانه في الحكومة لزميله في الحزب زبولون هامر (في الصورة العليا) في الوقت الذي يواصل فيه «الليكود» و«المعراخ» العمل من أجل تنفيذ «الروتاتسيا الكبيرة» بين بيرس وشمير على رئاسة الحكومة. وفي هذا الاطار كان اجتماع وفد «الليكود» مع رئيس الدولة، حايم هرتسوغ يوم الاربعاء (١٠/١٥). ويظهر في الصورة التحتا التاليان روني ميلو (في الوسط) وحايم كوفمان (الى اليسار) حال خروجهما من ديوان رئيس الحكومة.
(صورتان: خاصتان)

تعبير آخر عن الصراع على الكراسي :

كمحي يتحدث عن التعيينات الحزبية في وزارة الخارجية

● القدس - كشف مدير عام وزارة الخارجية المستقيل، دافيد كمحي، النقاب عن ان الكثيرين من موظفي الوزارة تسنموا مناصبهم فقط بسبب ارائهم السياسية وانتمائهم الحزبي.

وذكر كمحي، الذي كان يتحدث في حفل خاص اقيم لوداعه، ان هذا الامر مس بقدرات الوزارة وطاقتها على العمل؟!

واضاف ان عددا من موظفي الوزارة هرع في الآونة الاخيرة الى قيادة المعراخ ليطلب ثمن اخلاصه للمعراخ طيلة فترة وجوده - كمحي في منصبه. وقال ان افعال هؤلاء الموظفين اعاقت عمل لجنة التعيينات وعرقلت تعيين نواب للمدير العام.

واضاف كمحي ان قيادة الحكومة لم تبلغ وزارة الخارجية مسبقا بعدد من الخطوات (اقرأ المغامرات) السياسية الخطيرة ولا سيما حرب لبنان وقصف المفاعل النووي في العراق، الامر الذي ادى الى اضعاف الدعاية لهذه الخطوات.

وقد تجاهل كمحي في كلمته حقيقة ان الصراع على المناصب المختلفة بين المعراخ والليكود يشمل جميع الوزارات ولا يقتصر على وزارة الخارجية. كما تجاهل حقيقة ان مياه المحيطات جميعها لن تغسل عار المغامرتين المذكورتين.

ويذكر ان مدير عام ديوان رئيس الوزراء السابق، ابراهام تمير، هو الذي سيتسلم منصب المدير العام لوزارة الخارجية خلفاً لدافيد كمحي.

* تهنئة *

الى الاخت عفاف وزوجها أحمد نزال بالمولود «نزال» والف مبروك.
ابو وائل والعائلة - الطيبة

قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥
لجنة التنظيم المحلية - جبل الكرمل - لجنة التنظيم المحلية - ألوية حيفا

اعلان حول تغيير خارطة هيكلية محلية وابطال خارطة مفصلة.
نعلن هنا وفقاً للمادة ٨٩ من قانون التنظيم والبناء لسنة ١٩٦٥، انه قد اودع في مكاتب اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء - لواء حيفا وفي مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء - جبل الكرمل، مع التخطيط المرفق، تغيير خارطة محلية مسماة: «خارطة رقم ل. د/١٢٤ منطقة البلد في عسفيا». والذي يشكل تغييرا للخرائط التالية: ج/٦٠٤ - الخارطة الهيكلية لعسفيا. ج/٤٠٠ - الخارطة الهيكلية للمساحة الاسطوانية في تنظيم مدينة لواء حيفا.
الخارطة تلغي خارطة مسماة: ل.د/١٠١ (ج/٩٩٨) الخارطة تؤثر على الخرائط التالية:
ج/٧٩٢، شارع رقم ١١٦، الذي يحد عسفيا.
ج/٥٤٦ - .V.O.R في حيفا. فيما يلي المساحات المشمولة في تغيير الخارطة: بلوك ١٧١٤٣، قسائم ١، ٣٧، بلوك ١٧١٤٦ قسائم ٨٣، ٨٤، ١٢٢ بلوك ١٧١٥٠، قسائم ١٣، ١٩، ٢٠، ٢٤، ٣٣، ٣٤، ٣٧ - ٥٢، ٥٤، ٥٦ - ٦٤، ٨٦ - ١١١، ١٨، ٥٣، ٥٥، (اجزاء)
المكان: الجزء الغربي من عسفيا.
اهم تعليمات الخارطة: ١) تخطيط مساحات للمباني السكنية وللمباني العامة وللتجارة وتحديد مساحات عمومية مفتوحة. ٢) الغاء طرق وتخطيط طرق جديدة. ٣) تقسيم لمناطق بناء وتحديد تعليمات للبناء.
كل معني بهذا التغيير يمكنه مراجعته بدون مقابل في ايام وساعات استقبال الجمهور في المكاتب المذكورة. كل معني بالأرض، بالبناء أو بكل جزء تخطيطي آخر ويرى نفسه متضرراً من جراء تغيير الخارطة وفقا للبند ١٠٠ من القانون المذكور يحق له تقديم اعتراضه الى مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء - جبل الكرمل، خلال شهرين من نشر هذا الاعلان. يجب تعليل الاعتراض وارفاقه بتصريح يصادق على الحقائق المستند عليها. يقدم التصريح الى محام او اي انسان آخر اعطيت له هذه الصلاحية وفقاً للقانون.
ايلول ١٩٨٦
موشيه جلازنر - رئيس اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء - حيفا

سند تبليغ

الى جولييت لويس فيليب - مدينة اميا
شارع «ريو لاغرنك» رقم ٣٠ - فرنسا
اعلمك بهذا ان زوجك انور محمد حسين منصور من قرية الطيرة قد اوقع عليك بتاريخ ١٩٨٦/١٠/١٦ وفي ملف رقم ٨٦/٣٨٧ طلقة بائنة بينونة صغرى تملكين بها نفسك لا تحلي له الا بعقد ومهر جديدين. ان لم يكن هذا الطلاق مسبوقاً من قبل بطلقتين اثنتين وعليك العدة الشرعية.
تحريراً ١٩٨٦/١٠/١٦
قاضي المنطقة الوسطى الشرعي في الطيبة
يوسف خليل الدسوقي

غورباتشوف في خطاب للمواطنين السوفييت في التلفزيون بعد لقاء ريكيافيك

الاتحاد السوفييتي قدّم كل ما يلزم لانجاح قمة ريكيافيك قادرون على الرد وعلى امريكا التخلي عن الأوهام المهلكة

● استمرار حالة التوتر في العلاقات الدولية ينطوي على خطر المفاجأة المهلك ● اقتراحاتنا في ريكيافيك واقعية ومدروسة جيداً ومن شأنها، لو قبلت، ان تضع بداية عصر جديد ـ عصر لا نووي. الموقف الامريكي حال دون التوصل الى اتفاقات بتمسكه بمخطط «حرب النجوم» ● الادارة الأمريكية مدعوة لدراسة المقترحات السوفييتية مجدداً بترو وتعمق ● الاتفاق بشأن تصفية الأسلحة النووية يجعل من غير المعقول الاستمرار في تنفيذ مخطط حرب النجوم ●

● حيفا ـ تنشر «الاتحاد» فيما يلي القسم الأول من نص الخطاب الذي القاه القائد السوفييتي ميخائيل غورباتشوف، يوم الثلاثاء الماضي، في التلفزيون السوفييتي وشرح فيه للمواطنين السوفييت نتائج لقائه مع الرئيس الأمريكي، رونالد ريغن، في ريكيافيك.

أيها الرفاق الأعزاء.

تعرفون ان لقائي مع رونالد ريغن، رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، في ايسلندا انتهى يوم الأحد ١٠/١٢. وعقدت مؤتمراً صحفياً عن نتائجه نقل من التلفزيون. وقد نشر نص كلمتي وأجوبتي عن اسئلة الصحفيين.

وبعد عودتي الى الوطن ارى من واجبي التحدث اليكم كيف كان الأمر وكيف نقيّم ما جرى في ريكيافيك.

لقد تمت للتو في جلسة المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي مناقشة نتائج اللقاء في عاصمة ايسلندا. وغداً سوف ينشر نبأ عن تقييم قيادة حزبنا لهذا الحدث السياسي الكبير الذي ستؤثر نتائجه، حسب يقيننا فترة طويلة، على العلاقات الدولية.

قبيل ريكيافيك قيل وكتب الكثير عن اللقاء المقبل. وكما يحصل عادةً في مثل هذه الحالات كانت الافتراضات والتقديرات كثيرة. وهذا طبيعي. ولم يمر هذا الحدث من دون مزايدات ايضاً.

والآن حين اختتم اللقاء أصبحت نتائجه تحتل مركز اهتمام الرأي العام.

اننا سعينا من اجل ان تطرح في لقاء ريكيافيك أساساً القضيتان الرئيسيتان للسياسة العالمية وهما ايقاف سباق التسلح ونزع السلاح النووي. وهو ما حصل بالذات.

ما هي دوافع اصرارنا في هذه القضية؟

غالباً ما يمكن ان تسمع من الخارج ان سبب ذلك هو مصاعبنا الداخلية. وفي حسابات الغرب توجد موضوعة مفادها ان الاتحاد السوفييتي لن يحتمل في نهاية المطاف سباق التسلح اقتصادياً ويتحطم ويتوجه نحو الغرب حانياً رأسه. ولا يقتضي سوى الضغط عليه وتشديد موقع القوة بوسائل سياسية. وقد ورد هذا في تصريح الرئيس الأمريكي عقب لقائنا.

لقد ترتب، أكثر من مرة، الاشارة الى ان مثل هذه المخططات ليس فقط مبنية على أوهام بل وعلى أسس خطرة وذلك لانه يمكنها ان تؤدي الى اتخاذ قرارات سياسية مهلكة. اننا نعرف مشاكلنا افضل من الآخرين. ونحن نناقشها صراحة ونعكف على حلها. ولدينا بهذا الصدد خططنا وطرقنا لحلها وارادة مشتركة لدى الحزب والشعب.

وعموماً يجب أن اقول ان الاتحاد السوفييتي اليوم قوي بعمل ونشاط الشعب السياسي وديناميكيته. واعتقد بان هذه الاتجاهات ـ وهذا يعني قوة مجتمعنا ـ سوف تتعاظم.

اننا نستطيع الدفاع عن انفسنا دوماً. ولدى الاتحاد السوفييتي ما يرد به على أي تحد ان اقتضى ذلك. ويعرف هذا المواطنون السوفييت ويجب ان يعرف ذلك العالم كله. ولكننا لا نريد ممارسة العاب القوة. فهي ممارسة في منتهى الخطورة في القرن الصاروخي النووي.

ونحن على يقين راسخ من أن استمرار الحالة المحمومة للعلاقات الدولية ينطوي على خطر الازمة المفاجئة والمهلكة. وهذا يقتضي خطوات عملية تبعدنا عن الهاوية النووية. ويقتضي جهوداً سوفييتية ـ امريكية مشتركة وجهود المجتمع الدولي بأسره من اجل تنقية العلاقات الدولية جذرياً.

وفي سبيل هذه الاهداف قمنا في القيادة السوفييتية، عشية اللقاء وقبل ان نحصل على موافقة الرئيس ريغن على اللقاء، بعمل تحضيري كبير. وشاركت فيه الى جانب المكتب السياسي سكرتارية اللجنة المركزية ووزارتا الخارجية والدفاع وغيرها من الادارات وممثلو الاوساط العلمية وخبراء عسكريون واختصاصيون في مختلف فروع الصناعة. وكانت المواقف التي اعددناها للقاء في ريكيافيك نتيجة مناقشة واسعة ومتكررة مع اصدقائنا في قيادة بلدان الأسرة الاشتراكية. وسعينا الى اعطاء اللقاء مضمون مبدئي وطرح اقتراحات عملية وواقعية.

ولكن كيف تطورت الاحداث هناك؟

ان التحدث عن ذلك ضروري ليس فقط لتثبيت الحقيقة التي بات يشوهها شركاؤنا في المباحثات في ريكياڤيك بل وبالدرجة الرئيسية للتحدث اليكم عما نعتزم القيام به لاحقاً.

لقد بدأ اللقاء الأول مع الرئيس ريغن يوم السبت في الساعة العاشرة و٣٠ دقيقة صباحاً. وبعد تبادل التحيات والاختلاط لفترة قصيرة مع المراسلين وهو امر لا مفر منه في مثل هذه الحالات بقينا لوحدنا على انفراد مع المترجمين فقط. وتبادلنا الآراء عن الوضع العالمي وكيف ينشأ الحوار بين بلدينا وحددنا القضايا التي كان يترتب علينا بحثها. ثم طلبت من الرئيس الاستماع الى مقترحاتنا الملموسة حول القضايا الرئيسية التي قدمنا من اجلها الى هذا اللقاء. ولقد تحدثت عنها بتفصيل كاف في المؤتمر الصحفي.

● أين يكمن جوهر الانعطاف المطلوب؟

لقد وضعت على طاولة المباحثات حزمة كاملة من التدابير الكبرى التي كان بامكانها ان ترسي في حالة قبولها بداية عصر جديد في الحياة البشرية، عصر لا نووي. وفي ذلك يكمن جوهر الانعطاف الجذري في الوضع العالمي والذي كان احتماله واضحاً وواقعياً. وقد جرى الحديث لا عن تقييد الأسلحة النووية كما كان ذلك في معاهدتي «سولت ـ ١» و«سولت ـ ٢» وغيرها بل عن اتلاف السلاح النووي في اجال قصيرة نسبياً.

الاقتراح الاول مس السلاح الهجومي الاستراتيجي. انني أعلنت عن الاستعداد لتقليصه بنسبة ٥٠ بالمائة خلال السنوات الخمس الأولى. علماً بانه ينبغي تقليص السلاح الاستراتيجي في الارض والماء والجو برمته. وبغية تسهيل الاتفاق أقدمنا على تنازل كبير حين الغينا مطالبنا السابقة بادراج الصواريخ الأمريكية المتوسطة المدى بالتي يمكنها ان تبلغ اراضينا والوسائل الأمريكية للمرابطة الأمامية في المعادلة الاستراتيجية. وكنا مستعدين أيضاً للأخذ بالحسبان قلق الولايات المتحدة بخصوص صواريخنا الثقيلة. وبحثنا الاقتراح حول السلاح الاستراتيجي في ضوء اتلافه التام كما اقترحنا ذلك يوم ١٥ كانون الثاني من العام الحالي. ويتصل اقتراحنا الثاني بالصواريخ متوسطة المدى. اقترحت على الرئيس الأمريكي التصفية تماماً للصواريخ السوفييتية والأمريكية من هذا الصنف في اوروبا. ولدى ذلك اقدمنا هنا ايضاً على تنازل كبير باعلاننا خلافاً عن موقفنا السابق ان السلاح الصاروخي النووي لبريطانيا وفرنسا لا ينبغي احتسابه. وقد انطلقنا من ضرورة تعبيد الدرب نحو الانفراج في اوروبا وتخليص الشعوب الاوروبية من هول الكارثة ثم التحرك لاحقاً نحو تصفية السلاح النووي برمته.

ولعلكم توافقون على ان هذا يمثل كذلك خطوة جريئة من جانبنا.

وعلماً منا سلفاً بالاعتراضات، التي قد تطرح، أعلنا اننا موافقون على تجميد الصواريخ التي يقل مداها عن الألف كيلومتر والشروع فوراً في المباحثات بصدد مصيرها اللاحق. أما بخصوص الصواريخ متوسطة المدى في القسم الآسيوي من اراضي بلادنا وهي القضية الماثلة على الدوام في «الصيغة الشاملة» للرئيس ريغن فقد اقترحنا بشأن هذه القضية أيضاً الشروع فوراً في المباحثات. وكما ترون فان اقتراحاتنا حول هذا ايضاً اتسمت بطابع جسيم وجدي يتيح الفرصة لحل هذه المشكلة ايضاً أساسياً.

والقضية الثالثة التي طرحتها امام الرئيس الأمريكي خلال المحادثة الاولى والتي كانت داخلة عضوياً في حزمة اقتراحاتنا هي المعاهدة السارية بصدد الدفاع المضاد للصواريخ وحظر التجارب النووية. وموقفنا كما يلي: ما دمنا ندخل مرحلة جديدة تماماً يبدأ فيها التقليص الكبير للسلاح النووي وتصفيته خلال اجل قصير منظور، إذن فلا بد ان نكفل الضمان لأنفسنا من أية مفاجآت. والأمر يتعلق بالسلاح الذي يشكل حتى الآن نواة دفاع بلادنا.

ولهذا ينبغي هنا استثناء كل ما يمكنه تقويض التكافؤ في سير نزع السلاح واستثناء أية محاولة لصنع سلاح من نمط جديد يكفل التفوق العسكري. ونحن نعتبر موقفاً كهذا مشروعاً ومنطقياً تماماً.

وبما ان الأمر كذلك فقد اعلنا بشكل ثابت ضرورة المراعاة بدقة للمعاهدة غير محدودة الأجل حول الدفاع المضاد للصواريخ لسنة ١٩٧٢. وفضلاً عن ذلك فانه رغبة منا في تعزيز نظام هذه المعاهدة اقترحنا على الرئيس قطع تعهد متبادل من جانب الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي بعدم استخدام الحق في الخروج من المعاهدة على أقل تقدير في غضون عشرة أعوام وخلال الفترة المذكورة القضاء على السلاح الاستراتيجي. واخذاً بعين الاعتبار المصاعب التي خلقتها الادارة الأمريكية نفسها لنفسها بصدد هذه المشكلة حين ربط الرئيس شخصياً نفسه بالسلاح الفضائي وبما يسمى «المبادرة الدفاعية الاستراتيجية» لم نطالب بوقف الاعمال في هذا المجال. ولكن مع التفهم بأنه سوف تراعى تماماً جميع احكام معاهدة الدفاع المضاد للصواريخ أي عدم خروج الابحاث والتجارب في هذا المجال عن حدود المختبرات. وهذا تقييد متماثل للولايات المتحدة وللاتحاد السوفييتي.

وحين استمع الرئيس الى كلامنا هذا ادلى بملاحظات وطلب ايضاح بعض التفاصيل. واثناء المباحثات طرحنا بحزم وبشكل محدد القضية حول الرقابة وربطها بالوضع الذي سينشأ بعد اتلاف السلاح النووي. وهذا الوضع يتطلب مسؤولية خاصة. وقلت للرئيس انه في حالة سير الطرفين على درب نزع السلاح النووي فان الاتحاد السوفييتي سوف يشدد موقفه بصدد الرقابة. ويجب ان تكون الرقابة فعلية وشاملة ومقنعة. ويجب أن تهيء اليقين التام بضمان مراعاة الاتفاقية وتتضمن حق اجراء الجولات التفتيشية ميدانياً.

● ريغن يتبدّل فجأة ويغيّر نبرته

وينبغي ان اقول لكم ايها الرفاق ان رد الفعل الاول من الرئيس لم يكن سلبياً بكليته. وحتى أنه قال : «ان ما عرضتم الان ينعش فينا الامل». ولكن لم يفتنا ان نلاحظ ان المتحاورين معنا، وقد انضم الى المحادثة بصدد هذه المسألة كل من الرفيق شيفاردنادزه والسيد شولتس، قد عرتهما بعض الحيرة. وفضلاً عن ذلك سرعان ما بدت في ملاحظات الرئيس المتفرقة شكوك واعتراضات. واخذ الرئيس ووزير الخارجية يتكلمان على الماشي عن الاختلافات والخلافات. واستمعنا في عباراتهما هذه بجلاء الى النبرات القديمة المألوفة التي سمعناها على مدى اشهر عديدة من مباحثات جنيف. فقد ذكرونا بجميع انواع المستويات الفرعية بصدد الاسلحة النووية الاستراتيجية وعن «الحل المرحلي» بصدد الصواريخ في اوروبا وانه سيكون علينا، اي الاتحاد السوفييتي، الانضمام الى «المبادرة الدفاعية الاستراتيجية» والاستعاضة عن المعاهدة السارية حول الدفاع المضاد للصواريخ بأخرى جديدة.

وأعربت عن الاستغراب كيف يكون هذا ؟ نحن نقترح قبول «الحل الصفري» الامريكي في اوروبا والجلوس خلف طاولة المباحثات بصدد الصواريخ المتوسطة المدى في آسيا بينما تتراجع ايها السيد الرئيس عن موقفك السابق. وهذا غير مفهوم.

اننا نقترح بشأن الدفاع المضاد للصواريخ ابقاء وتوطيد هذه الاتفاقية الاساسية والهامة. أما أنتم فتريدون التخلي عنها وحتى الاستعاضة عنها بمعاهدة جديدة ما. وبهذا واثر العدول عن معاهدة «سولت ـ ١» يجري تخريب هذا الميكانيزم ايضا الذي يحافظ على الاستقرار الاستراتيجي. وهذا كذلك غير مفهوم.

وقلت اننا قمنا ايضا بتمحيص الخطط بصدد «المبادرة الدفاعية الاستراتيجية». واذا ما انشأت الولايات المتحدة المنظومة ثلاثية الطبقات لدفاع المضاد للصواريخ في الفضاء فاننا سوف نرد على هذا. وان الذي يقلقنا امر آخر هو ان «المبادرة الدفاعية الاستراتيجية» ستعني نقل السلاح الى وسط جديد الامر الذي يخل باستقرار الحالة الاستراتيجية ويجعل هذا أسوأ مما هو عليه الان واذا كان هذا هو هدف الولايات المتحدة فانه ينبغي عندئذ ان يقال هذا. اما ان كنتم تريدون فعلا ان يكون لديكم أمن وطيد لشعبكم والعالم كله فان الموقف الامريكي في هذه الحالة متهاون بشكل مطلق.

● سلطة كاسدة وبضاعة فاسدة

وقلت للرئيس بصراحة : لقد طرحنا اقتراحات جديدة كبرى بينما نسمع منك الان ما قد اضجر الجميع وما ليس بوسعه ان يفضي الى اي شيء. انني أرجوكم ايها السيد الرئيس النظر مرة أخرى بعناية في مقترحاتنا وأعطاء الرد عليها بنداً فبنداً. ولدى ذلك سلمت اليه الترجمة الانجليزية لمسودة التوجيهات المحتملة التي اعدت في موسكو والتي سيكون في وسعنا في حالة بلوغ الاتفاق من حيث المبدأ تسليمها الى وزيري الخارجية والدوائر الاخرى بغية تحضير ثلاثة مشاريع للاتفاقيات. ثم سيكون ممكنا التوقيع عليها في اثناء زيارتي الى الولايات المتحدة. وخلال النصف الثاني من النهار تقابلنا من جديد. واعلن الرئيس الموقف الذي تم اعداده خلال فترة الاستراحة. وعقب العبارات الاولى غدا جليا انه تقدم الينا، مرة اخرى، بما هو حسب تعبيري في اثناء المؤتمر الصحفي سلعة كاسدة وبضاعة فاسدة قد ازكمت الانوف الى حد اختناق الانفاس في مباحثات جنيف من كل الاشكال المرحلية والارقام والمستويات والمستويات الفرعية وعلى هذه الشاكلة والمجرى. وما من فكرة واحدة جديدة ولا اي موقف مستحدث مما يتضمن ولو على الاقل لمحة الى فك العقدة واي تحرك الى الامام.

وبات واضحا ايها الرفاق ان الامريكان قدموا الى ريكيافيك صفر اليدين. وتولد انطباع بانهم انما جاءوا الى هناك فقط من اجل جني الثمار في سلتهم وبأيد فارغة.

ونشأ وضع دراماتيكي.

فما كان الرئيس الامريكي مستعداً لمعالجة القضايا المبدئية جذرياً وللتفاهم من اجل اعطاء نبضة فعلا الى المباحثات المثمرة والواعدة. وكان هذا ما دعوت بالذات في رسالتي الى الرئيس التي اوردت فيها فكرة عقد لقاء عاجل لا يحتمل التأجيل في سبيل اعطاء نبضة قوية على مستوى قائدي البلدين نبضة الى مباحثات نزع السلاح النووي ولقناعتنا بان اقتراحاتنا متزنة وتراعي مصالح الشريك قررنا عدم التراجع في مساعينا الى ابتغاء احداث انعطاف في اللقاء.

وبعد الكثير من الاسئلة المدققة لاحت بارقة امل في مجال الاسلحة الاستراتيجية فتشبثنا بها وقمنا بخطوة كبيرة اخرى في البحث عن حل وسط. وقلت للرئيس : يوجد عندكم وعندنا ايضا ثلاثي معترف به من الاسلحة الاستراتيجية الهجومية. وهي الصواريخ ذات القواعد الارضية والغواصات الاستراتيجية والقاذفات الاستراتيجية. اذن دعنا نقلص كل قسم من هذا الثلاثي بنسبة ٥٠ بالمائة. وعندئذ تنتفي الصواريخ من شتى الاصناف والمستويات والمستويات الفرعية وشتى اصناف الحسابات.

وتسنى لنا بعد مناقشات طويلة بلوغ التفاهم المتبادل حول هذه المسألة.

● الاصرار على الاحتفاظ بجزء من الصواريخ متوسط المدى في اوروبا

ومن ثم دارت المناقشات حول مسألة الصواريخ المتوسطة المدى. وقد دافع الامريكان بعناد عما يسمى الحل المرحلي الذي نص على ابقاء جزء من صواريخهم في اوروبا ومنها «بيرشينغ ـ ٢» وطبيعي ايضا ابقاء صواريخنا المناظرة «أس. أس. ـ ٢٠». فعارضنا ذلك بصورة قاطعة. وقد شرحت السبب آنفا. وكان عسيراً على الرئيس من جانبه النزال ضد «حله الصفري» ذاته الذي قام بنفسه بالدعاية له فترة طويلة من الزمن. بيد اننا تحسسنا نية الامريكان في احباط الاتفاق بحجة العناية الخاصة بحلفائهم في آسيا.

وعندئذ قال الجانب الامريكي الكثير من الأمور الباطلة وليس من اللائق اعادة كل ما قيل. ولم تعد الامور الى مجراها الا بعد ان قمنا بخطوة اخرى لحل هذه المسألة من اجل التفاهم فوافقنا على صيغة/صفر من الصواريخ في اوروبا وبمعدل مائة عبوة نووية في الصواريخ المتوسطة المدى عندنا في الشرق ونفس عددها لدى الامريكان في اراضي الولايات المتحدة. والامر الرئيسي هو انه تسنى الاتفاق بشأن اخلاء القارة الاوروبية من الصواريخ النووية. وبذلك تم الاتفاق ايضا بشأن مسألة الصواريخ المتوسطة المدى وجرى اختراق هام الى الامام في هذا الاتجاه لنزع السلاح النووي. ولم تلفح الادارة الامريكية في التهرب من سعينا باصرار الى تحقيق نتائج ايجابية.

ولكن بقيت مسألة الدفاع المضاد للصواريخ وتحريم التفجيرات النووية.

وقبل ان نتقابل في اليوم التالي، اي يوم الاحد، لنجري محادثاتنا الثالثة التي كان من المفروض وفقا للبرنامج ان تكون الختامية عملت طوال الليل مجموعتنا من الخبراء من جانبنا والجانب الامريكي. وقد حللتا تحليلاً دقيقاً ما دار الحديث عنه في اللقائين السابقين مع الرئيس وقدمتا لي وللرئيس نتائج المناقشات التي جرت بينهما ليلا.

وكانت الحصيلة كالاتي : ظهرت بصدد الاسلحة الاستراتيجية الهجومية والصواريخ المتوسطة المدى امكانية الشروع في اعداد الاتفاقيات.

وفي مثل هذا الوضع اتسمت معاهدة الدفاع المضاد للصواريخ بأهمية رئيسية. وغدا دورها اكثر أهمية. وقلت هل يمكن تقويض ما أتاح حتى الان لجم سباق التسلح الى حد ما ؟ واذا ما قلصنا الان السلاح الاستراتيجي والنووي المتوسط المدى فيجب ان تكون لدى الطرفين الثقة بان اي احد منهما لن يصنع في هذا الوقت وسائل جديدة من شأنها ان تقوض الاستقرار والتكافؤ. ولهذا اعتبر أنه من المنطقي تماما تحديد فترة ـ الامريكان حددوها بسبع سنوات واقترحنا نحن عشر سنوات ـ ينبغي في غضونها اتلاف السلاح النووي. واقترحنا عشر سنوات لن يتمتع في غضونها لا الجانب السوفييتي ولا الامريكي بالحق في الخروج من معاهدة الدفاع المضاد للصواريخ/ علما بأن لهما مثل هذا الحق. اما التجارب والابحاث فلا يجب اجراؤها الا في المختبرات.

وعليه اعتقد بانكم فهمتم لماذا اقترحنا عشر سنوات بالذات ؟ ان ذلك ليس من قبيل الصدفة. والمنطق هنا بسيط ونزيه. فخلال السنوات الخمس الاولى يقلص نصف الاسلحة الاستراتيجية اما في السنوات الخمس الثانية فيقلص النصف الثاني منها. وهذا بالضبط عشر سنوات.

وفي هذا المجال اقترحت تكليف ممثلينا والمسؤولين بالبدء باجراء مباحثات واسعة النطاق حول ايقاف التفجيرات النووية لكي تعد في النتيجة اتفاقية بشأن تحريم هذه التفجيرات تحريما تاما ونهائيا. وابان التحضير لمثل هذه الاتفاقية ـ وقد ابدينا هنا ايضا مرونة واتخذنا موقفاً بناء ـ كان بالامكان في آن واحد حل قضايا منفردة ايضا حول التفجيرات النووية.

وردأ على ذلك سمعنا، مجدداً، من الرئيس ريغن اقاويل معروفة جيداً منذ جنيف ومن تصريحاته العلنية عن ان «المبادرة الدفاعية الاستراتيجية» هي منظومة دفاعية واذا ما اتلفنا السلاح النووي فكيف يمكننا ان نحمي انفسنا من مجنون قد يقع هذا السلاح في حوزته وعن انه مستعد لتقديم نتائج الاعمال المتعلقة بالمبادرة الدفاعية الاستراتيجية الينا. واجبت على هذه الملاحظة الاخيرة بقولي «ايها السيد الرئيس اني لا آخذ على محمل الجد الفكرة التي تتحدث عن انكم ستقدمون الينا نتائج الاعمال المتعلقة بالمبادرة الدفاعية الاستراتيجية. فانكم لا تريدون حاليا اعطاءنا حتى معدات النفط او المعدات لمعامل منتجات الالبان. وتعولون لدى ذلك على اننا سنصدق الوعود بانكم ستقدمون الينا نتائج الاعمال المتعلقة بالمبادرة الدفاعية الاستراتيجية. ان ذلك سيكون بمثابة «ثورة امريكية ثانية» مع ان الثورات لا تحدث مرارا. وقلت للرئيس ريغن «لنكن واقعيين وبراغماتيين. فهذا اضمن. لان الحديث يدور عن أمور جادة للغاية».

وبالمناسبة ان الرئيس اعلن، أمس، لدى محاولته تبرير موقفه ازاء «المبادرة الدفاعية الاستراتيجية» انه بحاجة الى هذا البرنامج لكي تكون امريكا وحليفاتها في مأمن من الضربة الصاروخية السوفييتية. وهكذا ترون انه لا ذكر للمجانين. وابرز من جديد «الخطر السوفييتي» (!!).

الا ان ذلك هو خدعة حقيقية. اذ اننا اقترحنا اتلاف لا الاسلحة الاستراتيجية فحسب بل الاسلحة النووية كافة التي هي بحوزة الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي مع فرض رقابة شديدة عليها.

● التهرب من الجوهر ومكيدة «حرب النجوم»

فمن اين تنشأ الضرورة لضمان امن «حرية امريكا» واصدقائها من الصواريخ النووية السوفييتية اذ لن يكون لهذه الصواريخ وجود ؟

واذا ما انعدم السلاح النووي فما الحاجة الى الدفاع عنه ؟ معنى ذلك ان هذه المكيدة كلها بصدد «حرب النجوم» تتسم بطابع عسكري بحت وموجهة نحو تحقيق التفوق العسكري على الاتحاد السوفييتي. ولكن لنعد الى المباحثات. فبالرغم من التوصل الى اتفاق بشأن الاسلحة الاستراتيجية والصواريخ المتوسطة المدى كان من السابق لاوانه الاعتقاد بان كل شيء قد تقرر نهائياً بنتيجة المحادثتين الاوليين. وكان امامنا يوم كامل وحوالي ثماني ساعات من المناقشات المتواصلة والمشحونة وجب في خلالها العودة مرة تلو المرة الى تلك القضايا التي بدت انها قضايا متفق عليها.

وفي هذه المناقشات حاول الرئيس الانتقال الى القضايا الايديولوجية ايضا مظهراً بأخف تعبير عدم الاطلاع وعدم الادراك الكاملين لماهية العالم الاشتراكي وما يجري فيه. وقد رفضت المحاولات لربط الخلافات الايديولوجية بقضايا ايقاف سباق التسلح. وعمدت بالحاح الى اعادة الرئيس ووزير الخارجية الامريكي الى الامر الذي اجتمعنا في ريكيافيك من أجله. ووجب المرة تلو المرة تذكير محدثينا بالبند الثالث من جملة اقتراحاتنا الذي يستحيل بدونه التوصل الى الاتفاق بوجه عام. وما اقصده هو ضرورة الالتزام الصارم بمعاهدة الدفاع المضاد للصواريخ وتعزيز نظام هذه المعاهدة الهامة جدا وحظر التجارب النووية.

وتعين علينا ان نلفت الانتباه، المرة تلو المرة، الى اشياء بدا انها واضحة تماما. فما دمنا قد وافقنا بشأن اجراء تقليص كبير للاسلحة النووية اذن يجب علينا خلق وضع بحيث لا تجري فيه، عملاً بل وحتى فكراً، المحاولات للاخلال بالاستقرار الاستراتيجي والالتفاف على الاتفاقيات. لذا وجب ان تتوفر لدينا الثقة في الحفاظ على المعاهدة غير المحدودة الاجل حول الدفاع المضاد للصواريخ. وقلت انكم ايها السيد الرئيس يجب ان تتفقوا معنا باننا ما دمنا قد اقدمنا على تقليص السلاح النووي فيجب ان تتوفر الثقة الكاملة بالا تفعل الولايات المتحدة اي شيء من وراء ظهر الاتحاد السوفييتي والا يفعل الاتحاد السوفييتي ايضا، من وراء ظهر الولايات المتحدة، اي شيء يهدد امنكم مما يجعل الاتفاقية عديمة القيمة ويخلق المصاعب.

ومن هنا تبرز المهمة الاساسية وهي تعزيز نظام الدفاع المضاد للصواريخ وعدم ادخال المستحدثات بموجب هذا البرنامج الى الفضاء والبقاء ضمن اطر المختبرات. والاعوام العشرة من عدم ممارسة حق الخروج من معاهدة الدفاع المضاد للصواريخ ضرورية من أجل تهيئة الثقة في اننا بمعالجتنا لقضية تقليص الاسلحة تضمن الامن لكل طرف وكذلك الامن في العالم أجمع.

بيد ان اتجاه تفكير الامريكان كان مغايراً بجلاء. فقد رأينا ان الولايات المتحدة تريد فعلا اضعاف معاهدة الدفاع المضاد للصواريخ واعادة النظر فيها من اجل اعداد منظومة فضائية واسعة النطاق للدفاع المضاد للصواريخ تحقيقاً لمآربها الانانية. ولذلك اعتبرت الموافقة على هذا امرا لا يدل على مسؤولية من جانبي.

أما بخصوص التجارب النووية فقد كان الامر أوضح من واضح لماذا لا يريد الجانب الامريكي اجراء المباحثات بجدّ في هذا الموضوع.

انه يفضل جعلها تجري بلا نهاية وارجاء حل مشكلة حظر التجارب النووية لعقود من السنين. وكم من مرة تعين علينا رفض محاولات استغلال المباحثات كستار لاطلاق حرية الايدي في مجال التفجيرات النووية. وقد اعلنت بشكل صريح قائلا : يساورني شك في نزاهة موقف الولايات المتحدة. افليس فيه ما يمكنه الحاق الضرر بالجانب السوفييتي ؟ كيف يمكن الاتفاق على تصفية الاسلحة النووية ان كانت الولايات المتحدة ستواصل تطويرها ؟ ورغم ذلك تولد لدينا انطباع بان العقدة الرئيسية تكمن في «المبادرة الدفاعية الاستراتيجية». وفي حالة ازاحتها سيكون بالامكان الاتفاق على تحريم التفجيرات النووية ايضا.

وخلال مرحلة معينة من المباحثات حين غدا جليا تماما ان مواصلة المناقشات مجرد اضاعة للوقت اعدت الى الاذهان ما يلي : لقد اقترحنا جملة محددة من التدابير وأرجو بحثها كما هي. واذا اعددنا واياكم موقفاً مشتركا عن امكانات اجراء التقليص الكبير في السلاح النووي ولم نتوصل الى الاتفاق في الدفاع المضاد للصواريخ والتجارب النووية فان كل ما حاولنا اقامته هنا ينهار.

● قدمنا تنازلات أما الجانب الامريكي فلا

وكان رد الفعل لدى الرئيس الامريكي ووزير الخارجية على عزيمتنا هذه شديد الانفعال. ولكن لم يكن بوسعي طرح القضية بشكل مغاير.

كان الامر متعلقاً بأمن البلاد وأمن العالم كله وجميع الشعوب والقارات. لقد اقترحنا اموراً كبرى وواسعة النطاق حقا. وجليٌ انها حلول وسط. واقدمنا على تنازلات. ولكننا لم نشهد من الجانب الامريكي اقل رغبة في الرد على هذا الامر بمثله والمقابلة بالنظير. ونشأ طريق مسدود. واخذنا نفكر بما سوف يختتم اللقاء. ورغم ذلك واصلنا الجهود لدفع الجانب الامريكي نحو مجرى الحديث البناء.

(يتبع في العدد القادم)

يجب وضع كل النقاط على جميع حروف بيان براغ

○● بقلم : بشير البرغوثي ○●
(رئيس تحرير «الطليعة» المقدسية)

○● عند اعلان بيان براغ بين المنظمات الفلسطينية الثلاث : «فتح» و«الدمقراطية» والحزب الشيوعي، رحبنا به مثل كثيرين غيرنا، واعتبرناه خطوة هامة ومتقدمة على طريق استعادة وحدة منظمة التحرير الفلسطينية.

لكننا، بوضوح تام، لم نعتبره ولا نعتبره، برنامجاً سياسياً نهائياً لمنظمة التحرير. ذلك لأن البرنامج السياسي، في نظرنا، قضية جادة ومسؤولة ومعيار للصدق والصراحة في التعامل مع الجماهير. وبيان براغ حدد توجهات سياسية نحو مواقف، ولكنه لم يحدد هذه المواقف، وترك الكثير من الحروف بدون نقاط واضحة.

وبهذا الفهم فان ما جاء في بيان براغ عن اتفاق عمان ليس بديلاً لالغائه. ولا يجب ان يوقف الاصرار على ضرورة الالغاء.

وقد اكدت بعض التصريحات المنسوبة الى ياسر عرفات ان مسألة الالغاء لم تحسم بعد حتى ولو كان ذلك في وقت لاحق وفقاً لما قيل عن وجود اتفاق سري بهذا الخصوص. ففي هذه التصريحات وصف بيان براغ على لسان رئيس اللجنة التنفيذية انه «رد فعل لما يقوم به الاردن على الأرض، في الضفة الغربية».

ونفهم من هذا ان بيان براغ لم تستلزمه الحاجة للوحدة الوطنية، للمحافظة على ما وصف بالثوابت الفلسطينية في وجه عملية الانحراف عنها، التي دشنت بالتوقيع على اتفاق عمان، وكأن «آليتها» ولا يزال في «التحرك» الجاري بين الاردن واطراف «كامب ديفيد». وانما كان «رداً» على النشاط الاردني الرسمي في الأراضي المحتلة، يقبل التغيير اذا ما عاد الأردن الرسمي لتنسيق هذا النشاط مع القيادة الرسمية.

ويعزز هذا الاعتقاد ما نشرته صحيفة «بايزي سيرا» الايطالية ونقلته عنها صحيفة «الفجر» المقدسية بتاريخ ٨٦/١٠/٢، على لسان عرفات عن استعداده «لمعاودة الحوار مع الاردن في اطار وفد عربي مشترك». وقوله، حسب الصحيفة الايطالية، «ان الاردن اعرب عن قبوله للاقتراح». وان «منظمة التحرير لم تعلن الغاء الاتفاق الاردني الفلسطيني.. لأن ذلك من صلاحية اللجنة التنفيذية والمجلس المركزي للمنظمة. «ومع اقتراب اجتماع اللجنة التنفيذية صدر له تصريح اخر يقول ان صاحب صلاحية الالغاء هو المجلس الوطني الفلسطيني !!

لا نريد الخوض بهذه المناسبة في مناقشة حول من هو صاحب الصلاحية في الالغاء، ولكن المنطق البديهي يقول انه صاحب القرار في التوقيع على اتفاق عمان، وهو، في هذه الحالة، اللجنة التنفيذية. وقد اجتمعت اللجنة التنفيذية بعد التوقيع على بيان براغ، ولكنها لم تكلف نفسها، ولو من باب المجاملة، تأييد او معارضة بيان براغ وخاصة البند المتعلق باتفاق عمان.

ان هذا يعطينا الانطباع بأن بيان براغ ظل معلقاً، وان هناك اوساطاً تنتظر ما ستسفر عنه اتصالات ووساطات الجانب الآخر. ونقصد حسني مبارك ومن لف لفه من حكام العرب !

ان هذه الأوساط التي تعتبر بيان براغ مجرد «رد فعل» للتحرك الأردني في الاراضي المحتلة تتجاهل حقيقة اساسية وهي ان هذا التحرك يعكس تحركاً سياسياً قائماً على اساس قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ وفق التفسير الامريكي الاسرائيلي له، وعلى استبعاد منظمة التحرير الفلسطينية، ورفض قيام دولة فلسطينية مستقلة، واعتماد المفاوضات المباشرة بدلا من المؤتمر الدولي بهدف الاتفاق على التقاسم الوظيفي.

وقد اكد مضمون هذا التحرك، شمعون بيرس، اثناء زيارته الاخيرة الى واشنطن، وبعد اجتماعه العلني مع مبارك والحسن، بقوله : «ان اسرائيل والأردن ومصر والمغرب على اتفاق اساسي في البحث عن السلام لانها، مجتمعة، تحبذ المفاوضات المباشرة».

ولا حاجة للتذكير بنقاط التماثل في مواقف هذه الدول التي لخصها «جورج بوش» في أعقاب جولته الأخيرة في المنطقة.

اذن المسألة ليست مسألة اجراءات في الضفة بمعزل عن السياسة التي اوحت بها. واتفاق عمان كان «بطاقة الدخول» لهذه السياسة ولتلك الاجراءات. وبعيد التوقيع عليه كانت الموافقة على التعيين في البلديات، وعلى مبدأ التنمية للأراضي المحتلة. وعلى اساسه كان التحرك المصري ـ الاردني نحو واشنطن واسرائيل. ويؤكد ذلك غضب حسني مبارك على بيان براغ في اثناء محادثاته مع بيرس ووصفه لما سماه «تجميد» اتفاق عمان بأنه «وضع العقبات أمام مسيرة السلام» اي مسيرة «كامب ديفيد» باللغة العربية.

ومع ذلك فان التحرك السياسي على اساس نهج اتفاق عمان ما زال مستمراً. وميرفي اياه يتحدث امام لجنة فرعية تابعة للكونغرس الامريكي عن «تطورات ايجابية جديدة»، وحكام الاردن يتحدثون عن تمسكهم باتفاق عمان، وعن تحركهم على اساسه.

وهذا واقع يجعل من غير المفهوم ولا المنطقي ان تعارض نتائج ومظاهر التحرك السياسي للنظام الاردني ولا يعلن عن الغاء الاساس الذي يقوم عليه هذا التحرك. ولا يعارض التحرك المصري والمغربي المماثل للتحرك الاردني، وتستمر الصلات مع الحكام القائمين على هذا التحرك في البلدين !

لقد نظرنا الى بيان براغ، منذ البداية، بأنه «محصلة صراع سياسي في الساحة الفلسطينية وخارجها»، «وان هناك قوى تتمسك بأنيابها بنهج اتفاق عمان وتعمل ما في وسعها لاحباط مساعي الوحدة».

وهذه القوى ما زالت نشيطة، والرد عليها ليس بالمسارعة في الانتقال الى الخطوات الادارية والتنظيمية، وبيان براغ ما زال معلقاً يحتمل اي تفسير، واللجنة التنفيذية ما زالت متمنعة عن ابداء رأيها في البيان، وانما بعد ان تصدر تصريحات محددة، من رئيس اللجنة التنفيذية ومن اللجنة نفسها، تبين موقفها من بيان براغ ومن اتفاق عمان بالذات.

ان المدخل لحسم الامور هو الغاء اتفاق عمان. وهذه المسألة، خصوصاً في ضوء موقف اللجنة التنفيذية ورئيسها من بيان براغ، باتت لا تتحمل التأجيل. وبدون حسمها سيكون مصير بيان براغ مثل مصير اتفاق عدن ـ الجزائر قبيل عقد دورة عمان. فلقد عقدت تلك الدورة وسط تأكيدات بالتمسك بذلك الاتفاق وبقرارات الدورة السادسة عشرة، وكانت النتيجة غير ذلك، وهذه حقيقة لا يجادل فيها احد

● رسائل بين شطري البرتقالة ●

هو.. أو هو



عزيزي سميح :

السيدة شيرلي هوفمان أمريكية ـ اسرائيلية تعيش في مدينة القدس. التقيت بها، منذ أسابيع، في مهرجان الشعر العالمي في روتردام. قرأت شعراً عن أزقة القدس، وهي قرأت شعراً عن حجارة القدس. قرأت عن تيهنا الجديد، وهي قرأت عن تيهها القديم ولكنها عرفت ما لم أعرف. قالت ان أسباب الحروب الدائمة في الشرق الأوسط هي غيرة النساء، الغيرة التي اندلعت نارها بين جدتهم سارة وجدتنا هاجر...

ضحك الجمهور الهولندي، واشتد ضحكه حين تصافحنا على المنصة، وقلت لها : اللعنة على جدتك وعلى جدتي أيضاً.

لم تكن مشكلة السيدة هوفمان الوحيدة هي انها جاءت لتمثل الشعر العبري الحديث دون أن تفقه شيئاً في اللغة العبرية، اذ في وسع الشعر العبري أن يكون شعراً انجليزياً

ولكن مشكلتها التي لا يعرفها الجمهور الهولندي هي أن ابنتها اليهودية الامريكية، متزوجة من شاب هولندي مسيحي. وحين سافر العروسان الى القدس تعرّفا على شيخ مسلم سرعان ما ادخلها في الدين الاسلامي. وهكذا فان احفاد السيدة هوفمان اليهودية سيكونون مسلمين هولنديين امريكيين اسرائيليين.

قلت لها مواسياً : هذه هي الحياة. وتلك هي القدس !

قالت : هذه هي الحياة. وماذا بوسعنا ان نفعل سوى الدفاع عن موضوع السلام !..

تذكرت السيدة هوفمان، يا عزيزي، بعدما انتهيت من قراءة الكتاب العبري الذي أشارت اليه رسالتك «عربي جيد». وهو كتاب محير، لأنه يلعب بالجرح الانساني بشفرات حلاقة صدئة، ويقدم المأساة في صورة «البورنو». انه محير على الرغم من صحة تقويمك العام له، فليس من الضروري ان يكون أدباً جيداً ليحرك الأسئلة التي يثيرها عبء هاتين الهويتين في شخص مشطور الى : عربي ويهودي دون أن يكون عربيا ودون ان يكون يهوديا..

الكاتب يوسف شرارة ليس يوسف شرارة انه اسم مستعار لمثقف اسرائيلي منبوذ، ولد من ام يهودية ومن اب عربي ـ هكذا يقول ـ انتهت به رحلة البحث عن اسم وعن هوية الى غرفة باريسية كتب فيها هذا الكتاب ـ الاعترافات بلغة عبرية طليقة العبارة وصريحة البذاءة معاً. فلماذا اختار اللغة العبرية ليكتب سيرة حلمه المكسور اذا كان نصفه العربي عربي الثقافة ؟ هذا السؤال اياه سيصير سؤالا معكوساً لو كتب المؤلف سيرته باللغة العربية : لماذا كتبها بالعربية ما دام نصفه اليهودي عبري الثقافة ؟

لن ننتهي من هذا اللغز. ولكنني اشير اليه لان اختلاط هويته وانقسامها ناجمان عن إقصاء واع للوعي من عملية البحث عن الذات. ولانه لا يقدم سؤال الهوية على مستوى سؤال الانتماء الثقافي، بل يحيله الى سؤال العرق ليسمح لتخبطه بأن يواصل متعة التخبط. فهو عربي لان دم ابيه العربي يسري في عروقه. وهو يهودي لان امه يهودية. ولكنه اسرائيلي دائماً، اسرائيلي. بلا تردد.

لم يقنعني عذاب يوسف شرارة بانه ضائع الى هذا الحد بين هويتين متوازيتي التجاذب. فالعربي فيه لا يتقدم باكثر من سؤال الضمير اليهودي الشاهد على اثم ولادة كان ضحيتها الاخر. العربي فيه هو غموض الموقف اليهودي الاخلاقي تجاه «اخر» ليس من الضروري أن يتحدد من سلالته العرقية. لذلك حفلت سيرة المفارقات والتناقضات بترميز نمطي لا أدري الى اي حد يصلح لتقديم الشهادة او الرواية. وما دام المؤلف قد اختار الاختفاء وراء نص ادبي. فلم يعد من واجبه ان يطالب القارىء بمعرفة الحقيقة عنه وعن امه وابيه الا كما تقدمها «الحقيقة الادبية»..

هذه الحقيقة الأدبية تقول ان يوسف شرارة هو يوسف روزنسفايغ الغاضب على مجتمعه ومن عدل مفقود على ارض شهدت دولا وغزاة وشعوباً وبقيت هي الأرض. حين بلغ سن التجنيد الاجباري في الجيش الاسرائيلي المكلف بالدفاع عن الدولة اليهودية رفضوا ان يقوم بواجبه تجاه الوطن لأن أباه عربي. وأمام توسلاته الباكية قال له الضابط: «نحن لا نجندك في الجيش، وذلك لمصلحتك... فأبوك عربي له أسرة كبيرة في العالم العربي، فهل تستطيع ان تحارب اقاربك وان تقتلهم؟»

لقد دفعت المؤسسة الاسرائيلية يوسف خارجها، وذكرته بأن اباه عربي، فانخرط في حزب يرفع شعار «الأخوة العربية ـ اليهودية» لكنه «اشمأز» من «مثالية» الحزب و«سطحية» شعاراته. فخرج من اداة العمل السياسية الساعية الى الاصلاح، خرج الى ذاته المضطربة، فخرج التاريخ... كلس الحقائق والوقائع والثقافات والحضارات. خلط تاريخ العرب وتاريخ اليهود والسلالات والمذابح والحروب في طبيخ بشري ليكتشف انه «وليد التاريخين المتصارعين. هنا والآن، وضحيتهما في آن، على ارض يخوض شعبي حرباً دائمة ضد شعبي الثاني، ضد دولتي وضد دولي. ان عكا في. والمانيا في. وارض اسرائيل وفلسطين. وانا في كل هذه الأمكنة ولست في أي مكان».

لقد جعلوا منه عربي اليهود... وحين انتقل من تل ابيب الى حيفا متخلياً عن صديقته اليهودية دينا ليعيش مع ليلى العربية، يحوله العرب الى يهودي العرب. يقول ان عربه قد خيبوا أمله، اذ قال له قاسم: «ماذا نتوقع من يهودي؟ ان تكون امك قد ضاجعت عزوري لا يجعلك جزءاً من قصتنا». ولكنه لم يبحث عن حل لاسئلته الا في مكان واحد. قال له صديقه: «لا في سرير دينا ولا في سرير ليلى ستجد حلاً للمشكلة اليهودية العربية».

ويلخص حواره مع عربيته ليلى مفهومه القاصر «لصراع الحقين» العربي واليهودي: «انتِ على الأقل تجدين مكاناً تهربين اليه، لك أم اخرى، اما انا فلا. لك اثنتان وعشرون دولة عربية. تنازلي قليلاً: لماذا تريدين قطعة الأرض هذه، الأرض الصغيرة الحقيرة؟ انت تنتمين الى الأمة العربية الكبيرة. لقد دُست على اليهود الفي سنة. فلتعطي شيئاً من ارضك لأمي».. قالت ليلى: يظنون انك يهودي. قال: اذن، من انا؟

لم يكن غير ما كان. وهكذا فهم الانتصار العسكري الاسرائيلي. «كان على أحدكما ان ينتصر: انت او انت؟»! فهل استطاع يوسف ان يفتح للآخر فيه خطاب الدفاع عن حقه خارج المنبر الصهيوني الذي يرسل العرب الفلسطينيين الى ذويهم في الخارج؟ وماذا لو كانت أمه يهودية، أين قوانين هذه القربى ان تجر الوليد الى الحيرة امام الاختيار الصهيوني، كأنه يقول ما كف العرب عن قوله: ان كل يهودي صهيوني! لأن الصهيونية ليست وراثة، بل هي اختيار فكري وسياسي، فلماذا رفعها الى مستوى السلالة، واذا كان قد رفعها الى هذا المستوى، فلماذا يدعونا الى البكاء على حيرته!

وحين قرر الهروب من لعبة اليهودي والعربي، من دخول اليهودي عربياً في فمه ليخرج يهودياً من قفاه والعكس صحيح ايضا، ليختار الهوية الثورية الفلسطينية في بيروت، لم يشاهد في بيروت غير ما يبرر عودته الى جلده الحقيقي، فقد قال له عمه هناك: سنقضي على هؤلاء الفلسطينيين. سأل عمه: وأنت، ألست فلسطينياً؟ فأجاب: تركت عكا قبل اربعين عاماً. انا مسيحي لبناني. وعندما هاجرت لم تكن هناك فلسطين. هل تعلم اننا ننتظر الجيش الاسرائيلي لينقذنا!. وهكذا اقتنع يوسف بأن الفلسطينيين ليسوا مقاتلين من أجل الحرية، ولكنهم قتلة. وهرب من بيروت الى باريس. وهكذا استطاع ان يخلص من العربي فيه دون ان يخلص من اليهودي فيه. لقد عجز عن ان يكون عربياً جيداً، وعجز عن أن يكون يهودياً جيداً، ونجح في أن يكون شخصية سيئة!

من هو العربي، يا عزيزي سميح، في الوعي الاسرائيلي العام؟ انت ادرى مني بهذا الفولكلور العنصري. ولكنني جمعت لك هذه التعريفات: العربي الجيد هو العربي الميت، العربي هو الماكر المخادع الكذوب، العربي لا يفكر الا بنهود اليهوديات، العربي هو الذي يهين المرأة. العربي هو الذي يحلم بمضاجعة الجندية الاسرائيلية، وبمضاجعة بدلتها العسكرية. العربية ماهية قومية لا انسان. العربي لا يفهم غير لغة القوة. للعربي دموع كبيرة. والعربي الجيد لا يتكلم الا اذا طلبوا منه الكلام. والعربي الجيد من له حاسة فكاهة يهودية.

ان يوسف شرارة بريء من هذه التعريفات. فماذا يبقى من كتابه ومن لعبته المليئة بالدموع؟ انها شهادة مثقف اسرائيلي على ميوعته ورخاوته وعلى عنصرية مجتمعه. وبعيداً عما يخصنا، ففي الكتاب عذاب انساني يسمح للتداعي بأن يتداعى، وللمفارقات بأن تعيد تشييد مسرحها المنهار. ولكنه يقنعنا بأنه ليس في وسع أحد، الآن، ان يحمل الاثنين، العربي واليهودي، في كيان واحد. كما لم يتمكن غسان كنفاني من هذا العبء في «عائد الى حيفا».. لماذا.. لماذا؟

الآن كتابة هذه الازدواجية، المتحاورة على زمن صراع وعلى مكان حرب، تحتاج الى زمن آخر وشرط آخر يفتحان للانساني مدى التعبير الحر بعدما يكون جرح الهوية قد التأم، ويصير من «حق» الواحد ان يكون عربياً ويهودياً بلا رموز، وبلا خيانة، وبلا هزيمة؟

ان اليهودي في العربي الآن هو الخيانة. وان العربي في اليهودي الآن هو الهزيمة. وما بين الهزيمة والخيانة لا يتقدم التعبير الأدبي الا بوصفه عبثاً او كوميديا سوداء.

يا للمأساة العاجزة عن ان تكون مأساة الا في الملهاة. ويا للحق العاجز عن صياغة لغته الا خارج لغته.. ويا للضمير العاجز عن التحقق الا في قناع الضحية.

ويا عزيزي،

امن نكد الدنيا علينا ان من واجبنا ان نقرأ ما يعنينا في الأدب العبري الحديث الذي تعنينا حيرته وتخبطه، لتزداد اقتناعاً بأننا ندافع عن قضية عادلة وعن هوية وطنية وانسانية واضحة؟ ربما... وربما. ولكن اذا قابلت ليلى التي قال لها يوسف شرارة انها «تضاجع كمومس من مستوى رفيع»، قل لها أن عندي ما افعله في أي مكان... هنا او هناك... وانني لم اقابل يوسفها في بيروت. ولم أكتب للقتلة!

واذا قابلت السيدة شيرلي هوفمان في القدس، سلّم عليها وقل لها: لعنة الله على سارة وعلى هاجر!

اخوك

محمود درويش

(باريس ١٩٨٦/١٠/٧)

الطفل الفلسطيني يحمل الاعلام ويسير صابراً

[الى محمد علي طه]

● بقلم: د. فيصل دراج ●

كان يراه كما يجب ان يراه، طفلاً يحب الحلوى ويتدثر بالبراءة ويعبث بالأقلام الملونة. لم يكن بين الأب وابنه الا تلك الغريزة المألوفة التي تجعل الأب يستقبل الطفل مغتبطاً.

مشهد عادي مألوف وقديم لم يملّه الأطفال ولا حاد عنه الآباء أبداً. يترجم الغريزة والحق الطبيعي ولا يحتاج من اللغة إلا القليل، فاللغة تنحسر في مدار الغريزة وتمتد في مدار الوعي، وكان الطفل محظوظاً بعمره، يعرف الحلوى ويجهل الوعي الشقي.

يجتمع الأب الفلسطيني بطفله في بيت له ذكريات، توحدهما الغريزة وجدران البيت ويفصلهما تفاوت العمر والوعي، فالأول يعرف قصة البيت والطفل يعيش في البيت، وينتظر الطفل اغترابه الآتي. وذاكرة الفلسطيني ثقيلة ومعرفته اغتراب، ففي جدران البيت قصص وذكريات وجزء من النفس رحل. لا يسائل الفلسطيني الكون ولا يسأل عن هشاشة الجسد وخلود الروح، ولا يكترث بضربة الاصابع المبدعة على الآلة الصماء الحاكمة، بل يسأل عن اغتراب الانسان فوق أرضه وعن تحولات العادي التي يأخذ في زمن الاحتلال شكل المستحيل.

«وفي أسوار حديقتنا من الأسرار ما يفوق سور الصين» يقول كاتب صادق ويعلن في قوله ان حديقة الطفولة، حتى في بابها القديم المتهالك، هي جزء من النفس عزيز، أو أن النفس، التي تخبو يوماً إثر يوم، هي جزء من الارض، التي تتجدد ولا تموت. تأمل فلسفي مارق، يفترض الاستقرار وثبات الارض والبيت وأسوار الحديقة. هذا التأمل البسيط، الذي دعوناه، بحق او بغير حق، مارقاً، يدفع بالفلسطيني، رغم بساطته، الى ضفاف الاغتراب، فالذاكرة ثابتة والبيت بعيد والتذكر حاضر وأصحاب البيت قد رحلوا، والذكريات كثيرة ومواطن الاستقرار قليلة، والحاضر هنا والماضي هناك، ومن لا يصل بين الحاضر والماضي يخطىء تعيين الأزمنة.

كان الأب يعرف أسرار الحديقة وأسرار من رحلوا. وكانت ذاكرة الطفل عذراء، وكانت الغريزة تقتصد الكلمات بينهما، وتجعل من اليد والفم والذراع جسراً يحقق اللقاء والبهجة. قدر غريب فالفلسطيني يكون بريئاً وسوياً في زمنين: زمن الطفولة وزمن الموت، وما بين الزمنين تتلاشى البراءة والوعي السعيد، وتبرز جملة من الصفات تمتد من الاتهام في الوجود الى الوعي الشقي الى محاكمة النفس، فالغربة والاغتراب والحزن والتأسي والحلم بحديقة جديدة. وكثيراً ما يمتد الاضطهاد ويترامى حتى يهلك زمن الطفولة المفترض: ما الطفولة الفلسطينية في مخيم يتلقى من القذائف والرصاص أكثر مما يتلقى من أشعة الشمس ؟ أين براءة الطفل وهو يقف في الغبار، في صيف قائظ، يمسد رأس والده القتيل ؟ أين براءة الطفل وهو يرى أخوته وأخواته يتناقصون يوماً بعد يوم ؟ ما الطفولة عند طفل يحفظ أسماء جميع الاسلحة ويميز بين أصوات الاسلحة بلا خطأ ويعد على أصابعه أسماء كل اعداء والده. ويكون عدد الاعداء اكثر من أصابع اليدين ؟ السؤال الأهم : هل الطفل الفلسطيني طفل فعلاً ، وهل يتم التعامل معه على انه كذلك ؟ وإذا كان طفلاً فلماذا يُذبح او يلجأ البعض الى قطع أصابعه ؟ وإذا كان طفلاً فلماذا يُقصف بجميع انواع الاسلحة ؟

يضيع الطفل الفلسطيني في صفة الفلسطيني، فهو فلسطيني الصفة، وصفته اتهام، والمتهم يموت بسبب صفته، والاتهام لا يكترث بالعمر بل يأخذ بالصفة، وصفاتنا كثيرة ، وأولها : ان وجودنا زائد. إن جريمة الطفل الفلسطيني فيه، تكبر إذا كبر، وتظل كافية إن كان صغيراً، يحمل اتهامه فيه، ولا ينتهي الاتهام إلا اذا انتهى صاحبه، فكأن الفلسطيني لا يولد الا ليموت، فان لم يمت كان بينه وبين الموت تواطؤ.

ويريد الطفل ان يكون طفلاً، ظن في لحظة طرب عابرة، انه والطفل الذي يقرأ عنه سواء. والأطفال يحبون الحلوى، والأعلام والاقلام الملونة، وطفل محمد علي طه، الموزع في الشتات والممزق في الجهات، يريد علماً في يوم العيد. وارادة الطفل البريئة لا تعرف صفته، وتجهل ان هذا الطلب الظالم يطرح من المشاكل ما لا يقبل الوجود العربي السوي به. في طراوة العمر وتلاوين الغريزة يجهل الطفل البريء دلالة العلم، يظنه ورقاً ملوناً، وينسى هل العيد له أم عليه. يريد ان يكون طفلاً في زمن لا يرى فيه الا الصفة، والصفة اتهام.

يخرج الأب المأخوذ بابنه من البيت يبحث عن حلوى في شكل علم. يرى الأزقة والغبار وجدران المخيم ويستلم القذيفة. يضيع الأب والحلوى ويحفظ الولد اسم القتلة. يضيع الأب وتكثر حكايات الأم ويحفظ الطفل اسم القتلة ويميز بين ألوان الأعلام. تتكاثر القذائف وتكثر حكايات الأمهات ويحفظ الطفل اسم القتلة ويميز بين ألوان الأعلام وأيام الحرب والهدنة، وتصبح صورة والده علماً، وحكايات أمه علماً، والمخيم الذي أدمن الحصار علماً، وملامح أطفال الحارة الذين فقدوا اليد والساق والحلوى علماً. يكتشف الطفل انه مغمور بالأعلام، وأنه لم يعد طفلاً.

في قصة قصيرة اسمها : «العلم» يلخص محمد علي طه، في تجريد فني عالي الاتقان، مسألة الفلسطيني في بلده المصادر وفي مساحات المنفى. تلتقط هذه القصة اليومي العادي والمبذول في الطرقات وتخرج منه الجوهري، وتكشف المأساة كاملة في حدث عابر، ومن الحدث العابر تكشف صمود الشعب أيضاً في شروط الاحتلال. يطلب الطفل من والده علماً ، يريد علماً كبقية الأطفال. يقف الاب مرتبكاً امام السؤال والعلم المطلوب، لكأن مطلب الطفل الصغير كبير الى درجة تخلق الاتهام وشيئاً من العجز قريباً وحزناً وجفوة مضمرة بين الاب وابنه وشكلاً من اللوم وتأنيب الذات وتأثيم الطفولة الشاردة. بعد سنوات الاحتلال والاضطهاد يصبح الزمن الطفولي الفلسطيني مستحيلاً وكذلك الوعي السعيد، فالطفل في براءته المفترضة ينتظر اغترابه القادم.

السؤال عن «العلم» سؤال عن الوعي والتاريخ والذاكرة فالعلم وجه وهوية وبرهان على الوجود الفعلي، العلم تمايز واعتراف بالذات واعتراف متبادل. وكان الأب يخشى ان الطفل في طفولته، لا يميز بين العلم والأوراق الملونة، ولا يفرق بين الموضوع والدلالة، بين الورق اللون ورمز الهوية الوطنية. وتعود الطفل البريء الى البيت ويحمل الحلوى والعلم ووعي الهوية. يعود ليبرهن ان طفولته اللاهية ليست الا قناعاً لطفولة مستحيلة، فالمعاش اليومي يصبغ وعي الفلسطيني، طفلاً كان أو رجلاً ومرارة ما نعيش تجلب الأعلام، وإن كانت غائبة، واستمرار الصمود يكثر العلم الى أعلام.

يقول الطفل : ان الوعي الوطني هو علم الأعلام، وأن التمرد على القيود والهوان يجعل من الطفل البسيط الصابر علماً. وإن علم الانسان المضطهد هو وعيه بضرورة التمرد والثورة، وإن المطالبة بالعلم تقضي النضال من أجله والدفاع عنه، فالعلم بدون نضال، في شروط الاحتلال والحصار والاستبداد، هو مزقة من قماش زهيد.

يقول بول ايلوار: إن جمال الجرة لا ينفصل عن الماء الذي فيها، ويقول الطفل الفلسطيني، إن جمال العلم الفلسطيني لا ينفصل عن موقف صاحب العلم وموقفنا. ونحن شعب الوطن والشتات والقصف العشوائي والقصف البصير هو النضال ضد كل أعداء الجمال، ضد امبراطورية الشر في البيت الابيض وتل ابيب. وضد كل العملاء الصغار والكبار. تحية الى من يطالب بعلم ويدافع عن الحرية.

(عن مجلة «الهدف» العدد ٨٢)

لا تبكِ يا بلدي الحبيب

* شعر: مريد البرغوثي *

أيقظوا حزنكم، أيقظوه !
أيقظوا حزننا !
أوقفوه على قدميه
أسندوه وهزوه في قسوةٍ
أو حنان
خذوه الى الماءِ من نومهِ
واغسلوا وجهَهُ
واحلقوا ذقنه،
شذبوا شاربيه
وهاتوا ملابسَهُ عن علائقها
ساعدوهُ لكي يرتديها
خذوهُ الى البابِ في قسوةٍ
أو حنان
وقولوا لَهُ
لم يَعُدْ عندنا ما نقدّمُهُ لكَ، قولوا لهُ
لم يَعُدْ عندكَ الآن شيءٌ لنأخذَهُ
أوصِلوهُ الى البابِ في قسوةٍ أو
حنان
وقولوا له نِمْتَ فينا طويلاً
تشيعُ البرودةَ في الروحِ،
تُلهي الصبيَّ عن اللهوِ،
تُلهي الفتاةَ عن الانحرافِ الجميلِ
تُشاغِلنا بالكثيرِ القليلِ
تشوّشنا بالخطيرِ الهزيلِ
تشلّ أصابعَنا ثم تغفو
وقد نِمْتَ فينا طويلاً
وهذا أوان الرحيل !
ادفعوه الى خارج البيت في قسوة
أو حنان..
اذا ما استطعتم !
... اذا ما استطعتم !
دعوا العينَ تبصرُ مسافاتِنا
ثم عودوا الى أيّ شيءٍ
الى غضبٍ (صارَ يضحكُ شيئاً فشيئاً ؟)
وعودوا !
مطاريدَ يخشونَ أن يُمعِنوا في السعادةِ
أو في الشقاء
لهم نُبلُهُم هاربينَ من اليأسِ والاغتباطِ
ويمشون في طُرُقِ الانقراضِ الى ساحةٍ للبقاء
إجفلوا مثل عصفورةٍ
لم تجدْ مَطْرحاً في الغصونِ ولا في السَّماءِ !
اجفِلوا واذهبوا حيث كنتم :
جمالاً يخالف كل القوانينِ كنتمْ
مهدّاتِ قلمِ الأليفِ
ورَجْرجةً في زوايا السقوفِ
وتستخرجونَ/ على مَهلِكُم/ طائعاً من عَصِيّ
وترمونَ بالخوفِ وجهَ المخيفِ
اخرجوا من هُنا واذهبوا حيث كنتم...
إذا ما استطعتم !
ومن عتمة القلبِ
عبرَ الممراتِ عبرَ المسرات، عبر الرجاء المهشّمِ
سيروا تجاه العذاب المضاء
في الزمانِ المريحِ ادخلوا في التعَبْ
في الزمانِ الكسيحِ ادخلوا في السباقِ
في الزمانِ الزجاجِ ادخلوا في الحجارةِ
عودوا لأحلى السذاجاتِ
«يسقط ! يعيش !»
و«إن الملوكَ إذا دخلوا قريةً أفسدوها»
وقد أفسدُوها
فهل أفسدُونا ؟
إجفلوا،
لا تلوموا الذي لا يُلامُ
ولا تتركوا الحلْمَ يرجفُ برداً
بهذا العراء...
إذا ما استطعتُم !
إذا ما استطعنا !

نيسان ١٩٨٦

خاص بـ «الاتحاد»

ثمة الحرس ايتها العالية

* شعر: شاكر لعيبي *

ثمة الحرسُ أيتها العالية
وابتهاجكِ الإحتفاليّ بعده
ساعاتكِ الحريرية المتماوجةُ في
البهو
وقهقهتك المتناثرةُ عن زعفراناتٍ
وقرنفلات.
ثمة جسدُكِ المفعمُ بالزغب
الحاطُ لبرهةٍ على الكرسي،
والدائر دائماً على الحاضرين !
عيناكِ المشبعتانِ بالتلألؤات
والرغائب،
اللتان تقولان ابتعدوا ثم عودوا!
يداكِ الجانحتان بين المنضدة وريش
الطيران؛
فخذاكِ المكتنزان بالرّجات،
القادمتان من بحيرتين قطبيتين؛
ثمة فمُكِ القائل بالكبائر،
شفتاكِ المأخوذتان بالرطوبة
والندى،
جبهتكِ الغامضةُ المكتوبة بالخط
الكوفي،
نهداكِ الذاهبانِ قُدُماً بالعزّة،
خصرُكِ المتكسر في حرب الجسد
حوضكِ الخجل من ارتجاجاته،
رقبتكِ المنحوتة بجلالٍ إلهيّ،
خداكِ المترجحان بين زمانين،
رسغكِ النابض للكون،
أهدابكِ الطويلة، التي تمتدُّ بعيداً
حتى الملامسة الخفيفة للجسد
الآخر،
كتفاكِ المترنحتان كقاربين،
أنفكِ العاديّ وأنفاسهُ الحكيمة،
أذناكِ الناعمتان وأقراطهما.
«سأمدحك أيتها العزيزة
ثمة بطنكِ وسهولها،
ظهركِ وسهوبه،
رائحتكِ وخصوبتها،
شعركِ أيتها الساحرة وأناشيده،
أصابعكِ وامتدادها في الضياء،
أنوثتكِ وقلبها الصافي،
ركبتاكِ واستدارة الهلال؛
ثمة حلمتاكِ وفجرها الأموميّ،
حلمتاكِ والرجل المحدّق إليهما
بذهول،
ثمة حاجباكِ واشاراتهما الحزينة،
حاجباكِ والمد البحريّ وجزره.
وسأمتدحك أيتها الفرِحة من جديد.
هناك الأصوات البعيدة وكنتِ
تركضين إليها،
عيناكِ المحروستان بالبياض
المصفى بالبياض،
قدماكِ الناعستان المنذورتان لرخاء
المياه،
نهداكِ الأليفان وهما يقدمان عظة
الإلتذاذ،
شعركِ وجماهيره الفرِحة،
يداكِ وقد تربتا مع الطيور
والاتقان،
يداكِ المخدّرتان وأظافرهما النائمات
كأميرات،
قامتكِ وانسيابها في المكان،
واضطراب الهواء بها،
وانحراف المثال والتشبّه عنها،
ساقاكِ والفضاء المحيط بهما،
ساقاكِ المنبسطتان من النُدرة
والقطر.
وسأمدحك أيتها الشريكةُ،
حيث سرير نومنا هو قاربُنا
ونحن نجدف بأيدينا في الهواء،
من لجةٍ الى لجةٍ،
حيث نجاتنا بعيدة
واحتمال لذتنا كبيرٌ؛
حيث انضمام العواصف الكبيرة
الى العواصف الكبيرة.
سريرنا الموشك على الغرَق
المحاط بالأشنات والزّبد
ونحن المغموران بفقاقيع القبل،
سريرنا الطافي الموشك؛
ونحن بحّارته اثنان على سرير
طافٍ.
يا الهي أيتها الشريكة !!
سأمتدح إبرتكِ وخيطها،
وحلتكِ واكتمالها،
صبركِ وفيافيه،
عُريكِ والنسر،
يا خبيزةٍ مفتوحة
يا جمرةٍ على هيئة الادميّ،
يا صقيعاً كاذباً
يا يقطينة
يا ثانية...
ثمة الكثير من اليواقيت حولكِ :
رخاؤكِ المتمطي على الشرفة،
البلبل الذي تسقينه من قوحكِ،
الصباح المنظم تحت يديكِ،
السجادة وهي تقلد دقتكِ،
أحلامكِ الموغلة في البدء،
حيث الشروق المتكرر للقلب،
وحيث الرجل إلهكِ ومحميكِ،
وانتِ الرطبة المنتظرة.
ثمة الحرس تحت شباكك المفعم بكِ،
المكتنز بقامتكِ؛
شباككِ المشرع للتنهدات الكونية،
وأنا أطل عليكِ من ناقتي البعيدة
أيتها البعيدة،
لأرى خفق فستانكِ وهو يمسح
الرياح ،
ومرآتكِ النوّاسة من سماوات
النوّاسة ،
وأرى التماع أجزائكِ البعيدةِ ،
سأسميكِ القلقة ،
وأجلس طيّعاً بين راحتيكِ
الخفيفتين .
أدعوكِ الأفعى وأقدّمُ القرابينَ
أيتها الملامسة
أيتها الملامسة
إنني أنزلق في ظلامكِ .
سأسميكِ الكوثر
وأشربُ من ينابيع الريف .
أسميكِ الغزالة
وأحرض عليكِ أسدي .
أسميكِ الوردة ،
وأمضغ توهجاتكِ المرّة .
أيتها الثرثارة سأدور مع لُبانكِ .
أسميكِ البطرة
وأسند سيقاني في شمس
البطرانيةِ .
أسميكِ الرئة
وأرى الى زهرة الحيض .
أسميكِ السر :
ماذا تخفي حقيبتك ؟
أيها القرو ، أيها الرخام ، أيتها
الخواتم ، أيها القرين على
الحلمات ، أيتها المياه المشعة فوق
الشقائق ، من يغوي مَنْ ؟
سأمتي نفسي يا أنثاي بأنثى
بأسميكِ البحيرة وأضجر منكِ ،
الطاهية وآكل شفتيكِ ،
الرتيبة وأعود إليكِ .

أناديكِ .....

(عن مجلة «الكرمل» العدد ١٩/٢٠)

* تهنئة *

الى وجيه وايلانة زريق بالمولود الجديد

والى مصطفى وليلى عواد بالمولود «ادهم»

والى علي مرجان بالمولود الجديد.

أعضاء الحزب الشيوعي ـ فرع النصب

* تهانينا *

● الى الرفيق اسعد عازم وعروسه بمناسبة الزواج.

● والى الرفيق رفعت جابر وعروسه بمناسبة الخطوبة.

● والى الرفيق سلام محمد ابو اصبع بمناسبة عودته وتخرجه بنجاح من جامعة «كييف» في موضوع المحاماة.

أعضاء الحزب والشبيبة ـ الطيبة

● نافذة على الأدب ● بقلم: نبيه القاسم ●

«أغنية مشوه حرب من الوحدة أ» والقضية الانسانية المأساوية التي تصورها

● أثارت مسرحية «أغنية مشوه حرب من الوحدة أ» اخراج فؤاد عوض منذ بدأ عرضها قبل ما يزيد على الشهر ونصف الشهر ضجة اعلامية ونقاشات محلية ما بين المنتقد والمتفهم والرافض. وليس غريبا أن تثير هذه المسرحية ما أثارته لأنها عالجت موضوعا حادا وحساسا وعرضت قضية لا تهدأ، وتظل قضية القضايا لدى العشرات بل المئات من أبناء شعبنا، وهي قضية التجنيد الاجباري المفروض على أبناء الطائفة العربية الدرزية في اسرائيل. فهذا القانون المجحف الذي فرضته السلطات الاسرائيلية ظلما وقهرا ولؤما على أبناء الطائفة الدرزية العام ١٩٥٦ وضع أبناء هذه الطائفة في وضع حرج بين أبناء شعبهم العربي، خاصة ما وافق هذا التطبيق للقانون من استغلال قذر وتشهير وعمليات غسل دماغ وتضليل واتهامات تعرض لها الشاب العربي الدرزي من الغرباء والأهل... وكثيرا ما كانت الريبة والشك والاتهام وحتى تهمة الخيانة توجه الى هذا الانسان أو ذاك لمجرد أنه فرض عليه أن يلبس البدلة العسكرية ويحمل البندقية حتى ولو كان يحمل فكرا ثوريا تقدميا قوميا انسانيا. وهذه كانت تضع الشاب ابن الطائفة الدرزية في وضع لا يحسد عليه. فبينما يحارب أخوه العربي ابن الطائفة الاسلامية السنية أو المسيحية ضد سياسة السلطة المعادية لكل ما هو عربي، كان ابن الطائفة الدرزية يحارب في أكثر من جبهة، كان عليه أن يحارب السلطة التي تعمل على تذويب قوميته وهويته وتاريخه ووجوده كانسان وفصله عن باقي أبناء شعبه العربي ويحارب ليقنع أخاه العربي في البلاد وخارجها بأنه ابن هذا الشعب العربي ولن يرضى بديلا عنه، ومن ثم يحارب مع أخيه العربي ضد السلطة في توجهها المعادي لكل ما هو عربي في مختلف القضايا والتحديات.

وقد شهدت السنوات الأخيرة منذ العام ١٩٧٠ نشاطات كبيرة في أوساط الشبيبة الدرزية تهدف في معظمها الى محاربة سياسة السلطة وتعمل للالتحام مع الأشقاء من باقي الطوائف العربية وقد توجت هذه النشاطات بقيام لجنة المبادرة الدرزية التي أبرزت الوجه التقدمي النضالي الواعي لأبناء الطائفة العربية الدرزية.

وطوال السنوات الثلاثين منذ تطبيق قانون التجنيد الاجباري سيء السمعة على أبناء الطائفة الدرزية لم يلتفت الا القليلون الى الجانب الانساني الحزين الذي خلفه هذا القانون الجائر، وكان التركيز كله على الجانب السياسي والاجتماعي والمادي والقومي.

وجاءت مسرحية (مشوه حرب من الوحدة أ) لتتعرض للجانب الانساني الحاد في هذه القضية، وبنجاح كبير قدم لنا الممثلون الذين شاركوا في المسرحية هذه الصورة الانسانية المأساوية التي يعاني منها الانسان ابن الطائفة العربية الدرزية في هذه البلاد.

فقد عرضت المسرحية قصة أسرة عادية يعمل ربها في الأرض ويعيل أفراد أسرته من ثمرة عمله في أرضه المعطاءة، لكن هذه الأسرة الوادعة سرعان ما تواجه بسياسة السلطة المعادية حيث تصادر أرضها وتقام عليها بيوت لمستوطنين قدموا من بلاد بعيدة لا يتقنون لغة قومهم، ثم تتطور مأساة الأسرة بموت الولد البكر وبعده يموت الأب، ثم باستدعاء الابن الباقي الوحيد الى الخدمة العسكرية وما يرافق ذلك من حزن للأم والشاب وخطيبته، وفي الخدمة العسكرية يتعرض الشاب الى عملية غسل دماغ خطيرة والى محاولة قتل شخصيته وخلق شخصية جديدة له، لكنه باصراره ووعيه يرفض ويتحدى ويهرب وتكون نهايته السجن ومن ثم الموت.

لقد ركز المخرج والممثلون ونص المسرحية الذي شارك في صياغته كل المساهمين في المسرحية على ابراز الجانب الانساني المأساوي للشاب الدرزي نتيجة لتطبيق قانون التجنيد الاجباري، فالمشهد الأول الذي يظهر فيه الجندي المقعد الذي فقد كل أحلامه ولا ينتظر غير راحة الموت يمثل أمامنا تلك المشاهد المؤلمة لعشرات الشباب الدروز الذين أصيبوا بعاهة مستديمة خلال خدمتهم العسكرية، ومشهد الأب الفلاح النشيط العامل في أرضه وهو صورة صادقة لفلاحنا المتفائل المجتهد الذي لا يرى بديلا له عن أرضه. وما المشهد الذي فيه يظهر المستوطنون الذين يصادرون الأرض ويحتلون البيت ويمزقون الكوشان الذي يبرزه الأب ليؤكد حقه في بيته وأرضه، الا فضح لتوجه السلطة المعادي لكل حق عربي ولأدعاءات السلطات حول حلف الدم الوهمي بين اليهود والدروز.. ثم مشهد الحوار الرائع بين الشاب المجند وبندقيته واستيقاظ وعيه وتمرده وهربه من الخدمة، ومشهد التطويع المذل للشاب خلال فترة التدريب العسكرية وعملية غسل الدماغ الشرسة، ثم المشهد الرائع حيث تظهر الأم تحاور ابنها وتحاول منعه من الذهاب للجيش وتظهر تخاوفها من عدم عودته فقد ذهب قبله أخوه ولم يعد. فهي تلعن الحروب والسلاح ومشيري الحرب وتبكي بحرقة.. وتؤثر الصمت الحزين. ثم في المشهد الثاني للأم بعد موت ابنها حيث تراها ترفض البكاء ولكنها تثير بكاء الجميع وتصل الذروة في التعبير عن عمق المأساة التي تعيشها معظم الأسر الدرزية حيث أصبحت الأم تتمنى اذا حلمت أن تلد بنتا حتى لا تحرم من فلذة كبدها اذا ما كبر وجند وقتل في الحرب.

أهم الانتقادات التي وجهت للمسرحية من بعض الاخوة الذين كتبوا.. وأعتقد أن السبب الرئيسي لهذا الانتقاد مبعثه الكراس المرافق الذي وزع على الجمهور قبل عرض المسرحية.. ثم تعدد المشاهد وسرعة تغييرها مما صعب على البعض استيعاب ذلك. أضف الى ذلك بعض التجديدات التي عمل المخرج على ادخالها مثل استعمال الأقنعة وما تعنيه هذه الأقنعة في كل مشهد ولدى كل شخصية من الشخصيات، ومشاهد الرقص التعبيرية، والبانتوميم والحركات التعبيرية الخ.

لقد حاول كتاب الكراس أو كاتبه التدخل المباشر والكلي في فهم المشاهد للمسرحية فقد لخصت القصة وحللت المشاهد وطرحت الأفكار ووضحت الدوافع للمسرحية والأهداف المرجوة منها والرسالة التي تسعى اليها، وشرحت المشاهد والحركات والرقصات ولم يبق للمشاهد بعد قراءة الكراس الا أن يشاهد مشاهد يعرف تفاصيلها وليس له الا المراقبة والاستمتاع. ثم ليراقب اذا كان ما يقدم أمامه مطابقا لما قرأه في الكراس ؟ ؟ وهل نجح المخرج والممثلون في اخراج أفكارهم ورسالتهم الى حيز التنفيذ ؟

هنا في اعتقادي كان سقوط المخرج والممثلين وكاتب الكراس.. فالمسرحية كما ذكرت ركزت على الجانب الانساني لقضية التجنيد الاجباري، بينما من يقرأ الكراس يرى التركيز على الجانب السياسي، حتى أن كاتب الكراس يبدو ناسيا لما تعرضه المسرحية فيروح ينسب أفكارا ومواقف سياسية ويحلل مشاهد بعيدة كل البعد عن الواقع.. فمثلا مشهد موت الجندي الأول المشوه يصفه كاتب الكراس (موتا لا معنى له ولا مجد فيه) فأين الحقيقة في ذلك وقد كان منظر الجندي المقعد شديد التأثير ومجسدا للواقع المأساوي لعشرات الشباب.. وكيف لا يكون موته تجسيدا للمأساة الكاملة مع كل ما في هذا الموت من معنى مثور ورافض ومصورا لكل شاب ما يمكن أن تؤول اليه حياته اذا سلم لهذه السياسة وخضع لهذا القانون المجحف.

ومثل هذا التدخل غير المنطقي والبعيد عن الاقناع كان تحليل موت الجندي الثاني حيث فسره كاتب الكراس بأنه (يعبر عن القمة في التحدي والرفض والانتصار على السلطة العسكرية وعلى قانون التجنيد الاجباري).وأرى أن الذين رفضوا هذا الموت من الزملاء الذين كتبوا حول المسرحية كانوا صادقين. ففي انتصار هذا وأي تحد تكلم عنه كاتب الكراس.. ولماذا يريد إلباس المشهد الرائع لموت الجندي الرافض للخدمة هذا التفسير الخاطيء والمضيع للحقيقة.. فموت الجندي الثاني لا يختلف عن موت الجندي الأول فكلاهما يصور ذروة المأساة الانسانية للشاب الدرزي حيث أن الموت هو النهاية للمستسلم لهذه السياسة الظالمة ولهذا القانون المجحف. فالأول عانى عذاب الأيام التي عاشها مشوها مقيدا للكرسي ثم مات، لأن الموت وحده ما بقي له ليخلصه من عذاب هذه الحياة - والثاني عانى عذاب المطاردة والهرب والخوف ولم يبق أمامه غير الموت ليخلصه من هذا الوضع المأساوي.. هكذا يكون الموت وحده المخلص.. وحده النهاية، وحده المطلوب.. وبهذا التركيز كان باستطاعة المخرج والممثلين أن يثوروا المشاهدين ويصوروا المأساة ويبلغوا الرسالة ويتجنبوا الجدل الصادق والنقد الموجع.. كل هذا كان ممكنا لولا الكراس وخطأ الذي كتبه حتى ولو كان يعني الذي كتبه.. ففي العمل الأدبي يجب أن يترك القاريء أمام النص ليفهمه هو كما يريد، فكم بالحري في العمل المسرحي حيث تمثل للمشاهد الأحداث حية أمامه ليعيشها ويتقمصها ويتخذ منها موقفا غير حيادي ؟ ؟

لا أريد التعرض للجانب الفني في العرض فقد فصل كاتب الكراس والاخوة الذين كتبوا حول المسرحية في ذلك.. وما أريد الاشارة اليه هو النجاح الكامل الذي حققه كل واحد من الممثلين في الأدوار التي مثلها.. فقد استطاعوا شد الجمهور الى كل حركة وكلمة ونظرة.. وكانت بعض المشاهد قمة في التمثيل مثل مشهد الجندي الثاني ومقاومته للنسر.. ومشهد الام الباكية ابنها الميت.. ومشهد الفلاح المهتم بأرضه الساهر عليها، ثم المشهد الأخير حيث كان التأثير باديا على وجوه كل الممثلين عندما انتهوا من العرض ووقفوا ليحيوا الجمهور فقد أكد هذا المشهد مدى احساس الممثلين بعظم المأساة التي عرضوها حتى أن الواحد منهم لم يكن يمثلها وانما يتقمصها ويعيشها.

أخيرا ليس لي الا شكر المخرج فؤاد عوض وكل من عمل على ايصال هذا العمل الضخم الى خشبة المسرح والجمهور لأن في عرض مثل هذه المسرحية يقدم لنا المسرح خدمة وطنية انسانية من الدرجة الأولى، وينقل المأساة التي يعانيها الانسان العربي الدرزي في هذه البلاد الى كل فرد وبيت لتصبح القضية ملك الجميع.. والمأساة مأساة الجميع لتعمل كلنا على مواجهتها.

كل الاتجاهات

● قصة بقلم: زكي درويش ●

□ وتبين لي اني ضعت، ركبت اول سيارة باص في اول محطة صادفتني، اخرجت يدي من جيبي بكمية من النقود دفعت بها الى السائق، وشاء حظي الحسن او السيء - هذه مسألة تحتاج الى مناقشة فيما بعد - ان يكون المبلغ مطابقا لسعر الوصول الى محطة ما، في مكان ما في اتجاه ما، دون زيادة او نقصان، والسائقون عادة يحبون ان يظهروا بمظهر الاذكياء.

آنذاك، لم اكن مستعدا لمناقشة ما حدث، لأني كنت فرحا بالسلامة، والسلامة - كما يقولون - غنيمة، وبعد ان جلست على الكرسي تسارعت دقات قلبي بعنف، وهذا ما يحدث لي عادة عندما اقع في مأزق حقيقي تكون فيه حياتي او حياة الاخرين ببسيي امام خطر داهم. تسير الامور سيرا عاديا حسنا، وبعد السلامة والنجاة يأتي دور رد الفعل. وهذه في ما ارى نعمة لا يدركها الا من وقع في هذه المواقف، ولعل في هذا ما يفسر اندفاع المحارب الى قلب النار والتهلكة، ومن ثم احساسه بالخوف او الندم او حتى الجنون بعد سنوات من النصر او الهزيمة.

على اني في هذه المرة قررت ان اقاوم ما استطعت، ربما لاحساس داخلي بأني لم اتجاوز الخطر تماما بعد، وربما ان التدخين ممنوع في الاماكن العامة حرصا على سلامة الجمهور وحقه الطبيعي في تنفس هواء نقي، فقد قررت ان اتسلى بمشاهدة الشوارع والناس والعمارات العالية، ولكني اكتشفت ان هذه الفكرة تعيسة، فالعمارات متشابهة، متكررة، متراصة. مكعبات ضيقة من الاسمنت المسلح. شرفات ضيقة كالزنازين تمتد على طولها حبال غسيل معظمه سراويل نسائية ورجالية، على طول الشوارع اعلانات متكررة اكثرها عن الملابس النسائية الداخلية والبيرة، حتى قلت في نفسي - ربما كان هؤلاء المتدينون على حق.

شوارع خالية من الاشجار، وضع مقلوب. اشجار على سطوح البيوت، بينما اشجار نخيل من النوع القزم المستعمل للزينة تبدو تعيسة لاحساسها بالغربة.

انتبهت الى ان الفسحات التي لم تصل اليها اصابع الاسفلت كانت رملية. ولأمر ما خطر لي ان العمارات الشاهقة تسبح فوق بحر من الرمل المتحرك. ولما توقفت سيارة الباص في احدى المحطات لاحظت بوضوح ان الرمل يكسو الشارع بطبقة رقيقة، فتخيلت الرمل يخرج من مخابئه ويغمر الشوارع تماما، ويدخل النوافذ والشرفات ويصير كل شيء رملا فوق رمل، تمنيت ان افضي بهذا الامل الى جاري في المقعد، لكن نظرة واحدة الى سحنته ردتني خائبا، كان يخفض رأسه ثم يرفعه في حركات رتيبة ويقول كلاما غير واضح بدا لي انه صلاة.

عرفت ان لحظة المواجهة لا بد قادمة. وكنت احاول دفعها ولكن بدون فائدة.

هل ضعت حقا ؟ ام اني كنت اريد ان اضيع لاشغل نفسي بحكاية الضياع هذه، ام هل كان الوضع خليطا من هذا وذاك ؟ المهم عندما حاولت ان اعرف اين انا فشلت تماما.

كانت سيارة الباص تخفف السرعة عند المنعطفات، وهناك عادة يعلقون اسماء الشوارع بحروف صغيرة على معدن ازرق او ليلكي، ثم ادركت ان الاسماء هنا لا توحي شيئا، فاسم (هرتسل) مثلا موجود في كل مدينة من نهاريا الى عكا الى حيفا الى نتانيا الى تل ابيب وربما حتى ايلات، كذلك اسم وايزمن وغيرها.

هل يمكن ان اسأل الراكب الى جانبي : اين نحن الآن ؟ وماذا عساه يظن بي ؟ ثم كيف افسر له ملابسي غير المنظمة، وشعري، وبعض الازرار المقطوعة ؟

ابتسمت رغما عني، بل كدت اتهقه فأقطع الصمت القاتل في سيارة الباص الا من صوت المحرك الذي بدا لي ناعما في هذه الرحلة. فقد تذكرت قصة ذلك الولد الذي اصبح حالي يشبه حاله غير ان النهاية في قصتي ما زالت مفتوحة، اما هو فقد انتهاها على طريقة الفيلم العربي او ما يسمى بالنهاية السعيدة.

وحكاية ذلك الولد طويلة ملخصها انه كان معنا في رحلة مدرسية الى جبل الشيخ، وفي طريق العودة توقف الباص لسبب ما في البانياس، فرأى الولد من خلال النافذة صورة فتاة بدوية من النوع الذي يوضع على بطاقات البريد، كانت على خدها شامة وفوق جبينها سلسلة من قطع النقد الذهبية، ربما ذكرته الصورة بأمه او بفتاة يحبها، وبدون ان يفكر خرج من النافذة ولم يتنبه احد لتسلله وذهب ليشتري الصورة، في تلك اللحظة انطلق الباص في طريق العودة، ولأنه كان صغيرا وصامتا لم يفطن احد الى غيابه، ولم يكتشف الامر الا بعد ان وصلنا الى القرية، الله وحده يعلم كيف وصل الولد بعد ذلك الى صفد - لقد روى القصة على اكثر من وجه - ومن هناك صعد اول باص صادفه في المحطة، وربما يكون قد اغفى فاذا هو في شوارع يافا وهو يعتقد ان كل باص يجب ان يمر بقريته حتما.

ادركت - لأول مرة - ان حكاية الولد لا تثير الضحك، بل تحمل في اعماقها بذور مأساة مكتملة الجوانب، وقلت في نفسي،

- ان كانت حكاية الولد مضحكة، فحكايتي الآن مضحكة ايضا، فهل يرضيك هذا ؟!

عندما انتظمت دقات قلبي وعدت - جسديا - الى حالتي الطبيعية اطبقت على الذاكرة وعرفت ان لا فائدة من الهرب ابعد من هذا الحد، يجب ان اقف امامها وجها لوجه. وما كان يجب ان اهرب منها اصلا، امسكت ما حدث من طرف الخيط وكأني ادحرج كرة صوف.

كنا حوالي عشرين شابا وشابة في طريقنا الى القدس وتوقفنا في المحطة المركزية في تل ابيب في ساعة لا تمتاز عادة بالازدحام. قررنا ان ننتظر قليلا قبل الصعود الى باص القدس نستعرض ما يعرض هناك من كتب وصور واسطوانات وملابس وتفاهات. وكنت قد لاحظت اننا لم ننجح في تكوين مجموعة، ولم نتبادل من الكلمات الا ما كان ضروريا، ولم نوجه اسئلة الا ما كان جوابه نعم او لا.. شيء ما يقف بيننا، ولم اكتشف ذلك رغم طول المعاشرة، لاحظت اننا لم نفتح موضوعا وتوصلنا فيه الى نتيجة. كنا نتحدث على طريقة المسافرين الذين يلتقون في المطارات او القطارات لأول مرة.. كأن يتثاءب احدنا ويقول : اف يا للحرارة، فيضيف الآخر : والرطوبة شيء لا يطاق، ثم تعليقات عن سكون البحر تحت الشمس اللاهبة والرمل الناعم وعدد المستحمين، ثم فترة سكون طويلة طويلة، فكرت ان السبب هو ذلك الحر، ثم ادركت ان هذا بعيد عن تعليل ما يحدث، شيء مفقود بيننا.

وبينما كنا نمضغ السندويتشات والملل اخترق النعاس صوت هائل، انفجر شيء ما، تسمرنا في اماكننا لحظة ثم اختلط كل شيء في كل شيء، مد من الصراخ والصياح والناس والسيارات والشرطة وسيارات الاسعاف والاطفاء والنجدة، وناس يركضون في كل الاتجاهات المكتظة المؤدية الى ازقة وشوارع وساحات، ركضت في اتجاه ما، اعرف الآن اني لم احاول البحث عن زملائي، ولم اشاهد احدا منهم حتى وصلت الى المحطة التي صعدت منها.

قلقت، ماذا حدث لسمير، ذلك الفتى الانيق، ومروان الذي لا تفارق الابتسامة الحزينة شفتيه، وهلعت تماما عندما تذكرت ليلى، ايمكن ان يكون حدث لها ما اخشاه ؟!

تملكني الاحساس بالندم، ولكني حاولت ابعاده، كدت أصرخ:

- ولماذا لم يسألوا عني هم ؟

ولكني وجدت هذا التبرير سخيفا، ثم من يضمن لي انهم فعلا لم يسألوا عني ؟

كنت بحاجة الى صفع نفسي، لهذا استخرجت من الذاكرة ما فعلته يوم وقع انفجار في مدينة عكا، ورأيت مجموعة من الشبان اليهود يضربون عربيين، وادركت اني واقع في مأزق لا محالة، فقلت لليهود باللغة العبرية ما معناه اضربوهم.. يومها عضضت يدي وانا اتصورها تضرب الشابين العربيين، بل لقد حاولت ان اضرب نفسي لاشاركهما ما ذاقاه من اهانة وعذاب.

فقدت الجهات تماما، لا اعرف الآن اتجاه سير الباص، كل شيء متشابه، ابرز ما يميز المكان صور الاعلانات شبه العارية ورجال يلبسون الملابس السوداء الدينية، جربت ان استعين بالشمس فلم افلح لأنها كانت مختفية فوق سقف الباص.

خرج الباص من دائرة البناء نهائيا، كان يسير في شارع يمتد في صحراء من الجانبين، رمال صفراء، ونباتات صفراء ايضا، عندما يمر الباص بجانبها تثب عدة وثبات في حركات بلهاء. قررت اننا نسير نحو الجنوب، فليس لدينا صحراء الا في هذا الاتجاه، ولكن الى اين ؟ هنا المشكلة.

وربما بسبب التداعي تصورت اننا نخترق سيناء، احببت الفكرة، وعرفت بعدئذ انها وسيلة للتخفيف عن النفس ما تراكم عليها من سحائب الندم والاحساس بالذنب.

الم تشهد الصحراء من قبل، غيري يفر كالقطيع الشارد عندما امطرت السماء حمما وشظايا، وما عساي انا المواطن الفرد ازاء ما عجزوا هم عن مواجهته ؟

وعندما حاولت التوغل في الفكرة الى ابعد من ذلك عجزت، لكنني كنت مصمما على غسل نفسي مما علق عليها من خيبة. قلت :

- وقبل حوالي اربعين سنة انطلق جدي واعمامي واخوالي في كل الاتجاهات عندما اقتربت من سهول بلدنا دبابة ! وتداركت :

- هل يجب ان تتكرر الغلطة المأساة في كل مرة ؟

واضفت :

- انا تعب، ثم انا خائف، وهذا الجهل الذي يطبق علي ابسطه اني لا اعرف اين انا الآن، أبعد ذلك خيبة ؟

انتبهت الى ان ساعة الراديو تعلن الثانية عشرة ظهرا، تغطي صمت شاسع في سيارة الباص واعلن المذيع موجز انباء الثانية عشرة.

كانت حكاية المحطة المركزية في تل ابيب تتصدر النشرة. واتجهت العيون كلها وكأنما بنابض دقيق الى الامام والوراء واليسار واليمين وصنعت فوقي سحابة غليظة من الحقد والتساؤل والتحدي، وانكمشت في مكاني، لكني - قطعا، لم انكمش مثل القطة المتحفزة.. كنت اريد ان اتحول الى شيء صغير لا يرى بالعين المجردة، على الاقل العين الحاقدة.

في هذه اللحظة توقفت سيارة الباص، ولم اعرف كيف تحول الركاب كلهم - بلا استثناء - الى جنود.. من اين استخرجوا كل هذه الكمية من المسدسات. وكلها مصوبة الى الاتجاه نفسه.

تفتقت الذاكرة بصورة مدهشة، واستخرجت من سطحها واعماقها صورا مكثفة، باص قد جعل هدفا للرماية على مشارف تل أبيب، باص آخر يحمل رقم ٣٠٠ يتجه الى الجنوب، عربيين في عكا، صحراء سيناء، نهر الأردن، الحولة، معبر الناقورة. اتجاهات متشابكة، خيوط مترابطة بفوضى، بيروت، مخيمات، طائرات، اطفال..

وهبط على نفسي شيء بارد، لا مبالاة لا اعرف من اين تنبع. لم يبق للخوف اثر. هان كل شيء. لحظة المواجهة على بعد لحظات. أهلا..

قلت في نفسي

- انا بين اثنتين كلتاهما النار، واهونهما الموت.. فأهلا.

اما ان تتكرر المأساة الغلطة.. فلا.

حين تُعْدَم آخر علامةِ استفهام

* شعر: عبد الناصر صالح *

تعودين في ليلة العرس مثقلةً
بالنبي
نجمةً هائمة.
توارت وراء السحاب/
الرياحين تورق في راحيك/
المسيرة.
كان الظلام يغطي شوارع جسمي
الجديبةَ
كان الظلامُ،
الظلامُ
وكانت شموعٌ كثيرةْ.

***

دمٌ يستريح على ساعديَّ وينثر
بالموتِ
ها أنت عذراء، تأتينَ
ما مسّكِ الليل
أو عارضتكِ التجاريحُ
ها أنت عذراء،
عذراء،
طُفتِ البلاد الرخيصةَ
ما رافقتكِ المزاميرُ
أو ساندتك المشاعلُ
كنتِ البلاد الكبيرةَ،
تصهل من مقلتيكِ الخيولُ
ويزأر من أفقكِ الوجدُ
كنت البيارق تقتحم الليلَ
والقدر المستباح.

***

تعودين في ليلة العرس،
ثم يغنيك حزني،
يغنيكِ من عاهدوا البحر
والطرق المستجيرة.
- ها أنتِ تنجذبين الى الأرض مثلي
ويغمرك التراب المعفر في ساحة
الموتِ
ما زلتِ تنجذبين الى الأرض،
يسبقك الظل
والأمسيات المثيرةْ.
تجودين بالحلم والجسد المستريح/
القاتلِ
ها أنت عذراءُ
في شفتيك الرصاصُ

وفي وجنتيك البيادرُ
ها أنت عذراءُ
أهتف: عذراءُ،
عذراء
عذراء،
لستِ الجمود المماطل
أو خطبة العيدِ
عذراءُ،
لستِ التباطؤ في الرقصِ
أنت التحدّي الجماعيُّ،
والانتفاضةُ
أنتِ البلاد الكبيرةْ.

***

تعودين في ليلة العرس مشحونة
بالتواعدِ
كم كنت أنثى،
على شفتيكِ ابتسامة
وينضج فيك الغيابُ
المراحل تنضج فيك
المعاناة كانت عسيرة.
ووسط الزحام توافد ظلّكِ لي
كالمتاريس،
ظلّكِ لي يتوافد
ظلّك في يقظتي يتصاعدُ
في غفوتي،
في انتحاري
وأشتاق وسط الزحام اليكِ/
الهجير ترقرق في جبهتي
في جفوني،
وألهث مثل الذبيح الّذي
شرّحته القاطعُ،
ألهث وسط الزحام الفجائيّ
ألهثُ،
ألهثُ،
يعصرني الشوقُ
يقتلني الشوق من عقد الأمس
- آه تعودينَ -
إني تكاملت في الرفضِ
في الحزنِ
في الاعتناق الطويل.

(طولكرم/ الضفة الغربية المحتلة)

□ وصف لعين التاريخ □

* شعر : سامي ادريس *

[إلى اميل توما]

في ليلة يشتلي فيها النور
عصرية عصرية، خمرية النجور
ثورية ثورية، ولا تثور...
في ليلة قام الذي ناما
وأشعل الشموع في الظلام
واسدل الستار خلف عيون المطر
و.........
في ليلة لم يعرف القدر
سوى....
لاجل دؤوب ساهر لا يعرف
الضجر
تشتدّ ازمةٌ وتشتعل
وفي عينيه قوة البقاء والأمل
سراجه التاريخ حامل الازل

لم يبدأ التاريخ عنده لدى زمان
لن ينتهي التاريخ - قلبه - لدى
زمان
ولو...
لو اشتهي يكون آية معقوفة
الحروف
الثورة الكبرى - ويكتبها الصغار
وانني معلّم في وطني
أسير في الدرب الذي تعرفني
تهديك (بنت صعب) هذه الانشودة
يا ايها المعلم الاسطورة
وقد تساقطت سيوفهم الى نحورهم
وارتفع الشعر على التلال.

(الطيبة)

□ اطفال شعبي □

* شعر : حاتم جوعية *

أطفال شعبي في المنافي يكبرون
في المنافي يحلمون
كبروا رغم الجراح النازفات
علموا درب الحياة
علموا الأجيال ما معنى الثبات
كبروا أكثر أكثر... أكثر سلكوا
حضنوا راياتهم
واستجمعوا اشلاءهم
رسموا شكلا جديدا للتصدي في
دياجير الظلام
رسموا... واستبدلوا وجههم بين
القتام
ومضوا واكتشفوا وجههم وقت
الحصار

• • •

إنني للأرض غربة وشاعر
من عهود ازلية
وأغني لزنود رغم سوط الظلم قد
ظلت قوية :
وأغني لرجال الشمس من أجل
القضية
حافل بالشوك دربي والمخاطر
أتحدى القيد والسجان بل كل
العساكر
لم أقامر.. لم أتاجر
لم أبع كرمي، وحقلي
لم ابع زيتون أهلي، والبيادر
إنني كبش فداء في دروب الموت
قادم
علمتني الأرض أن أمشي طويلا
رغم هذا الجرح ما بين الشظايا
والجماجم
لست أرضى بالهزائم
وبما أوتيت من روح وعزم
سأقاوم
قسما من أجل عينيها وعشق
إنهوى لا
لن أساوم

خارطة للفرح

ديوان جديد للشاعر عبد الناصر صالح

● صدر حديثا عن وكالة ابو عرفة للصحافة والنشر ديوان «خارطة للفرح» للشاعر الفلسطيني عبد الناصر صالح ابن طولكرم المحتلة واحد الاسماء الطليعية في الحياة الثقافية في المناطق المحتلة منذ عدوان حزيران ٦٧.

هذا هو الديوان الثالث للشاعر بعد مجموعته الاولى «الفارس الذي قتل قبل المبارزة» الصادرة عن دار الاسوار - عكا سنة ١٩٨٠ و«داخل اللحظة الحاسمة» الصادرة عن منشورات اليسار - المثلث سنة ١٩٨١.

ويتمتع الشاعر عبد الناصر صالح بشاعرية ملحوظة وبقدرة ظاهرة على التطور من مجموعة الى اخرى، في اطار التجربة الملتزمة التي يتسم بها الشعر الفلسطيني الطليعي، الذي لا يكتفي بتسجيل الثورة بل يعمل على التبشير بها والتهيئة لها.

«أموت قابضاً حجراً» المجموعة الشعرية الثانية لحسين مهنا

● صدرت عن دار «الاسوار» المجموعة الشعرية الثانية «اموت قابضا حجرا» للشاعر حسين مهنا وتضم عشرين قصيدة كتبها الشاعر بين الاعوام ١٩٧٩ - ١٩٨٥.

وكان قد صدر للشاعر «وطني يترف حبا» مجموعة شعرية ١٩٧٨ و«وطني... رُدّني الى رباك شهيدا» مجموعة قصصية ١٩٨١.

«شخصية العربي في الادب العبري»

● أصدرت دار «ابن رشد» في عمان، ... كتابا للزميل انطوان شلحت، عضو هيئة تحرير «الاتحاد». ويحمل الكتاب عنوان «شخصية العربي في الأدب العبري». ويضم محاضرة قدمها الكاتب في أسبوع فلسطين الثقافي في لندن سنة ١٩٨٢.

وجاء عن الكتاب في احدى الدوريات الفلسطينية الصادرة في قبرص : «تعتبر هذه الدراسة الموجزة واحدة من اهم ما كتب عن الموضوع، لانها تحاول ان تجد اسبابا اخرى لاصرار كتاب اسرائيل على تشويه صورة العربي، واذا كان للكاتب حرية اختيار منظوره للحياة والآخرين، فهل الامر نفسه بالنسبة لمناهج التربية والتعليم والتوجيه في اسرائيل، بحيث يستخدم العربي في وسائل الايضاح للتلاميذ، في أسوأ نموذج. لا شك ان لدى انطوان شلحت القدرة على متابعة الموضوع واغنائه بالتفاصيل الاوسع، ولعله يكون مشروع الاضافة الجديدة القادم».

العدد ٢٥ من مجلة «أدب ونقد»

● صدر العدد الخامس والعشرون من مجلة «ادب ونقد» التي يصدرها حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي في مصر واحتوى العدد على المواد التالية : ادب الثورة المضادة بقلم فريدة النقاش (سكرتيرة التحرير)، الرسائل المتبادلة بين سميح القاسم ومحمود درويش من الوطن الى المنفى وبالعكس، وهي الرسائل التي نشرناها في «الاتحاد»، عبد الحليم حافظ من سنوات الازدهار الى سنوات الانكسار بقلم كمال رمزي.

وفي العدد قصيدتان لسمير الامين وشادي صلاح الدين وقصة قصيرة لفخري لبيب.

واحتوى العدد على ملف «من وثائق المؤتمر العربي الثاني للأدب المقارن» يتضمن دراسات بأقلام د.امينة رشيد ود. عز الدين المناصرة ود. سيد البحراوي.

حوار العدد مع الفنان اللبناني مارسيل خليفة وندوة العدد عن شعر العامية المصري.

«الثقافة القومية في فلسطين خلال الانتداب البريطاني» دراسة بقلم د. عدنان ابو غزالة

● صدر عن دار «الاسوار» كتاب «الثقافة القومية في فلسطين خلال الانتداب البريطاني». والكتاب عبارة عن دراسة كتبها باللغة الانكليزية د. عدنان ابو غزالة وتقع في خمسة فصول هي الاولى، القادة الثقافيون، الكتابات الشعبية، الكتابة الادبية، الكتابة التاريخية، التعليم.

ترجم الكتاب الى العربية د. حسني محمود.

«دراسات في التنمية والتخلف»

● صدر العدد الثالث من نشرة ابحاث بير زيت وهو «دراسات في التنمية والتخلف» ويحتوي على دراسات بأقلام ريتا جقمان، عودة شحادة، دافيد هيرفورد، الكس بولوك، مراجعات لثلاثة كتب واربعة تقارير.

ومن الجدير ذكره ان هذه النشرة هي مجلة فعلية تعتني بمراجعة الابحاث المتعلقة بالمجتمع الفلسطيني في العلوم الانسانية والاجتماعية ويحررها سليم تماري.

«مجدل عسقلان»

● صدرت عن مركز الوثائق والابحاث في جامعة بير زيت دراسة هامة عن «مجدل عسقلان» بقلمي د. شريف كناعنة ورشاد المدني وهي الحلقة الثانية في سلسلة «القرى الفلسطينية المدمرة».

وتتألف الدراسة من اربعة فصول هي : تاريخ القرية، الحارات والحمائل، القرية في الاربعينات، السياسة والحرب والهجرة وصور من المجدل، واربعة ملاحق.

بين التراث الرسمي والتراث الشعبي دراسة بقلم د. عبد اللطيف البرغوثي

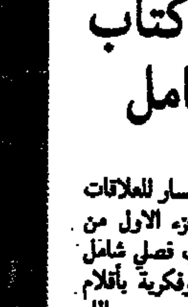
● وصدرت عن مركز الوثائق والابحاث في جامعة بير زيت دراسة الدكتور عبد اللطيف البرغوثي بعنوان «بين التراث الرسمي والتراث الشعبي»...

والدكتور البرغوثي من اوائل الفلسطينيين الاكاديميين الذين اختصوا في حقل التراث الشعبي وقد نشر عدة كتب منها «الاغاني العربية الشعبية في فلسطين والاردن» و«ديوان العتابا الفلسطيني».

«اجراءات في تصميم المناهج» تأليف الدكتور افنان نظير دروزة

● صدر عن مركز التوثيق والابحاث في جامعة النجاح الوطنية - نابلس، كتاب «اجراءات في تصميم المناهج» بقلم الدكتور افنان نظير دروزة وتقديم الدكتور محمد منذر صلاح ويتألف الكتاب من تسعة فصول ويقع في ٢٨٤ ص.

«المسيرة» كتاب فصلي شامل



● صدر عن مكتب اليسار للعلاقات العامة - جت المثلث : الجزء الاول من كتاب «المسيرة» وهو كتاب فصلي شامل احتوى على مواد ادبية وفكرية بأقلام شاكر فريد حسن، عبدالله عيسى، عبدالله مصاروة، احمد دحبور، تيسير خالد اغبارية، مفيد صيداوي، رشيد حجة، اسماعيل حيدر، محمود حيدر، دارين مطر، سميح القاسم، محمد شريف، فايقة دقة، فاروق عبد القادر، عبد الناصر صالح، فكتور يونس، عفاف مسعود، عبد الحكيم سمارة، محسن خياط.

اما رئيس تحرير «المسيرة» فهو عبد الحكيم سمارة.

«ما هي المادية التاريخية؟»

● عن سلسلة «مبادىء المعارف الاجتماعية والسياسية» التي تصدرها دار التقدم - موسكو صدر كتاب «ما هي المادية التاريخية» تأليف بريشكينا وزيركين وياكوفليفا ويحتوي على احد عشر فصلا.

يطلب الكتاب من المكتبة الشعبية في الناصرة.

"الاتحاد" قبل ربع قرن

فتياتنا في المصنع

● بقلم: عدنان. م ـ (الناصرة) ●

□ قبل عدة أشهر، التقيت بمجموعة من الفتيات الناصريات حيث كن ينتظرن الباص للسفر الى مكان عملهن حوالي الساعة العاشرة والنصف ليلاً.. وكانت بينهن فتاة اعرفها، ولما سألتها عن سبب تجمهرهن في مثل هذه الساعة، اخبرتني انهن يقصدن المصنع في الشيكون الناصري الجديد أي في البلدة العليا فاستغربت الموقف.

ففي الماضي لم يكن يسمح لفتيات في مطلع شبابهن التجول ليلاً لوحدهن.. وتساءلت كيف يوافق الاباء على مثل هذا الامر، في الوقت الذي لا يسمح الاب فيه لابنته التأخر ولو ساعة واحدة بعد الغياب، تقضيها عند صديقتها في حفلة او اجتماع..

وبعد مضي أربعة أشهر تقريباً ساقتني الصدفة الى لقاء مع اثنتين منهن في مكان عام فسألت عن الحالة الان. فاذا هي كما كانت.. يتقاضين نفس الاجر أي أربع ليرات وثمانين اغورة، ثلاثون منها أجرة سفر، لقاء ثماني ساعات عمل في النهار او في الليل على حد سواء واقفات على ارجلهن، ولا يسمح لهن بالاستراحة حتى لبضع ثوان، هذا في حين ان الاجرة الهستدروتية تزيد على سبع ليرات.

وفي المصنع تعمل ثمانون فتاة عربية، واربعمائة فتاة يهودية.. وكم من الفتيات كن يبكين اثناء العمل عندما لا يتمكن من السيطرة على ثلاثة انوال سوية، واذا اوقفت الفتاة احد هذه الانوال يصيح المسؤولون ويهددون بلا شفقة، وبعدما كانت الفتيات تجد في المراحيض بعض الدقائق للاستراحة من عناء العمل المتواصل، أغلقها المسؤول.

وفي احد الايام تلقت ادارة المصنع خبراً ان دار الاذاعة الاسرائيلية تنوي زيارة المصنع لتسجيل ريبورتاج عنه، واذا بالسيد (جميليقي) صاحب المصنع الكبير يعلن ويدق جرس الانتباه وتعقد جلسة طارئة، ويقررون اموراً حتى لا يقع العمال والعاملات في اخطاء.

ووصلت بعثة دار الاذاعة، ووقف المدير يشرح حالة المصنع الراهنة، ويتهم العمال بانهم يستريحون بين الساعة والاخرى خمس عشرة دقيقة على الاقل !! ثم يزيد الطين بله ان يقول: ان العاملات يأخذن من حين لآخر قطعة من القماش أجرا لهن !!

ثم ينادي بعض الفتيات العربيات، ويسألهن المذيع عن اجرهن اليومي مقابل ثماني ساعات عمل، ويسكتن، وتنظر الواحدة الى الاخرى خائفة، وقبل ان يجبن كما علمهن المدير، ينبه حضرته ان اجرة الواحدة سبع ليرات، فيفرح المذيع !

وهكذا تتم المهزلة.. وهكذا تبقى حقوق الفتاة ضائعة.. وتعمل الفتاة في منتصف الليل، وفي النهار..

فالى متى ايها المدراء والمسؤولون ؟

الى متى يستمر التمييز بين العمال ؟

ومتى يشعر العامل او العاملة الجديدة براحة وبحقوق تامة.. قدموا للعامل حقه.. كما يقدم لكم واجبه !

وبعد فاني اتوجه الى المسؤولين في دار الاذاعة الاسرائيلية، ان لا يزوروا مكانا الا اذا ارادوا الكشف عن الحقيقة.

(«الاتحاد» ١٩٦١/١٠/٢٠)

برامج التلفزيون الاسرائيلي

(الجمعة ١٩٨٦/١٠/١٧)
* ٤.٣٠ ـ موجز الانباء (بالعربية)
* ٤.٣٢ ـ «سفينة الحب» مسلسل ترفيهي
* ٥.٢٠ ـ مجموعة اغان
* ٥.٣٠ ـ «الفيلم العربي»
٧.٢٠ ـ على الشاشة الصغيرة
* ٧.٣٠ ـ اخبار (بالعربية)
* ٨.٠٠ ـ «نهاية الصيف» برنامج خاص
* ٩.٠٠ ـ اخبار (بالعبرية)
* ٩.١٥ ـ برنامج لقاءات
* ١٠.١٥ ـ «فندق في كاليفورنيا» فيلم سينمائي امريكي
* ١١.٥٥ ـ اخبار

(السبت ١٩٨٦/١٠/١٨)
* ٤.٠٠ ـ «باك روجرز» مسلسل علمي خيالي
* ٤.٤٥ ـ موجز الانباء (بالعربية)
* ٥.٠٠ ـ «الدقائق الخمس الاخيرة» فيلم بوليسي
* ٦.٢٥ ـ «مجلة الفن»
* ٦.٥٠ ـ برنامج ترفيهي عربي
* ٧.٣٠ ـ اخبار (بالعربية)
* ٨.٠٠ ـ برنامج خاص بمناسبة عيد العرش عند اليهود
* ٨.٣٠ ـ «من هو الرئيس» مسلسل كوميدي
* ٩.٠٠ ـ اخبار (بالعبرية)
* ٩.٣٠ ـ رياضة
* ١٠.٣٠ ـ «كريستوفر كولومبوس» مسلسل درامي وثائقي
* ١١.٢٠ ـ اخبار

كلمات متقاطعة

*** لغز (٣٤١) ***

□ اعداد : فاتن يوسف نمر بدير ـ كفرقاسم □

افقي :
١) من اشهر قصائد الشنفرى
٢) قوم + فاض وانسكب + احد حكماء الهند ومؤسس احدى الديانات
٣) سجن (معكوسة)
٤) يلمع في السماء (غير معرفة) ـ قاس وصلف + وعاء الخمر
٥) يعبر ـ اسم علم مذكر + حرف
٦) لمس
٧) حول ـ اخفى في باطن الارض + في الجسم
٨) من الحبوب + ضمير متصل
٩) مشعوذ + شريان + مرتفع
١٠) اسم قائد وحد المانيا + خيال

عمودي :
١) يبست يده (معكوسة) ـ بيت الاسد (معكوسة) ـ من الحيوانات
٢) نصف اعمى ـ كثير ـ فحص
٣) ثلثا مبر ـ عبر ـ من الاهل
٤) يفرح ـ للنهي
٥) وكالة انباء عالمية + قرية عربية + من حالات البحر + ارض قاحلة وغير صالحة
٦) الوجع + وسائل نقل + هجم (معكوسة)
٧) قلب ـ حرف جر ـ اسم علم مذكر
٨) الة موسيقية + يجري في العروق ـ دولة في امريكا
٩) نثر ورش (معكوسة) ـ دق (معكوسة) ـ ماء ساكن حره
١٠) شهر ميلادي (معكوسة) ـ مرض خبيث (معكوسة)

*** حل لغز (٣٤٠) ***

افقي :
١) داس + رعد + فاس
٢) امه + جاب + امن
٣) ايل ـ تسد
٤) حلم ـ نحل
٥) جت + عكا ـ حلف
٦) خول ـ سهم
٧) سمو ـ ابن
٨) ناس ـ ارم
٩) دير + ليل + هجم

عمودي :
١) د + الحج + خس + دن
٢) اميل توما + ي
٣) سهام + علو + سر
٤) رج
٥) اع ـ فا ـ علي
٦) دب
٧) فاتن حمامة
٨) امس + حله + برج
٩) سن + دلف + سنام

● شيء ما يلفت النظر ● سلمان ناطور ●

عن الصحافة الفلسطينية الساخرة قبل النكبة

(بمناسبة صدور العدد الاول من «المهماز» الساخرة)

■ في هذا اليوم يصدر العدد الاول من جريدة «المهماز» الساخرة. وبهذا تكون الصحيفة الوحيدة في البلاد بين الصحف العربية والعبرية، التي تلجأ الى الاسلوب الساخر في كل ما ينشر على صفحاتها، وكما حددت هيئة تحريرها، شرط الكتابة فيها هو السخرية (طبعاً باستثناء الاعلانات التي خصصت لها صفحات خاصة) وتأتي هذه الخطوة ليس فقط نتيجة لرغبة تلح على محرريها، بل هي أيضاً استجابة لضرورات موضوعية سياسية واجتماعية وثقافية في ظروف تقاطب التناقضات الى حدود العبث بين قوى الخير وقوى الشر، وقوى السلام وقوى الحرب، وبين الفقير والغني والمظلوم والظالم، ولا يخفى على القارىء واقعنا القاسي المكتظ بالصراعات والكوارث من جهة وتسجيل البطولات من جهة أخرى، وما الحاجة للسخرية في هذا الواقع الا للكشف عن عبثية هذا الواقع ورفع معنويات الذين يقاومونه ببسالة وتحد وصمود، وتسليط الاضواء على الزوايا المعتمة في نفوس الذين يدعون أنهم متنورون وانهم احرار وانهم اقوياء، وانهم اصحاب غلبة بينما الغلبة الحقيقية لضحاياهم اليوم ولعبيدهم وللذين على ارواحهم وجثثهم يبني هؤلاء الظلام جبروتهم وقصورهم.

إذن، السخرية هي سلاح، وما احوجنا في هذه الظروف الى شحذ اسلحتنا خصوصاً وان «المهماز» تشكل استمراراً لصحافة فلسطينية عريقة هي مخزون سياسي وحضاري اغنى ثقافتنا قبل النكبة وما كان يميز هذه الصحافة، التي لجأت الى الاسلوب الساخر، هو أنها استعملت هذا السلاح في نضالها الوطني لخدمة مصالح الشعب الفلسطيني الذي عانى من الاستعمار التركي ثم البريطاني الى ان حلت به نكبة العام ١٩٤٨، والذين تابعوا هذه المسيرة حافظوا على هذا الاسلوب، وهي حقيقة ساطعة ان الكتاب الفلسطينيين الساخرين في الوطن والمنافي هم اكثر الكتاب احساساً بالمسؤولية الوطنية وانتاجاً في مواقع الدفاع عن حقوق شعبهم ضد الاحتلال والرجعية وهم سياسيون بقدر ما هم كتاب ويثيرون بنشاطهم السياسي وبانتاجهم الادبي على حد سواء اعتزازاً وتقديراً كبيرين. ولعل كثرة هذه الاسماء وشهرتها تغني عن ذكرها الآن.

● صحف هزلية وملاحقات ●

مؤسف ان الكثير من الصحف الفلسطينية الساخرة التي صدرت منذ مطلع القرن وحتى النكبة، فقدت، لكن العديد من المصادر التي تسجل لهذه الفترة اشارت الى هذه الصحف ونقلت عنها بعض المواد والمقالات، وهناك اعداد متفرقة من هذه الصحف في بعض مكتبات الجامعات، وبمناسبة صدور «المهماز» باسلوبها الساخر، عدت الى بعض المصادر ولكنها مراجعة خاطفة، ليس الهدف منها البحث والدراسة وانما الاشارة السريعة الى هذا التراث، على أمل ان نعود اليه وان نحييه من جديد في دراسات وابحاث موسعة وجادة، وما يلفت النظر انه في الفترة ما بين العام ١٩٠٨ و١٩٤٨ صدرت العديد من الصحف الساخرة تحت عنوان «صحيفة هزلية او صحيفة فكاهية» وقد تعرضت هذه الصحف الى ملاحقات وأوامر باغلاقها، لكن اصحابها كانوا يغيرون اسماءها ويعيدونها من جديد الى ان تصدر اوامر باغلاق الصحيفة الجديدة وفي كثير من الاحيان تعرض محرروها الى اعتداءات واعتقالات بسبب نشر مقالات تسخر من الحاكم المتغطرس او النظام.

فمن الصحف التي صدرت في هذه الفترة في يافا، وبشكل خاص في حيفا، صحيفة «ابو شادوف» و«ابو النواس» و«صيحة كراكوز» و«حظ بالخرج» و«جراب الكردي» و«الحمارة القاهرة» و«العصا لمن عصى» و«الطبل» و«الزمر» و«الحمارة» و«البغلة» وغيرها. وكلها كانت تصدر تحت عنوان «صحيفة هزلية» بالاضافة الى بعض الصحف الوطنية التي لم تخل مقالاتها وموادها من روح السخرية مثل «النفائس العصرية» التي حررها الكاتب خليل بيدس وجريدة «الكرمل» لمحررها نجيب نصار الذي تعرض لاعتقالات واعتداءات بسبب مواقفه ضد الاستعمار والصهيونية. وقد نشرت احدى الصحف السورية (المنادي) تقريراً عن اوضاع الصحفيين الفلسطينيين في ١٩١٢/١٢/٣. جاء فيه: «زرنا حضرة زميلنا في الجهاد الوطني وزعيم الفرقة القائلة بضرر الاستعمار الصهيوني على الدولة والأمة والبلاد، نجيب افندي نصار، صاحب جريدة «الكرمل» ولولا أن مجال جريدتنا لا يحتمل الاسهاب لأفضنا اكثر مما يراه القارىء الآن في الشكوى من حال الصحفيين الاحرار وما يجده كل من نزهت اخلاقه منهم وعفت مروءته من العنت والضيق بمناسبة ما رأينا عليه صاحب الكرمل الذي لا ينكر مبلغ اخلاصه للأمة مكابر وما رأيناه من حال بعض الأدباء في ذلك البلد الذي يضطر فيه الكاتب ان لا يهمس بما يعلمه عن حال بعض حكام بلده وارباب النفوذ فيها خوفاً من عقاب يناله او تهمة بجناية وخناء تلصق به فيرمى بين قطاع الطرق وارباب الفساد كما رأينا من حال ابراهيم أدهم».

وابراهيم ادهم، كاتب نشر في صحيفة «العصا لمن عصى» مقالا يسخر فيه من احد الحكام المحليين، فنظم الحاكم مجموعة من اعوانه قاموا بالتحرش في الشارع بالكاتب ولما رد عليهم اعتقل بتهمة المشاغبة وقدم للمحاكمة.

أما صحيفة «العصا لمن عصى» لصاحبها نجيب جانا، فقد بدأت تصدر في شباط العام ١٩١٢. وقد جاء في افتتاحية العدد الاول: «هزلية ولكنها جدية، انتقادية ولكنها ادبية، لا تتعرض للشخصيات ولا تدنس قامتها بالسب والشتائم. تتوق للنقد الادبي كما يشتهي الجائع للطعام وتتباهى بنشره كما يباهي الصبية باثواب العيد ولا تدعي العصمية كما ادعاها أبناء يعقوب.

اذا هززناها فوق رؤوس المستبدين خروا من خشيتها واذا ضربنا بها خام الخائنين سالت من ادمغتهم العبر. فليحذرها المستبدون وليخش ضرباتها الخائنون فانا لهم بالمرصاد وما ربك بظلام للعباد».

● لبيط الحمارة ●

ويبدو أن جريدة «العصا لمن عصى» هي استمرار لجريدة أخرى كانت تصدر باسم «الحمارة القاهرة» وهي أيضاً هزلية وقد اسسها «نجيب جانا» وطبعت في بيروت لكن عندما صارت تطبع في حيفا غير اسمها الى «العصا». فيقول في افتتاحية العدد الاول : «واستبدلنا لقب الحمارة وخازوقها باسم «العصا» لانها الطف لفظاً وانجع وسيلة لتأديب العصاة والمارقين من الوطنية وسوقهم الى التفكر بما يدرأ عن هذا الوطن وما يتهدده من الأخطار والمهالك المحدقة به واذا كان رائدنا حسن النية ومعولنا بعد الله على مؤازرة ذوي الفضل ومناصرة الادباء فاننا لا نحفل بما سيعترضنا في سيرنا من العقبات ولا نخشى من اعلاء كلمة الحق لومة لائم ونقمة ناقم. عصانا قاسية لا تحنيها صرصر الاغراض ولا تلويها عن عزمها سموم الاحقاد».

ومن اوائل الصحف الساخرة التي صدرت في فلسطين بعد اعلان الدستور العثماني العام ١٩٠٨، كانت صحيفة «جراب الكردي» التي اصدرها في حيفا توفيق جانا تحت اسم صحيفة هزلية ادبية فكاهية. ويبدو أنها تعرضت للملاحقات واوقفت عن الصدور، كما يستدل من افتتاحية عددها الصادر في نيسان ١٩١٤ (كتاب يعقوب يهوشواع، تاريخ الصحافة العربية في فلسطين) وجاء فيها :

«اللهم يا من جعلت الجراب تفكهة لاولي الألباب، وجعلته للحمارة خير خلف لخير سلف وأرحتنا من لبيط الحمارة وصياح الاولاد في الحارة وجعلت الفول خير المأكول والبصل خير ما حصل وجعلت كلمتنا فوق كل كلام وسهامتا اشد من ضرب الحسام، هبنا اللهم الصبر. والهم مشتركينا سرعة حل الكيس ولا تدع مجالا لان يدخل بيتنا وبيتهم ابليس، واوسع لنا حلما في صدر الخباز واللحام، ويسر لنا حسن الأكل وخير الطعام، وابعدنا عن الفول والعدس وكل ما يوجع اكله المعدة او يوجب مغص الامعاء، وارسل لنا فقة من دنانير لنسدد بها ما عسى ان نصاب به من لسع الزنابير، وابعد كل وسواس خناس وكل من اعتاد على اكل القلقاس وقنا شر زلة القدم او الوقوع في سلة العدم. وضع لنا عشر أقات من العقل في دماغنا حتى لا يضيع اجرنا واتعابنا، انك بكبار العقول رحيم امين، اللهم الف مرة آمين.

أما بعد فقد عقد عزمنا على اصدار الجراب مرة ثانية نظراً لدخول الحمارة في آخور لا قبل لنا باخراجها منه ولم ندر السبب. فمن قائل انها استمرأت المرعى، ومن قال انها اعتادت على الراحة فلم ترض بالخروج منه لقرب وجود شهر نيسان ونبت الاعشاب الخضر. فهي على رأي الحريري حيث يقول :

ومن اقام بأرض وهي قاحلة فكيف يرحل عنها والربيع أتى.

وعليه فقد ارتأينا الصواب والفكر الذي لا يعاب ان لا نخرجها بل نرى استعمال اللين خير الوسائل في مداراتها لعلها تنظر الينا يوماً بعين الرأفة والحنو فتخرج منه دون نهيق ولا شهيق فتبرز حينئذ للعالم لابسة لباس التعقل فلا تلبط ولا تحيط بل تقول لهم بلسان ضميري اديب وفكر عجيب :

أحييكم ما اللبط من شيمي اذا
لم آلق للبط اسباباً بلا حجل
وإنما قلة المأكول تدفعني
الى النهيق بلا خوف ولا وجل.

● الطبل والزمر وحيفا الأصل ●

في حيفا صدرت اهم الصحف الهزلية، ولعل في صدور «المهماز» المتجذرة في حيفا ما يعيد الى هذه المدينة موقعها ودورها في انتشار وتطوير هذا الشكل الادبي وهذا السلاح الحاد. وفي غيرها من المدن الفلسطينية صدرت صحف هزلية، ففي عكا صدرت صحيفة «الزمر» وفي يافا صدرت العام ١٩١١ صحيفة «ابو شادوف» لصاحبها وهبة افندي تماري، التي كتبت: «ابو شادوف يريد ان يكون صحافيا، لأنه يجب الاختصار اولا ولأنه ثانياً لا يريد ان يدخل في سلك المأكولات الرسمية وينتظر الافلاك وسعد الطالع ويستعمل هذا ويتزلف الى ذاك ويوسط فلانا ويبقى محسوبا على فلان ليحافظ على وظيفته او ينال ارفع منها».

اما في القدس فقد صدرت صحيفة «الطبل» العام ١٩٥١ لصاحبها ابراهيم محمد كريم الذي كتب تحت عنوانها: «قل لمن حاد عن السبيل ! احذر الطبل فهو بالمرصاد له». وجاء في افتتاحية العدد الذي صدر بعد لن اعتدي عليه وسرقت مطبعته: «هو طبلنا سيد الالات، ولا ازيد قراءه فيه تعريفاً لانه اشهر من نار على علم. فكم له من الوقائع المشهودة والمآثر المحمودة بل كم له من المواقف الوطنية التي طبقت الآفاق وانتشرت في السبع الطباق فالى الآن لم يروِ ظمأه من مورد جهاده. وأنى له أن يروى وقد عاهد الله والناس ان لا يألوه جهداً في الذود عن حياض وطنه مهما شاكسه المشاكسون وسعى في خرقه الساعون.

● من الهزل الى اللذع ●

لم يكتب لأي من هذه الصحف ان تصدر لمدة طويلة، وقد ازدهرت حتى منتصف الثلاثينات اذ بدأ الصراع في فلسطين يأخذ شكل المواجهة والمقاومة المسلحة المباشرة ضد الاستعمار البريطاني والصهيونية كذلك شددت سلطات الانتداب قبضتها الحديدية القمعية على الصحف الوطنية الأمر الذي أدى الى غياب العديد منها. لكن روح السخرية اللاذعة والتحريضية لم تغب عن الحركة الابداعية الفلسطينية في الصحافة التي صدرت في تلك الفترة او في النثر والشعر او في التراث الشعبي.

ومن اروع هذه النماذج الأدبية الساخرة، قصيدة ابراهيم طوقان التي يهاجم فيها «تجار الوطنية» في مرحلة اشتداد المعركة على الأرض. وهي نموذج للادب الساخر المتطور، والذي يعبر عن تحول الكتابة الساخرة من هزل وفكاهة الى لذع وتحريض واستخفاف، الأمر الذي يجعل هذا الاسلوب سلاحاً أحد وأمضى وانجح.

يقول ابراهيم طوقان :

أنتم (المخلصون) للوطنية
انتم الحاملون عبء القضية
انتم العاملون من غير قول
بارك الله في الزنود القوية
(وبيان) منكم يعادل جيشاً
بمعدات زحفه الحربية
واجتماع منكم يرد علينا
غابر المجد من فتوح اميه
وخلاص البلاد صار على الباب
وجاءت اعياده الورديه
ما جحدنا افضالكم غير انا
لم تزل في نفوسنا امنيه :
في يدنا بقية من بلاد
فاستريحوا كي لا تطير البقية

بهذه الروح تميزت سخرية الكتاب الفلسطينيين الساخرين في السنوات العشرين التي سبقت النكبة. وبها ايضا تميز اسلوب «المهماز» الأصل التي بدأت تصدر العام ١٩٤٦ وانتشرت وكان لها وقعها وتوقفت اثر النكبة. وها هي تعود اليوم متميزة باسلوب كتابنا الساخرين، الجذوع التي انبتتها هذه الجذور.

(عن المهماز «الأصل» في عدد قادم).

"الاتحاد" قبل ٣٠ عاماً

❁ في معركة التصدي للعدوان الثلاثي ❁

الشعب المصري يقف في الصفوف الاولى للمعركة

● القاهرة ـ قال شو ان لاي، رئيس حكومة الصين الشعبية في مأدبة عشاء اقامها للسفير المصري حسن رجب، ان حكومة الصين وشعبها سيبذلان كل ما في وسعهما لتأييد نضال الشعب في الدفاع عن سيادته.

وقال أيضاً ان الشعب المصري يقف الان في الصفوف الاولى للنضال ضد الاستعمار وان انتصاره انتصار لكل القوى المناضلة ضد الاستعمار.

وتمنى شو ان لاي الانتصار للشعب المصري الذي يناضل بقيادة الرئيس عبد الناصر الحكيمة.

وزير التجارة المصري يعلن: مصر تستطيع الاستغناء عن الغرب

● القاهرة ـ اعلن وزير التجارة المصري محمد ابو نصير ان مصر نجحت في الحصول على ما يلزمها من الدول الصديقة وهي في غنى عن الدول التي لا تريد أن تتجر معها.

وقال ان مصر والصين الشعبية قررتا الاستغناء عن العملة الاسترلينية في علاقاتهما التجارية وستتعاملان بالفرنكات السويسرية.

وفد مصري في الدمقراطيات الشعبية

● القاهرة ـ غادر العاصمة المصرية وفد اقتصادي كبير لزيارة تشيكوسلوفاكيا ويوغوسلافيا وجمهورية المانيا الدمقراطية لمباحثة المسؤولين في هذه الاقطار في الشؤون الاقتصادية والاتصال بالشركة التي تشرف على بناء معمل للاسمدة الكيماوية في مصر.

بلغانين يقترح عقد مؤتمر سداسي لحل ازمة قناة السويس تشترك فيه الهند ومصر مع الدول الكبرى الاربع

● موسكو ـ «اقترح نيقولاي بلغانين رئيس وزراء الاتحاد السوفييتي عقد مؤتمر للدول الكبرى الاربع والهند ومصر لبحث مشكلة قناة السويس».

وقد اعلن بلغانين هذا الاقتراح في مقابلة صحفية في موسكو.

وقال بلغانين انه لا يشك ان في الامكان ايجاد حل سلمي للنزاع حول قناة السويس.

نحن ماضون

● واشنطن ـ وعلق متحدث بلسان وزارة الخارجية الامريكية على اقتراح بلغانين فقال ... إن الاقطار التي تريد حل مشكلة القناة «سلميا» ماضية في بذل جهودها في مؤتمر لندن الذي ينعقد الان !

تفاحة المعرفة

● أرادت بريطانيا وفرنسا وضع العراقيل في وجه الملاحة في السويس فاوعزتا لموظفي شركة القناة من الاجانب من الذين «يمونان» عليهم أن يتركوا العمل املا منهما في احراج موقف مصر واظهارها بمظهر العاجز عن إدارة القناة.

واحتجت مصر على هذه المحاولة الاستفزازية وحملت الدول الغربية مسؤولية عرقلة الملاحة فيها اذا انسحب الموظفون والمرشدون الاجانب من شركة القناة وأخفت عن أعينهم مقلباً أعدته لهم.

فايقن ايدن وموليه انهما أصابا المرمى، واخذتهما سكرة النصر فظنا احتجاج مصر هو صرخة اليأس...

وان مصر سرعان ما ستستسلم إذا ما نفذا الخطة وترك المرشدون الاجانب عملهم في القناة.. فأنى للمصري «المسكين» أن يقود سفينة عبر القناة.

وانسحب «أنصاف الالهة» المرشدون. ولكن السفن سارت في القناة كالمعتاد لا بل أفضل من المعتاد وبعدد قليل جداً من المرشدين المصريين، من «الخلق» الذي خلقه وراءه الاستعمار بعد سبعين عاماً من الاستعباد فأثار هذا دهشة العالم...

فقد اكل الشعب المصري من شجرة المعرفة، وخرج من «جنة» الاستعمار واكتشف سر الوجود. وقضى على احتكار مستعبديه للمعرفة. فقاد السفن، وقهر الاستعمار.

أما الموظفون المرشدون، فتركوا العمل خلافاً لاتفاقات الخدمة وفقدوا حقهم في التعويض من مصر..

وخاب امل المستعمرين.. وراحت في كيس الموظفين... وعلى نفسها جنت براقش.

(«الاتحاد» ١٩٥٦/٩/٢١)

الاغنية السياسية على جدول البحث

الكلمة واللحن والظرف التاريخي

● سهيل كيوان ●

□ الفن هو شكل متطور من أشكال التعبير الانساني ولا شك أن الغناء من أرقى هذه الفنون لأنه يتألف من فن الكلمة.. والنغم والأداء، فهو يجمع ثلاثة فنون بأطار واحد صحيح أن الكلمات لوحدها هي وسيلة للتعبير ولكن عندما تتدخل الموسيقى معها تزداد قوتها التعبيرية اذ تستسيغها الاذن ويسهل على اللسان ترديدها. ولنأخذ مثالاً على ذلك قصيدة أبو فراس الحمداني.. اراك عصي الدمع. فهي قبل أن تلحن وتؤديها أم كلثوم كانت قصيدة رائعة ولكن قلة قليلة كانت تعرفها او تحفظها وبعد أن لحنت أصبحت بمتناول الجماهير الواسعة فأعطتها الموسيقى والأداء دفعة وروحاً جديدين. وهذا يتعلق بملاءمة اللحن للكلمة وهذا مترتب على قدرة الملحن الابداعية ! ومن الأغنيات ما يفشل ومنها ما ينجح. ولكن من يقرر.. النجاح او الفشل ؟ إذا كانت الأكثرية هي التي تقرر سيأتي من يقول أن أعظم الأغاني والالحان لا تحظى باهتمام سواد الناس بل بصفوة مختارة من المثقفين موسيقياً ! وإذا قلنا أن هذه الاقلية هي التي تقرر حينئذ ما فائدة الغناء عندما تتذوقه الأقلية فقط ؟ خصوصاً وأن الأغنية خلقت لتكون أداة تعبير وليتداولها أكبر عدد من الناس: إذا ما الذي يقرر كون العمل جيداً أم رديئاً ؟ أعتقد كما يعتقد الكثيرون أن المقرر هو عامل الزمن فالأغنية التي تستطيع البقاء أكثر من غيرها وتواصل حياتها وتحتفظ بطعمها الخاص على مر الزمن هي الأغنية الناجحة وما يسقط فهو رديء.. وبما أن الناس هم الذين يقررون ذلك فالنتيجة أن الأغنية الناجحة هي التي تلتزم بقضايا أكبر عدد من الناس ولفترة زمنية أطول.. ومثال ذلك أغنية «بلادي.. بلادي» فما زالت تحتفظ بحيويتها لأنها تخدم اكبر قطاع من الناس.. كلماتها ثم لحنها الموفق الذي يستطيع أن يشارك بترديده جمهور واسع وبلدة وحس. فطريقة اللحن احتفظت بالكلمات والكلمات الجيدة أو العزيزة على قلوب الناس «بلادي.. بلادي» هي التي جعلت للأغنية طعماً خاصاً. إذاً فالترابط الجدلي بين الكلمة واللحن هو الذي أدى لنجاح الأغنية ! وليس كل أغنية كلماتها جيدة هي ناجحة مثلا، لو قدمنا قصيدة (ريبورتاج لحزيران عابر) لسميح القاسم وهي قصيدة ممتازة بلحن عفوي رديء لا يتفاعل مع كل كلمة من القصيدة لفشلت الأغنية. وأذكر أن فناناً، لا أذكر أسمه، قدم مقاطع من هذه القصيدة على شاشة التلفزيون الاردني قبل سنوات وأعتقد أنه فشل بتقديم اللحن المناسب لهذه الكلمات. فلم تنجح الأغنية رغم جودة الكلمات. وكذلك اللحن الجيد لوحده لا يكفي لاعطائنا أغنية ناجحة. تخيل لحناً ممتازاً لكلمات تتغنى بالاحتلال والقتل والتدمير ؟ ستعرف مهما كان اللحن قوياً ولن تردد الأغنية على لسانك حتى تتغير كلماتها بحالة أنك ضد الاحتلال طبعاً !

ان الظرف التاريخي الذي تعبر عنه الأغنية أيضاً هو من أسباب نجاحها أو فشلها. ولنأخذ أغنية نجحت جماهيرياً... «اشهد يا عالم علينا وعلى بيروت» اللحن بسيط والكلمات بسيطة لكنها جاءت بظرف تاريخي مميز وهو ما بعد حصار بيروت، فتلقفها الناس بسرعة وذلك لسهولة اللحن والكلمات. ولكن لو تمعنا جيداً بجملة موسيقية داخل هذه الأغنية لأكتشفنا أنها ليست قمة الكلمة واللحن.. مثلا عندما يصيح المغني «بالطيارات هجموا علينا يا بيروت».. لحن كلمة بالطيارات هنا يوحي بالمفاجأة والاندهاش والعتاب.. وكأن الهجوم بالطائرات غير متوقع وغير محسوب حسابه.. فهو يصيح بالطيارات كأنها مفاجأة الحرب، مع أن الطائرات والغارات هي حدث عادي بالنسبة للفلسطيني واللبناني حتى في اليوم العادي فكيف بحالة الحرب ؟! لتنظر الى الغارة نفسها لكن بكلمات أخرى ولحن آخر.. بأغنية أعراس شعر محمود درويش.. وعلى سقف الزغاريد تجيء الطائرات... لقد وصلت الطائرات خلال العرس ولحن كلمة طائرات هنا لم يوح بالمفاجأة ولا الدهشة. استمر اللحن منسابا مع ما سبقه من حالة العرس فجاءت الطائرات بشكل طبيعي ومتوقع فالغارة هنا جزء من حياة الفلسطيني ولا مجال للدهشة حتى خلال العرس. تختطف العاشق من حضن الفراشة.. حدثت الغارة بسرعة كذلك الموسيقى.. وأسفرت عن سقوط شهيد.. ومناديل الحداد.. مشهد نساء يلبسن السواد سبق أن فقدن أحباء لهن ولذلك أتى اللحن مطابقا لحالتهن ومناديل الحداد لحنها يوحي بالمرارة، المرارة من الموت المتواصل وليس المفاجأة. هنا نلمس تكاملا بين الكلمة واللحن وكذلك الظرف التاريخي. اختلطت الكلمات بالنغمات مع الواقع.. فلا تستطيع فصلهم عن بعض، وقصيدة أعراس رائعة لكنها أروع بلا شك عندما لبست كلماتها هذه الألحان وكذلك موسيقى مارسيل رائعة لكنها أجمل وأبقى واكثر عمقا عندما تقدم مثل تلك الكلمات !

لقد قدمت فيما سبق أمثالاً عن الأغنية السياسية او الملتزمة وهذا لا يعني أن حياتنا الغنائية تقتصر على هذا اللون من الغناء.

ففي حياتنا اليومية نستمع الى ونغني اغاني الحب والغزل والعمل والغزل. فالغناء يعكس حياة المجتمع بكل تعقيداتها: وبأعراسنا كذلك نرقص على مختلف الانغام حتى النغمة الغربية.. هنا أود التأكيد أننا عندما نرقص على نغمات غربية انما نرقص بتأثير عامل الموسيقى أساساً ولا دور للكلمات البتة ولا عجب فالموسيقى تحرك الأحاسيس. وقد نرقص لأغان عربية لكن كلماتها بعيدة عن واقعنا لا نعرفها، مثلاً رقصة الحجالة بريكم من يعرف ما هي هذه الرقصة ؟ التأثير هنا للموسيقى وبالتأكيد فهذه أغنية موسمية ستندثر مثل سابقاتها من هذا الطراز.. مثل «الزرع لك بستان وروده» وغيرها. لكن لننظر الى الاهاليه كيف تكتسب يوماً بعد يوم رونقاً وبهاء. فقد كنا نبك بالعرس الفلسطيني على دقة المجوز.. وإن هذا خير تراثنا نقلناه معنا الى قاعات [illegible] فما أن تبدأ دقة المجوز حتى يهب اكثرية الحضور للرقص. وذلك لانها نابعة من داخلنا نعرفها حركة.. وكلمات.. ولحنا وكذلك اغاني مثل «يا طير الطاير سلم لي عالنبي». لقد تنبه الحس الوطني الأصيل لشعبنا لهذا التراث وتمسك به بالذات عندما أحس الخطر على مصيره فتشبث بهذا التراث الجميل.. والتمسك بالتراث ليس فقط تمسكا بالماضي بل بالحاضر والمستقبل. لأن هذا التراث يعبر عن طموح واشواق والام وآمال هذا الشعب !

(مجد الكروم)

● اغاني شعبية

زحمة يادنيا زحمة ...

لقاء التآخي بين مدن الاتحاد السوفييتي وفرنسا

● لينينغراد ـ «تاس» ـ اختتم هنا يوم الاربعاء الماضي اللقاء الرابع لممثلي المدن المتآخية من فرنسا والاتحاد السوفييتي اعماله. وقد شاركت فيه وفود مائة مدينة من كلا البلدين. وبحث الوضع الراهن لعلاقات الصداقة بين المدن الفرنسية والسوفييتية كما نوقشت قضايا مثل مكانة الشباب في حركة المدن المتآخية وتعاون المدن السوفييتية والفرنسية في حل قضايا تجميلها وتحسينها وتطورها.

واصدر المشتركون في اللقاء نداء الى الرأي العام العالمي دعوا فيه الى «دعم اية مبادرة ترمي الى جعل العام ١٩٨٦ عام سلام حقاً».

وجاء في الوثيقة: «اننا قلقون من الوضع العالمي الراهن، وبعد اختتام اللقاء السوفييتي ـ الامريكي في ريكيافيك نعرب عن الامل في ان هذا اللقاء سيكون مرحلة في الطريق الصعب والمعقد نحو التوصل الى اتفاقية بشأن تقليص الاسلحة بصورة تدريجية ومتوازنة، وعلى فرنسا باعتقادنا ان تشارك فيه بنشاط.

«ونحن نعتقد ان كل مبادرة ترمي الى تقليص الاسلحة سواء النووية او التقليدية وكذلك الحيلولة دون عسكرة الفضاء. تعطي الاسرة الدولية فرصة تاريخية للبقاء على قيد الحياة».

أكبر قاموس في العالم

● بكين ـ و.ص.ف ـ ذكرت وكالة أنباء الصين الجديدة يوم الثلاثاء ان الصين أصدرت أكبر قاموس في العالم ويتكون من ستة أجزاء و٥٦ ألف كلمة وتطلب وضعه اشتراك مائة ألف من المتخصصين في علم اللغة من ١٥ جامعة صينية.

ويوضح القاموس الذي أصدرته دار النشر «سيشوان» و«هوبي» مختلف الأشكال وطريقة نطق ومعنى لكل حرف صيني كذلك أصل الكلمة وتطورها غير القرون واستخداماتها في اللغة القديمة.

واكدت الوكالة الرسمية أن هذا القاموس يعتبر اكبر قاموس يصدر في العالم وتضم اللغة الصينية ما يقرب من ٣٦ ألف حرف يستخدم منها ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف في الصحافة وفي اللغة الدارجة.

*** الطويسيون ***

■ [illegible] عيسى بن عبدالله المعروف بطويس. [illegible] «أهزع من طويس»!! [illegible]

لا فيه ولا في فنه، لا فيه ولا في ادبه. لا فيه ولا في سياسته. لا فيه ولا في صحافته. لا فيه ولا في شعره. لا فيه ولا في نثره. [illegible]

[illegible]

﴿ سميح القاسم ﴾

أسبوعيات

شولتس ملك اسرائيل، حي حي !

● لن يصل هذا العدد من «الاتحاد» الى أيديكم إلا وتكون «الخناقة» قد انتهت حول إعادة توزيع الغنائم في إطار «الروتاتسيا». لن نقول: «الخناقة حامية والميت كلب». وذلك لأن الغنائم هي غنائم فعلية. ولأن الذي يريدون إقالته هو مستقبل شعب.

ومع ذلك تظل هذه الخناقة «زوبعة في فنجان» من حيث حدودها المحددة أمريكيا للمتخانقين.

لقد جاء وقت، فيما مضى، على اسرائيل كان حكامها يسمحون لأنفسهم فيه بالتحدث عن «مواعيد» مستقبلية ينتظرون فيها ان تحقق اسرائيل استقلالها الاقتصادي «بعد أن حققت استقلالها السياسي». أما اليوم فلا استقلال سياسي ولا استقلال اقتصادي ولا حتى مجرد الوعد بتحقيقها في أي مستقبل. وخلاصة القول إن «حرية التخانق»، التي يتمتع بها طرفا الائتلاف الحكومي في اسرائيل محدودة بما لا يمس الدور الذي خصصه الأمريكان لاسرائيل. أما «الاتفاق الستراتيجي» بينهما، براً وبحراً وجواً ويهود سوفييت، فلا يغير من محدودية هذه الحرية بل ينقصها حتى العدم، إذ يسلب الاسرائيلي، المحكوم عليه أمريكيا بالإعدام، «حرية» اختيار وسيلة الإعدام.

وحين نقول ان «حرية التخانق»، التي يتمتع بها طرفا الائتلاف، محدودة بمصالح الامبريالية الامريكية فاننا لا نغض الطرف عن «الحدود الطبقية». فكلاهما متمم للآخر وخاضع للآخر. ولو لم يكن النظام رأسمالياً احتكارياً في اسرائيل لما اعتمدته الولايات المتحدة. ومن المفيد ان نذكر، هنا، موضوع الخلاف الجدي الاول بين عبد الناصر والولايات المتحدة. وكان ذلك حين طلب عبد الناصر قرضاً من «البنك الدولي» الأمريكي. فجاءه رئيسه الأمريكي «دارساً» و «محققاً». فخرج عبد الناصر الى الناس بخطابه الشهير الذي كشف فيه عن الشروط الاقتصادية الامريكية المذلة، التي حاول رئيس «البنك الدولي» الأمريكي إملاءها على مصر حتى إن عبد الناصر صاح في وجهه: لم يبق إلا أن تجلس مكاني رئيساً على مصر!

أما حكام اسرائيل الحاليون فيستمرؤون هذه المهانة: شولتس.قال وشولتس طلب. ولا نستطيع ان نفعل كذا وكيت لأن شولتس غير موافق! ويبلغ الاستلذاذ بهذه المهانة بوزير المالية الحالي، نيسيم، ان تباهى بأن شولتس وعده بأنه «سيحكي مع رئيس الوزراء الجديد»، شمير، بشأن أمر مختلف عليه مع شمير.

إذن واضحة الحدود، الأمريكية والطبقية، لهذه «الحرية» التي يتمتع بها طرفا الائتلاف الحكومي. يستطيعون مقايضة رأس موداعي بوزير مفوض من واشنطن أو بمدير عام لوزارة الخارجية أو ما أشبه. كما يستطيعون ان يختلفوا على اقتسام الأسلاب الاقتصادية. ولكنهم يعلمون «حدودهم» وعلى رأسها، أولاً، ان حكومة «الوحدة القومية» هي ضرورة أمريكية حربية عدوانية لا لعب فيها. وثانياً، أنه عليهم، مهما يكن الثمن، ان يخفضوا من «سعر» وتكاليف الجندي الاسرائيلي المعد، أمريكياً، للقيام بالدور الذي قام به الجندي الأمريكي في الفيتنام ـ مثلا..

ولذلك نجد أنفسنا متفقين، لأول مرة، مع ما أعلنه الرئيس المصري حسني مبارك حين قال إنه سيتعامل مع حكومة شمير كما تعامل مع حكومة بيرس على اعتبار أنه لا فرق البتة بينهما. إنما كان عليه ان يضيف: كما أنه لا فرق بين سياستهما وسياسة واشنطن سوى ان الأخيرة هي السيد.

متى تم هذا «الانصهار» التام؟ هناك من يعتقد أن الأمر تم «منذ البداية». وفي اعتقادنا ان هذا الامر أصبح واضحا منذ ان انتقل رابين، فجأة، من وظيفة سفير اسرائيل في واشنطن الى وظيفة رئيس حزب «العمل» ورئيس وزراء دولة اسرائيل. لقد حاول أبا ايبن، في حينه، أن «يلعب بذيله». فأخذ يصرخ: أنا الذي عينته وزيراً مفوضاً (حين كان إيبن وزيراً للخارجية). فكيف أقبله، الان، رئيساً لي ؟! ولكنهم فركوا أذنه فسكت.

وازداد هذا الامر وضوحاً حين قام الأمريكان، أنفسهم، بإسقاط رابين (كشفوا عن أموال أودعتها زوجته في بنك أمريكي دون ان تعلم بها وزارة المالية). ومهدوا، بذلك، الطريق الى صعود بيغن وحيروته وليكوده. هل تذكرون كيف ظهرت، فجأة في ذلك الوقت، ظاهرة انفصال كل من عمل في الشين بيت في يوم من الايام من حزب العمل وقيامهم بتأسيس حزب يغتال يدين (داش) ـ الأمر الذي ساعد على إسقاط وزارة «العمل»؟! بل لدي ظنون قوية بأن انتقال «المفدال» من سياسة التحالف التقليدي مع المباي ثم «العمل» الى سياسة التحالف مع الليكود لم يكن بدون «تجنيد» أمريكي، على الأقل.

فهل معنى هذه التقديرات انه لم يبق لنا، نحن الشيوعيين، ما نفعله في اسرائيل وأنه من الأفضل لنا ان نهاجر الى أمريكا وننضم الى الحزب الشيوعي الأمريكي؟

كلا وألف كلا بل المعنى هو عكسي: فما دامت الولايات المتحدة تعتمد على اسرائيل (في وضعها الحالي) كل هذا الاعتماد فان أهمية نضالنا الوطني والمحلي في اسرائيل تتضاعف عشرات المرات وتتخذ، بالاضافة الى بعدها الوطني المحلي، بعداً عالمياً وعلى صعيد الشرق الأوسط بالطبع.

هذا بالإضافة الى قضيتنا الحياتية من حيث اننا من هؤلاء الناس الذين تحاول الامبريالية الامريكية ان تحقق أهدافها العدوانية على جثثهم الهامدة. لسنا قادمين من المريخ. بل نحن من هذا الوطن. بل نحن، طبقياً وفعلياً، هذا الوطن! وأحك وإن كانت أمريكا هي التي تدعم وتفرض استعبادنا؟! أنا لا أجيب، على هذا التساؤل، بكلمة «طز». فأنا من فريق العقلاء. ولكني، ولأنني من فريق العقلاء، أؤجل هذا الجواب نفسه الى ما بعد..

المهم ان التاريخ لا يمكن ان يحرر العبد الرقيق من مسؤوليته عن استكانته لهذه العبودية، ناهيك عن استمرائه لها.

وفي الختام أهدي جميع ذوي القربى العرب، من المحيط الى الخليج، أحر تشفياتي بهم وبادعاءاتهم ان امريكا «وسيط» وأنها «مسكينة» وأنها كانت تريد ان تحبنا لولا «اللوبي الصهيوني».

﴿ جهينـة ﴾

لغتان و «نوبل» متحوّل

■□ من الحقائق المدركة، وعياً ظاهراً أو باطناً ومهما تختلف صيغها، أن المفاجأة تفقد جوهرها الأساس إن هي تكررت وأن التاريخ إن أعاد المأساة، يعيدها مهزلة». وعينتنا، في هذا المقام، هي جائزة نوبل «للسلام» (وغير «السلام»)، التي أصبحت المفارقات في اختيار «أبطالها» تغرقنا لدرجة اننا بتنا نردد: «وما خوف الغريق من البلل»!

لم يكن ألفريد نوبل، الذي اخترع الديناميت للأغراض السلمية، ليقدر على التنبؤ بمستقبل اختراعه. وهذا ما جعله يعقب، حين تقدمت به الحياة وباختراعه، انه (وليست الذاكرة تسعفني لاقتباسه حرفيا) يعض أنامله ندماً على ما آل اليه الديناميت «الشقي». ولم يكن ألفريد نوبل (الذي أصبح يوم وفاته في ١٠ ديسمبر ١٨٩٦ موعدا لتسليم الجائزة التي أطلق عليها اسمه، سنة بعد سنة) ليستطيع ان يرى بعض «أبطال» هذه الجائزة اللاحقين ـ من بيغن الى كيسنجر الى ليخ ڤاليسا. لكن يمكن رؤيته يأكل نواجذه ألما وحسرة على ما آل اليه اسمه.

لقد مات ألفريد نوبل، جسداً وعقلاً على الأقل، وان بقيت الذكرى والفكرة وترجمتها المادية. وما مات فات وما فات مات. لكننا، نحن العائشين في بحر المفارقات والمفاجآت، بتنا لا نخشى البلل. فحينا يلوح الامريكي البشع، هنري كيسنجر، بجائزة نوبل «للسلام» وهو ـ ليس سواه ـ صاحب نظرية «كيفية إبادة الشعوب الصغيرة» ورسول الشؤم والقصف الهمجي في الڤيتنام. وحينا يلوّح «ملك اسرائيل»، مناحم بيغن، بهذه الجائزة من على شاشات التلفزيون وصدور الصحف. وهو ـ دون سواه ـ «بطل» دير ياسين ورئيس حكومة حرب لبنان الابادية. وحينا تزف وسائل الاعلام «الحرة» الى العالم زفاف ليخ ڤاليسا، فارس «سوليداريتات» بلفاتها المخابراتية الغربية الى اسم ألفريد نوبل.

القائمة لا تنتهي، ليس في مجال «السلام» فحسب. لكن الحقيقة التي تنطبق على جميع هذه النماذج تبقى واحدة وحيدة، وهي ان ثمة لغتين متناقضتين، كل التناقض. واحدة لغة الشعوب وواحدة لأعداء الشعوب. فالحرب سلم والقتل بعث والهتك صون والقرب بون والظلم عدل... و «تحسين ظروف المعيشة»، في غزة وسجن الفارعة مثالاً لا حصراً، هو الصلب على جدران الشوارع والتجويع والدوس على حرمة الحقوق البشرية الاساسية.

لقد رفض الشاعر التشيلي الكبير الراحل بابلو نيرودا جائزة نوبل للأدب، لاعتبارات ليست ذاتية بالطبع ولا تمت بصلة الى صعوبة المواصلات. ولا نستبعد ان يرفض ناصرو الشعوب وأبناؤها الحقيقيون، مستقبلاً، ربط أسمائهم ـ بكل ما تعنيه هذه الاسماء ـ بڤاليسا وكيسنجر وبيغن.

لقد كان يريحنا ان نشيح بوجهنا عما يجري على «ساحة نوبل» لو ان المفاجأة ظلت مفاجأة متفردة ولو ان المأساة لم تتحول الى مهزلة. وكان يريحنا، أكثر، لو تمكنا من غض الطرف عن منح الكاتب (اليهودي) ايلي ڤيزل «جائزة نوبل للسلام»، إجلالاً لذكرى الضحايا النازية في «اوشڤيتس»، حيث سفكت دماء عدد من ابناء عائلته وكادت تسفك دماؤه، واحتراماً لأعماله الادبية وهاجس «التذكر والتذكير» بفظائع النازيين، الذي يلازمه.

لكن ڤيزل أبى علينا هذه الراحة. فراح، بعد الاعلان عن منحه جائزة نوبل، يفاخر جهراً بنشاطه ـ منذ سنوات السبعين الاولى ـ من اجل «يهود الاتحاد السوفييتي» (؟!) وراح، الى ذلك، يفاخر ـ وبحق ـ انه على الرغم من التصاقه بقضية اليهود يناضل من اجل تحرر الشعوب الاخرى، في نيكاراغوا (قبل الثورة) وفي جنوب افريقيا وغيرهما. لكنه ـ وهنا بيت القصيد ـ اختار ان يغدق على اسرائيل (الرسمية) المديح والثناء و «يقلق لكل ما يقلقها» ويمتنع، مطلقا، عن توجيه أي انتقاد اليها.

كان على ڤيزل ـ وهو البروفيسور والكاتب وافر النتاج ـ ان يدرك دور الاتحاد السوفييتي الحاسم في إنقاذ البشرية، بما فيها اليهود، من «أوشڤيتس» وغيره من معسكرات الموت النازي. وكان عليه ان يذكر ويذكّر كل المتناسين ومزوري التاريخ بهذا الدور، خصوصا انه أحد الناجين من معسكرات الموت إياها.

يمكننا ان نغفر له هذا التجاهل. ولنسمّ ذلك جهلاً أو نتيجة لعهر الاعلام الغربي الرسمي. لكن كيف يمكن لنا ان نغفر له العفو الأبدي الذي منحه لحكام بلادنا وتعاميه المتعمد عما يقترفه، منذ عقود، الجيش الاسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني.

إننا نضم نفوسنا الى قبضة هاجسه: «لنتذكر ونذكّر بفظائع النازيين». ونضيف الى ذلك: «لنتجند ونجند ضد النازيين الجدد، في كل مكان».

ويا ليته يسمع صرخة الفلسطينيين، في القدس «التي يحبها أكثر من أية مدينة في العالم» وفي كل مكان: «لا غفران ولا نسيان»! ويا ليته يتذكر ذلك ويذكر بما يعنيه.

وكل «جائزة نوبل للسلام» والعالم بخير.

﴿ فريد غانم ﴾

من يهود الاتحاد السوفييتي ـ الى حرية المجمعات العسكرية

● اعتادت وسائل الاعلام الرسمية وشبه الرسمية في بلادنا، كلما ارادت أن تدس كذبة كبيرة داخل فيض الاكاذيب العادية التي تملأ بها اعمدة الصحف ونشرات الاخبار، ان تنسب «ذلك» الخبر (الكاذب) الى «محافل سياسية، او مطلعة او مسؤولة او مقربة.. الخ». وغالبا ما تكون هذه المحافل امريكية او اوروبية غربية، على اعتبار انها صادقة!

اما في هذه المرة، وبعد ان ظهر جليا ان لا نيّة للرئيس ريغن وادارته في التوجه نحو الانفراج او حتى التخلي عن برامج الاعداد لحرب نووية مدمرة، فقد «استقت» وسائل الاعلام المذكورة خبرها (قل كذبتها) من «موظفين سوفييت في ريكيافيك».. لكي يكون الخبر موضع اهتمام خاص.

وموضع الاثارة الذي توخته وسائل الاعلام من «التغيير» في المصادر هو مواصلة حماسها لكي يظل الانسان العادي الذي يستقي اخباره عبر هذه الوسائل الاعلامية يرى العالم من خرم ابرة الصهيونية «ويهود العالم» وتصوير هذه القضايا وكأنها لا تقل «عالمية» عن قضايا الحرب والسلام او نزع السلاح او حرب الكواكب..

فقد نشرت الصحف على لسان موظفين سوفييت تحذيرا «من التأثيرات السلبية التي قد تصيب العلاقات السوفييتية ـ الاسرائيلية، ومن تصلب محتمل ضد نشيطي الهجرة (اليهودية) في الاتحاد السوفييتي».

من الواضح ان الترجمة الصحيحة لهذا الكلام هو تخوف المحافل السياسية في بلادنا، التي تقرر وجهة الاخبار في وسائل الاعلام الرسمية وشبه الرسمية، من ان تفقد قضية «يهود الاتحاد السوفييتي» عنصر الاثارة والابتزاز عند استخدام هذه «القضية» كذريعة للرئيس وريغن وغيره للتكوص عن الاستجابة لنداء العصر: «انقاذ البشرية من خطر الدمار ونزع فتيل السلاح النووي.. خاصة بعد ان عرت محادثات ريكيافيك ريغن و«المجمع الصناعي العسكري» في امريكا من كل حجة، يهودية او غيرها، يمكن ان يتسربل بها للتستير على السعي المحموم لفتح «اسواق جديدة» في سباق التسلح!

ومنذ الهجوم السلمي الاخير الذي بدأه القائد السوفييتي، ميخائيل غورباتشوف، فور انتخابه سكرتيرا عاما للحزب الشيوعي السوفييتي ـ حرصت وسائل الاعلام، الرسمية وشبه الرسمية، في بلادنا على اظهار قضية «يهود الاتحاد السوفييتي» وكأنها «يجب» ان تطرح دائما في موازاة ومجابهة المقترحات السوفييتية، «باعتبارها» لا تقل أهمية عن قضايا نزع السلاح وخطر الدمار النووي الذي يتهدد البشرية قاطبة.

وكلما جدد الاتحاد السوفييتي مساعيه السلمية ومقترحاته وبرامجه في سبيل ارساء التعايش السلمي بين النظامين الاشتراكي والرأسمالي ـ تعود اسرائيل الرسمية الى «توظيف» «قضية» يهود الاتحاد السوفييتي، بيد السيد الامريكي، لتقويض اية مساع للسلام خدمة لمجمع الصناعة العسكرية وترسانات السلاح النووي في الولايات المتحدة التي تضطر الى اللجوء، مرة كل بضعة اعوام، لسحق عظام اي رئيس امريكي، حر، يجنح للسلام او للحد من صناعة اسلحة الدمار التي يملأ مردودها مخازن بنوك أصحابها بالاصفر الرنان.. ولدى آل كنيدي الخبر اليقين.

لقد علل رونالد ريغن سبب رفضه التوقيع على اتفاق السلام بجملة ديماغوغية تشبه «قضية» يهود الاتحاد السوفييتي، ولكنها امريكية صرف في هذه المرة، حين قال انه لم يشأ ان يفرط بامرين: «حريتنا ومستقبلنا»! وهو بهذا القول لم يبتعد عن حكاية يهود الاتحاد السوفييتي.. ومستقبل يهود الاتحاد السوفييتي، الا في تعميم الادعاء وامركته لكي يكون اقرب الى مفهوم الشعب الامريكي الذي خاب امله من موقف رئيسه، غير المبرر من قضايا الحرب والسلام.

اذن فالمصطلح هو هو: «حريتنا ومستقبلنا» ـ وليس حرية المجمع العسكري ومستقبله ـ وكأن الحرية والمستقبل في مواصلة السعي لتدمير العالم!

لكن لعبة الحرية الامريكية كانت مكشوفة تماما في ريكيافيك، وعلى مرأى ومسمع العالم كله. وكما سمع العالم حجة ريغن في رفضه طريق السلام، سمع ايضا السبب الحقيقي الذي حمله على مواصلة طريق الحرب المسير فيه:

قال الزعيم السوفييتي ميخائيل غورباتشوف: «كدنا نتفق لولا ان ريغن جاء بايد فارغة».. لان القرار الامريكي في ايدي اصحاب المجمع الصناعي العسكري الذين يفرضون سيطرتهم على الولايات المتحدة.

ولعل اهم نتائج لمحادثات ريكيافيك انها كشفت بصورة قاطعة زيف اي كلام يطلقه الرئيس الامريكي حول رغبته في السلام وايقاف التسلح، وانه اقتيد الى محادثات السلام رغم انفه!

ومن تحصيل الحاصل يبدو ان «قضية» يهود الاتحاد السوفييتي واثارتها كلما لاحت بوادر التفاوض بين الشرق والغرب ليست سوى فقاعة هوائية لا تستهدف اكثر مما استهدفته المظاهرات التي تنظمها الصهيونية العالمية ضد الاتحاد السوفييتي في كل من الولايات المتحدة واسرائيل، بقيادة كهانا او سولجنسين أو شيرانسكي.. الخ: نشر دخان كثيف لتمرير سياسة الولايات المتحدة المعادية للشعوب واستقلالها كمثل التستير على عهر الفيتو الامريكي المستمر ضد حقوق الانسان وشعوب العالم الثالث وحركة التحرر الوطني، والتغطية على ممارسات الولايات المتحدة للعدوان المباشر في شتى انحاء المعمورة.. وهي لن تكون الا صورة اخرى مكملة لما يفعله مدفوعو الاجر الاخرين، على اختلاف قومياتهم، بمن فيهم الخبراء والعلماء والمتخصصون ومحبروا الدراسات والتقارير والمقالات عن «تفوق» الاتحاد السوفييتي العسكري، لتبرير سياسة المضي في صناعة وتطوير اسلحة الدمار والعدوان. وإذا كان لقاء ريكيافيك قد فشل حقا في حمل الولايات المتحدة على التوقيع على اتفاقية سلام ووضع خطة لتدمير السلاح النووي.. فقد نجح حقاً في تبديد الغيوم عن شمس الحقيقة الكبرى في عصرنا: كون الاتحاد السوفييتي يضيق الخناق، بشكل متواصل، ويسد المنافذ في وجه المجمعات والترسانات العسكرية التي تحرك سياسة الولايات المتحدة، الكونية، لمنعها من جعل مصير البشرية مسرحا لتسويق آلة الدمار في سبيل تكديس الارباح الخيالية في جيوب حفنة من الناس.

ومما يعزز فينا الامل بلجم وحش الدمار ان مساعي الاتحاد السوفييتي التي لا هوادة فيها نحو التوصل الى اتفاق يجنب البشرية مخاطر الهلاك والفناء ـ يقوم بها من خلال استعداده للرد على اي تحد يمكن ان يصل اليه الطرف الآخر، وان هذه الحقيقة يدركها ليس فقط القاعد في البيت الابيض وانما ذوي الرؤوس الحامية الذين اعدوا له حقيبة ازرار يضعها تحت رأسه كالتميمة.

﴿ نسيم ابو خيط ﴾

جبهة البقيعة الدمقراطية

* من اجل التغيير في مجلس البقيعة *
* من اجل تقوية الجبهة في البقيعة *
* من اجل تحصيل الحقوق والكرامة *

ايتها الأخوات ندعوكن لحضور الاجتماع النسائي الاحتفالي الذي تعقده جبهة البقيعة الدمقراطية، وذلك في الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم الجمعة ٨٦/١٠/١٧ في نادي بيت الصداقة.

يتكلم فيه:
* الرفيق عادل مهنا ـ المرشح الأول في قائمة الجبهة *
* الرفيقة نجية غطاس ـ عضو سكرتارية المنطقة *
* الرفيقة لميس عبد *

هلموا لهذا الاجتماع لتقوية ودعم الجبهة في معركتها من أجل التغيير في المجلس المحلي.

جبهة البقيعة الدمقراطية

جبهة قلنسوة الدمقراطية

تدعو الكادر الجبهوي للمشاركة في الاحتفال بمناسبة افتتاح نادي الجبهة في القرية. وذلك يوم السبت الموافق ٨٦/١٠/١٨، في تمام الساعة الخامسة والنصف.

يشارك في الاحتفال:
* رئيس بلدية ام الفحم ـ هاشم محاميد
* نائب رئيس تحرير «الاتحاد» ـ ابراهيم مالك
* سكرتير الجبهة المحلية ـ عبد الرحيم قاضي
● عريف الاجتماع الدكتور حسن متاني.

اقرأ في العدد الجديد من مجلة «التقدم»

* وجهاً لوجه ـ عبد المنان شبيطة
* لقاء مع محرر التقدم المسؤول نمر مرقس حول قضايا التعليم ـ نمر نجار
* صعوبات في تعليم الحساب ـ فهمي ابو خيط
* كلمات هادئة ـ محمد علي طه
* كتاب مفتوح الى السكرتير العام للنقابة ـ هالة حزان
* رسالتنا الانسانية للسلام والمساواة والانسانية ـ مفيد صيداوي
* الرحلة المدرسية، اهدافها واهميتها ـ نبيل سمور
* مشاكل التربية والتعليم في إسرائيل ـ تسيبورا شاروني ـ طوبي
* هموم معلم يحمل السلم بالعرض ـ عبد المنان شبيطة
* افتتاح السنة الدراسية في جحيم الاحتلال ـ ابن الخطاف
* من نشاطات كتلة الجبهة في فرع حيفا ـ مكرم سعيد.

يا عمال العالم اتحدوا

الاتحاد

جريدة يومية

الجمعة ١٧ تشرين الأول ١٩٨٦
الصفحة ٨

حكمة اليوم

«بالجبروت والغزوات
لا تنمو أبداً
غير مملكة واحدة
هي مملكة الظلال»

(برتولد بريخت - محاكمة لوكولوس)

طرفة اليوم

قال ابو كعب القاصُّ في قَصَصه: كان اسمُ الذئبِ الذي أكلَ يوسفَ كذا وكذا. قالوا: فإن يوسف لم يأكله الذئبُ. قال: فهذا اسمُ الذئب الذي لم يأكل يوسف.

(«عيون الاخبار» لابن قتيبه)

عشية افتتاح السنة الدراسية الجامعية:

المحكمة التأديبية في جامعة حيفا تقضي بابعاد قياديين في لجنة الطلاب العرب

● حيفا - لمراسل خاص - اصدرت المحكمة التأديبية في جامعة حيفا برياسة البروفيسور يوآب غلبار، امس، قرارا لم يسبق له مثيل من حيث شدته واجحافه. فقد حكمت بابعاد رئيس لجنة الطلاب العرب في الجامعة، محمد غنايم عن الدراسة لمدة سنة دراسية كاملة وابعاد عضو سكرتارية اللجنة، جعفر فرح عن الدراسة لمدة ثلاث سنوات دراسية. هذا اضافة الى حظر دخولها الى الحرم الجامعي.

وجاء هذا الحكم الجائر، كما يبدو، انتقاما منهما على دورهما يوم ٨٦/٩/١٥ في تنظيم اعتصام طلابي في الجامعة احتجاجا على نقض المركز القطري للامتحان «البسيخومتري» اتفاقا رسميا مع لجنة الطلاب العرب ومنع طلاب عرب مسجلين للجامعة من اجراء امتحان التعبير باللغة العبرية. وكان الاعتصام المذكور ادى الى ايجاد حل وافقت ادارة الجامعة والمركز القطري للامتحانات في اطاره على اتاحة الفرصة امام الطلاب المعنيين لتقديم الامتحان في موعد آخر.

وعلى الرغم من ذلك أصر مسؤول «الامن» في الجامعة على تقديم غنايم وفرح الى المحاكمة الامر الذي يبعث على الاعتقاد بان المحاكمة جاءت بدافع الانتقام فقط.

والملفت للنظر ان هذه الخطوة المعادية للطلاب العرب تأتي عشية افتتاح السنة الدراسية الجامعية، الامر الذي يهدد مستقبل العلاقات بين ادارة الجامعة والطلاب العرب فيها. وكان اسلوب الانتقام السياسي الذي اعتمدته ادارة الجامعة ادى في الماضي الى تقويض هذه العلاقات وتأزيمها.

وجاء وقع القرار كالصاعقة على الحرم الجامعي خاصة الطلاب العرب والقوى الدمقراطية اليهودية من طلاب ومحاضرين بل وفي اوساط ادارة الجامعة نفسها! اذ انه لم يسبق له مثيل.

ويشار هنا الى ان قرار المحكمة التأديبية لم يحظ، للمرة الاولى، باجماع ادارة الجامعة. فقد اعترضت عليه ويشدة عناصر في ادارة الجامعة خاصة عميد الطلبة ورأت فيه قرارا ينسف كل امكانية لتحسين الاجواء واعادة علاقات التعايش في الحرم الجامعي.

ويبدو ان هذا الوضع دفع ادارة الجامعة الى عقد جلسة غير عادية لها فور صدور قرار المحكمة للبحث في كيفية منع تدهور العلاقات في الجامعة خصوصا وان اوساطا في الادارة محرجة ازاء مجرد المحاكمة.

واكد قادة الطلاب العرب في الجامعة في حديث لمراسلنا ان الوضع في الجامعة على شفا الانفجار خصوصا وان الطلاب العرب والقوى الدمقراطية لن يسلموا بالقرار بل سيزيد اصرارهم على مواجهة سياسة التمييز ضدهم ومن اجل الغاء امتحان التعبير باللغة العبرية.

وتستعد لجنة الطلاب العرب وتنظيم «كامبوس» الدمقراطي لتصعيد النضال من اجل الغاء القرار الانتقامي. وهما يدعوان الهيئات الشعبية والتمثيلية لجماهيرنا والقوى الدمقراطية اليهودية الى التضامن معهما في هذه المعركة.

كيف سيكون خروج شمير اليوم!

● القائم بأعمال رئيس الحكومة ورئيس الحكومة المقبل، يتسحاق شمير، لحظة خروجه أمس من ديوان رئيس الدولة الذي التقاه للتباحث حول كيفية الخروج من الجمود الذي أخر تنفيذ اتفاقية المناوبة. ومن المنتظر ان «يدخل» شمير اليوم ديوان رئيس الدولة الذي سيوكله بتشكيل الحكومة الجديدة - القديمة، وسيختلف خروج شمير من ديوان رئيس الدولة، اليوم، عن خروجه منه أمس!

(صورة خاصة)

اليوم، يبدأ تنفيذ التناوب بعد أن ذابت الخلافات بين «المعراخ» و «الليكود» !

● حيفا - لمحرر «الاتحاد» للشؤون السياسية - بتأخير اربعة ايام يبدأ، اليوم (الجمعة)، تنفيذ اتفاقية المناوبة على رياسة الحكومة بين المعراخ والليكود. اذ يلتقي رئيس الدولة، حاييم هرتسوغ، القائم باعمال رئيس الحكومة ورئيس الحكومة المقبل، يتسحاق شمير ليكلفه بمهمة تشكيل الحكومة الجديدة - القديمة.

وقد تسنى ذلك بعد ان اختفت الخلافات بين المعراخ والليكود وكأنها لم تكن. وبعد لقائين بين بيرس وشمير، امس، اسفرا عن التوصل الى تسوية كشفت بشكل واضح ان الجدل الذي دار بين الطرفين في الايام القليلة الماضية وشغل الجمهور والصحف كان زوبعة في فنجان!

● *التسوية* ●

وتنص التسوية على ان يشكل شمير حكومة من ٢٥ وزيرا بينهم موداعي الذي سيكون وزيرا بلا وزارة. اما وزير الخارجية المقبل، شمعون بيرس، فسيكون لديه الحق في تقديم قائمة بثلاثة مرشحين لمنصب سفير اسرائيل في الولايات المتحدة الامريكية على ان يصدق رئيس الحكومة شمير على تعيين احدهم.

اما بالنسبة لمستقبل د. يوسي بيلين (سكرتير الحكومة) الشخصي فاتفق على ان يجري تعديل على القانون القائم يقضي بتعيين نائب وزير ليس نائبا في الكنيست. وهكذا سيكون ممكنا تعيين بيلين نائبا لوزير الخارجية.

ونصت التسوية بشأن معالجة الوزارات لموضوع «يهود العالم» على ان كل تغيير في صلاحيات اي وزير بهذا الشأن تستدعي موافقة رئيس الحكومة والقائم باعماله.

وجاءت هذه التسوية بعد ان رمى رئيس الدولة حاييم هرتسوغ بكل ثقله في اطار مبادرته لكسر الجمود في المفاوضات بين المعراخ والليكود. والتقى في هذا الاطار، امس، يتسحاق شمير.

وبعد ان وضعت صيغة التسوية التقى رئيس الحكومة بيرس المستشار القضائي للحكومة، يوسف حريش الذيّ ابدى وجهة النظر القانونية. ومن ثم توجه وفد عن المعراخ الى ديوان رئيس الدولة ليطلب منه ايكال مهمة تشكيل الحكومة الى يتسحاق شمير.

ومن المنتظر ان تعقد الكنيست جلسة خاصة لها يوم الاثنين القادم للتصديق على حكومة التكتل القومي برياسة يتسحاق شمير.

● *المعراخ سيمنح شمير «اعتمادا»* ●

وعلق السكرتير العام لحزب «العمل»، عوزي برعام، فور خروجه من ديوان رئيس الدولة على التطور الجديد في القضية قائلا ان رئيس الدولة هو الذي كسر الجمود في المفاوضات حول المناوبة، وان اعضاء المعراخ تأثروا من حادث تفجير القنابل في القدس، امس الاول، وقرروا انه ينبغي انهاء القضية. واضاف برعام ان شمير سيمنح اعتمادا وفرصة من قبل المعراخ، الذي لن يوجه اعضاؤه الانتقادات له.

اما رئيس كتلة المعراخ في الكنيست رافي ادري فاعلن انه سيصدر تعليماته الى نواب المعراخ تقضي بان يصوتوا الى جانب حكومة شمير عندما تقدم الى الكنيست، يوم الاثنين القادم.

وشكرت سارة دورون، رئيسة كتلة الليكود في الكنيست، رئيس الدولة على جهوده من اجل اقامة حكومة التكتل القومي وتنفيذ اتفاق الائتلاف الحكومي. وابدت ارتياحها وكتلتها من انهاء «الازمة».

● *تحفظات في الليكود* ●

هذا، واعلن في ساعة متأخرة من مساء امس، ان اعضاء الليكود عقدوا اجتماعا غير عادي لدراسة صيغة التسوية التي تم التوصل اليها وذلك، بسبب تحفظات من التسوية ابدتها بعض الاوساط في الليكود.

لا جديد في المفاوضات بين الممرضات والممرضين وبين الحكومة

● مستخدمو المستشفيات الحكومية يهددون باجراءات كفاحية تضامناً مع الممرضات والممرضين ●

● حيفا - لمحرر الشؤون النقابية - فشلت، امس، جولة اخرى من المفاوضات بين السكرتير العام للهستدروت، يسرائيل كيسار، وبين وزير المالية، موشيه نسيم، بخصوص قضية الممرضات والممرضين ومطالبهم بشأن تحسين اجورهم وشروط عملهم.

ويسود الاعتقاد لدى قيادة نضال الممرضات والممرضين ان وزارة المالية وقيادة الهستدروت تعتمدان اسلوب المماطلة في معالجة القضية خصوصا وان موقف وزارة المالية يتصف بالتعنت الشديد وان قيادة الهستدروت هددت بالتوقيع على اتفاقية مع الحكومة بدون موافقة او استشارة قيادة نضال الممرضات والممرضين، وان المفاوضات بين كيسار ونسيم وبين المالية وممثلي الممرضات والممرضين لم تسفر حتى الان عن تقدم يذكر.

وفي ساعة متأخرة من مساء امس، بدأت جولة اخرى من المفاوضات بين قيادة الممرضات والممرضين وبين الحكومة بمشاركة ممثل قيادة الهستدروت.

ويذكر ان قيادة نضال الممرضات والممرضين كانت هددت باتخاذ اجراءات كفاحية متسلسلة في حال عدم حدوث اي تقدم في المفاوضات. واكدت ان الاجراءات الكفاحية ستستمر حتى يستجاب لمطالبها.

وفي هذه الاثناء، هدد رئيس اللجنة القطرية لمستخدمي المستشفيات الحكومية، روني شليم، باتخاذ اجراءات كفاحية تضامنا مع الممرضات والممرضين في حال عدم الاستجابة الى المطالبة خلال اسبوع. وقال ان الوضع في المستشفيات الحكومية لا يطاق بالنسبة للمرضى والمستخدمين بسبب نزاع العمل القائم وتعنت الحكومة وموقفها الرافض لمطالب الممرضات والممرضين.

وفي حال تنفيذ المستخدمين وتنفيذ الممرضات والممرضين تهديدهم فان الاوضاع في المستشفيات ستتدهور بشكل خطير وستكون المسؤولية الاولى والاخيرة في هذه الحالة على عاتق الحكومة وقيادة الهستدروت.

انتخاب نقابة جديدة للأطباء في منطقة الناصرة

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - من المنتظر ان يعقد اجتماع عام للاطباء العاملين في منطقة الناصرة لانتخاب نقابة جديدة لهم تابعة للجمعية الطبية الاسرائيلية، وذلك يوم ٢٤ الجاري.

وسيعقد الاجتماع في مقر النقابة في المستشفى الافرنسي في الناصرة في الساعة السابعة مساء. وسيقدم فيه تقرير من اللجنة المبادرة حول فعاليات الفرع وسبل تنشيطه ثم تنتخب لجنة نقابية.

ويذكر ان فرع الجمعية الطبية الاسرائيلية في الناصرة لم يجتمع منذ عشر سنوات. وفي مطلع السنة نشط عدد من المبادرين لتفعيل الفرع وتنظيم قضايا الاطباء وحقوقهم. وبدأت هذه اللجنة نشاطها بين اطباء الناصرة والجليل (باستثناء اطباء الاسنان والاطباء البيطريين) البالغ عددهم حوالي المئتين. وفي الآونة الاخيرة، انتخبت لجنة انتخابات مؤلفة من اربعة اطباء هم د. اميل خوري (رئيسا) ود. سليم جبران ود. بشارة بشارات ود. مروان حكيم وجاء من اللجنة ان اي طبيب يريد الاستفسار عن اية قضية يمكنه الاتصال بمقر النقابة لدى السيد حنا عيلوطي (في مختبر المستشفى الافرنسي) خلال ساعات الدوام.

غارات اسرائيلية وحشية

● تتمة من الصفحة الأولى ●

عن العملية. كما اعلنت الجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين، في بيان وزعته في دمشق، ان احدى المجموعات الفدائية التابعة لها والعاملة في المناطق المحتلة هي التي نفذت العملية «بعد ان اخترقت الطوق الامني الذي كان يحيط بالحفل التقليدي لتخريج هؤلاء الجنود» - حسبما اوردت وكالة الانباء الكويتية «كونا».

هذا، وتواترت تصريحات المسؤولين الحكوميين والحزبيين هنا ردا على العملية. وفي هذا السياق صرح شمعون بيرس، رئيس الحكومة، بان «اسرائيل ستبذل كل الجهود لكي تعتقل وتعاقب منفذي هذه العملية»! واعلن يتسحاق شمير، رئيس الحكومة المقبل ان هذه العملية لن تبقى طويلا دون عقاب!

وقال حزب «مبام»، على لسان سكرتيره السياسي العام، ان القنابل اليدوية التي القيت في القدس هي «ايضا مسامير جديدة في نعش منظمة التحرير الفلسطينية»!

وطالبت غيئولا كوهين، من حزب «هتحيا» الفاشي، بفرض قيود على حرية حركة العرب في القدس.

ومن جهة أخرى جاءنا من مكتب «الاتحاد» في القدس ان المدينة العربية المحتلة تحولت، الليلة قبل الماضية، الى ثكنة عسكرية واغلقت جميع الابواب المؤدية اليها.

وذكر شهود عيان ان سلطات الاحتلال شنت، فور وقوع العملية حملة اعتقالات واسعة النطاق شملت اكثر من مئة شاب. ورافقت الحملة ممارسات وحشية ضد الاهلين العزل ضرب الجنود خلالها كل من صادفوه في الشوارع.

وعلم ايضا ان عشرات السيارات الخصوصية، التي تعود ملكيتها الى المواطنين العرب وكانت واقفة في الساحة العامة المذكورة، جرى نقلها من اماكنها بواسطة رافعات الشرطة مما الحق ببعضها اضرارا بالغة.

واستأنفت قوات كبيرة من الشرطة والجيش، صباح امس، عمليات التمشيط. وعلم ان هذه القوات اصطحبت الكلاب البوليسية فيما حلقت طائرتا هليكوبتر فوق البلدة القديمة طوال عملية التمشيط.

وفي ساعات المساء تظاهر افراد عصابة «كاخ» الكهانية بالقرب من باب العمود. واقتحم بعضهم البلدة القديمة عن طريق باب العمود رغم مرابطة الشرطة في المكان وباعداد غفيرة. واثر هذا الاقتحام سمعت اصوات عيارات نارية. ويسود جو من الرعب والتوتر المنطقة. ولم يكن بالامكان معرفة فيما اذا وقعت اصابات جراء هذه العربدة الكهانية الوحشية المدججة بتواطؤ الشرطة.

موظفو بنك «لئومي» يقتحمون مكتب ارنست يافت

● الموظفون يحتجون على التعويضات الخيالية ليافت وعلى فصل المستخدمين ●

● تل ابيب - قام عدد من مستخدمي بنك «لئومي» بقيادة لجنتهم، امس الخميس، باقتحام مكتب ارنست يافت، رئيس ادارة البنك السابق، وهددوا بعدم الخروج منه ما لم يرجع يافت التعويضات الخيالية بقيمة (٥) ملايين دولار التي حصل عليها من البنك بعد استقالته في اعقاب تقرير «لجنة بيسكي» التي حققت في فضيحة الاسهم البنكية.

وقال رئيس لجنة عمال بنك «لئومي»، لوي روت: من غير المعقول ان يحصل يافت على تعويضات كهذه في حين تستعد ادارة البنك لفصل (١١٠٠) موظف اضافة الى (٣٠٠٠) موظف جرى فصلهم فعلا حتى الان.

ويذكر هنا ان يافت ما زال يدير الشركات المختلفة التابعة لبنك «لئومي».

مظاهرة في حيفا ضد افتتاح مكاتب للأسطول السادس

● ممثل الجبهة في بلدية حيفا يحتج ● وصول حاملة الطائرات «جون كنيدي» ●

● حيفا - لمراسلنا - احتجاجا على فتح مكاتب للاسطول السادس الامريكي في حيفا، امس الخميس (٨٦/١٠/١٦)، وعلى مخطط «حرب النجوم» والموقف الامريكي الذي ادى الى تفجير محادثات «ريكيافيك»، ينظم فرع الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في حيفا مظاهرة نضالية في الساعة الرابعة والنصف من بعد ظهر يوم الاحد (٨٦/١٠/١٩) في «بيت هكرنوت» في منطقة الهدار في حيفا.

وبعث ممثل الجبهة في بلدية حيفا، زاهي كركبي، ببرقية الى القائم باعمال رئيس بلدية حيفا، شمعون روديك، يحتج فيها على فتح مكاتب للاسطول السادس في حيفا.

واعرب كركبي عن رفضه وكل مواطني حيفا المعارضين لتحويل المدينة الى قاعدة عسكرية للاسطول السادس، لقرار فتح المكاتب المذكورة التي من شأنه ان يحول المدينة الى موقع لعربدة الجنود الامريكيين ووكرا للمخدرات والدعارة والاحتلال.

واعلن امس، رسميا، ان حاملة الطائرات الامريكية الضخمة «جون كنيدي» قد رست فعلا في ميناء حيفا ترافقها مدمرة امريكية اخرى. وانضمت القطعتان الى قطعة حربية ثالثة راسية في الميناء منذ يوم الثلاثاء (١٠/١٤).

وقد بدأ الجنود الامريكيون بممارسة «نشاطهم» في شوارع حيفا ومناطقها المختلفة! فهم منتشرون في شوارعها وازقتها وباراتها و«زواياها الدافئة»!

تاجيل مهرجان الفن القطري الثاني

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - قررت بلدية ام الفحم والمؤسسة الشعبية للفنون تأجيل احياء مهرجان الفن القطري الثاني الذي كان من المقرر اقامته يومي ١٦ و ٨٦/١٠/١٧، الى موعد لاحق يعلن عنه فيما بعد، وذلك جراء حادث الوفاة المؤسف الذي وقع في المدينة، ويرجى من أصحاب التذاكر والموزعين ان يحتفظوا بتذاكرهم لاستخدامها في العروض التي سيعلن عنها حين يتوفر الظرف المناسب.

غدا في القدس

امسية رقص وغناء لفرقة الناصرة

● القدس - مكتب «الاتحاد» - تحيي الفرقة النصراوية للرقص الشعبي والحديث، مساء غد السبت، امسية رقص وغناء وذلك في مركز «الحكواتي».

وتأتي هذه الامسية ضمن اتفاقية التبادل الثقافي، التي عقدت بين مركز «الحكواتي» وبين المركز الثقافي البلدي في الناصرة.

في شكوى الى مستشار القطاع

● تتمة من الصفحة الأولى ●

● ان جنود حرس الحدود وقوات المظليين الذين يفتشون المنازل يكسرون ويحطمون كل ما تقع ايديهم عليه.

● يضرب الجنود اهالي المدينة عند الحواجز وفي المدينة نفسها بدون اي سبب.

● يجبر الجنود تلاميذ المدارس في ذهابهم وايابهم من والى مدارسهم على تقبيل زميلاتهم واذا رفضوا فان الجنود ينهالون عليهم بالضرب.

● اجبر الجنود احد المسنين من اهالي المدينة على خلع كوفيته عن رأسه والدوس عليها. كذلك اجبروا مسنا آخر على الرقص في الشارع.

● يجبر الجنود اهالي غزة على خلع ملابسهم في الشارع بحجة التفتيش وعلى رفع ايديهم لساعات طويلة.

● في اثناء عمليات التفتيش يجبر سائقو السيارات على اخراج الكراسي من سياراتهم.

النجاب في السودان

● تتمة من الصفحة الأولى ●

السودانية، الخرطوم، في الفترة ما بين ٥ الى ١٢ تشرين الاول الجاري.

وخلال ذلك التقى النجاب الرفيق محمد ابراهيم نقد، الامين العام للحزب الشيوعي السوداني، واعضاء سكرتارية اللجنة المركزية للحزب. كما اجتمع مع اعضاء الامانة العامة لحزب التجمع الوطني لقوى الانتفاضة التي تضم ممثلي الاحزاب والنقابات العمالية والمهنية التي قادت انتفاضة ابريل المجيدة في السودان.

وعبرت قيادة الحزب الشيوعي السوداني وقوى التجمع الوطني عن تأييدها الثابت لنضال الشعب الفلسطيني وحقوقه الوطنية وللجهود التي تبذل من اجل استعادة وحدة م.ت.ف. وخاصة اتفاق وبيان براغ الصادرين عن مباحثات ممثلي الحزب الشيوعي الفلسطيني وحركة التحرير الوطني «فتح» والجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين في اوائل ايلول الماضي.

في سجن «الرملة» هل هناك

● تتمة من الصفحة الأولى ●

في حوالي الساعة السابعة من مساء ٨٦/١٠/٥ القيت قنبلة من داخل السجن الى الغرفة المسجون فيها يحيى ابو سمرة السجين الأمني المحكوم ١٤ عاما، وثمانية من السجناء الأمنيين الفلسطينيين الآخرين في سجن الرملة.

وفوجيء السجناء في الغرفة المذكورة بجسم مشتعل نفذ عبر النافذة ووقع على ارضية الغرفة ولم ينفجر. فتقدم السجين الأمني يحيى ابو سمرة والتقط هذا الجسم المشتعل وقذفه عبر النافذة التي اتى منها الى المشى، ولم ينفجر الجسم أيضا، فتعلق يحيى بالنافذة ناظرا عبرها، فاذا بسجين جنائي يهودي يجري في المشى.

وراح سجناء الغرفة المذكورة يثيرون ضجة ويخبطون على الأبواب حتى حضر الضابط المناوب «نزيه» فابلغوه بالأمر، واتصل بالشرطة التي حضرت واخذت الجسم المذكور من المشى، حيث يقول السجين يحيى ان الجسم المذكور هو من مادة «تي.ان.تي» مربوطة بفتيل مشتعل.

هذا، وكان المحامي الغزي خالد القدري اتصل مع المحامي ابراهيم ارشيد من الرامة (جمعية انصار السجين) وابلغه بتفاصيل الحادث، وسافر المحامي ارشيد الى سجن الرملة وقابل السجين يحيى ابو سمرة الذي ادلى بالتفاصيل المذكورة واضاف: ان ثلاثة سجناء جنائيين وهم «دودو دهاري» و «سويسا» و «يهودا» ابلغوه ان السجين الجنائي «ميشيل فاكنين» هو الذي قذف بالقنبلة الى غرفة يحيى ورفاقه الثمانية وان المذكور اعترف لهم بذلك. كما اعترف لهم، ان ضابط الاستخبارات «افرجان بنحاس» هو الذي طلب منه ان يفعل ذلك.

ويضيف يحيى، ان الضابط المذكور كان هدده فعلا وقال له انه لن يخرج من هذا السجن.

وقال يحيى أيضاً، انه لدى سماعه هذه التفاصيل طلب فورا مقابلة مدير السجن، ثم عاد وطلب ذلك مرات عديدة ولكن المسؤولين لم يسمحوا له حتى الان بمقابلة مدير السجن. واضاف، ان الشرطة لم تأت للتحقيق معه حول ملابسات الحادث. وانها اكتفت بما قاله وقت وقوع الحادث فقط.

وفاة فاضل في ام الفحم

● ام الفحم - لمراسلنا - شيعت جماهير غفيرة من ام الفحم وقرى المثلث والضفة الغربية المحتلة، امس الخميس ٨٦/١٠/١٦، جثمان الحاج محمد موسى حماد محاميد الى مثواه الاخير بعد ان وافته المنية عن عمر يناهز ال (٦٥) عاما.

ويتقدم اعضاء الحزب الشيوعي والجبهة والشبيبة الشيوعية باحر تعازيهم الى آل الفقيد راجين لهم الصبر والسلوان.

الاتحاد

المحرر المسؤول : توفيق طوبي

●

مكاتب التحرير والادارة :
شارع الحريري ٩، حيفا
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ - ٠٤

عنوان المراسلات :
ص.ب ١٠٤ حيفا - ٣١٠٠٠

المطابع :
شارع الوادي ٤٣، حيفا هاتف:
٦٧١٤٥٧ - ٠٤